مجموعة الفيوضات

١- فيض القدير المبدي شرح المولد الكردي

لملا حسن الأرطوشي

٢- فيض القدير العلام شرح نهج الأنام

لملا خليل الأسعردي

٣- فيض القدير الرحمن شرح نوبهارا بچوكان

للشيخ أحمد الخاني

٤- فيض القدير المنان شرح عقيدة الإيمان

للشيخ أحمد الخاني

الملا موسى الجلالي البيازيدي

مجموعة الفيوضات

تأليف

الملا موسى الجلالي البيازيدي

Molla Musa Celali (Geçit)

0472 312 40 35

تصحيح وتحقيق

ملا عبد السلام البيجرماني

BASKI

LORD MATBAASI

CİLT

DESEN CİLT EVİ

YAYINA HAZIRLAYAN

İHVAN NEŞRIYAT

Ticarethane Sk. Tevfikkuşoğlu İşhanı No: 41 Kat: 3 Daire: 29

Sultanahmet/İstanbul

Tel: 0212 514 05 98

(١)

فيض القدير المبدي شرح المولد الكردي

لملا حسن الأرطوشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوّر هذه الأمة بوجود محمد عليه السلام سيد المرسلين، وقال في حقه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ والصلاة والسلام على من نوّهت بمجيئه الكتب المنزلة من الحي الصمد المبشر برسول يأتي اسمه أحمد، وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فيقول العبد المحتاج إلى ربه المتعالي موسى بن الحسن البيازيدي الجلالي: إني أردت أن أترجم المولد الكردي باللغة العربية، فلما يسّر الله تعالى لي ذلك سميته بـ"فيض القدير المبدي شرح المولد الكردي" وأسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله. آمين إنه هو البرّ الرحيم والمولى العظيم.

فها أنا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فأقول:

الباب الأول

في مبحث الحمد

قال الناظم رحمه الله تعالى:

حمد بى حد بو خداى عالمين	أو خداى دايه مه دين مبين
أم كرينه أمتا خير البشر	تابع وى مقتداى نامور
أو خداى مالك ملك عظيم	دايه مه ميراثا قرآنا كريم
دين مه كر كامل ونعمت تمام	يعنى دامه أحمد ودار السلام

اللغة

(حمد) الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق ذلك الثناء بالنعمة أو بغيرها. والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء ذلك الفعل باللسان أو بالجنان أو بالأركان (بى حد) بياء غير خالصة للنفي والسلب، والحد هو منتهى الشيء أي بلا نهاية (بو) مخفف من ژبو أي لأجل (خداى عالمين) أي رب العالمين (أو خداى) أي هو الرب (دايه) فعل ماض أي أعطى (مه) ضمير المتكلم مع الغير (دين مبين) الدين هو ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه من الأحكام، والمبين اسم فاعل من أبان أي اتّضح، وهذا إشارة إلى أن الحمد هنا بمقابلة النعمة (أم) ضمير المتكلم مع الغير (كرينه) فعل ماض أي جعلنا، والنون المفتوحة للجمع لكنه بإعتبار المفعول (أمتا خير البشر) الأمة الجماعة، والجمع أمم، والخير اسم تفضيل بمعنى الأفضل، والبشر الإنسان ذكراً

وأنثى واحداً وجمعاً أي هو خير البشر، والبشر خير من سائر الخلق؛ فهو خير من جميع الخلق. كما قال البوصيرى: [وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ] (تابع وى) معطوف على أمتا خير البشر، و(وى) بكسر الواو ضمير غائب (مقتداى) المقتدى اسم مفعول، يقال: اقتدى به أي تسنّن به وفعل فعله (نامور) بسكون الميم وفتح الواو كلمة فارسية بمعنى المشهور والمعروف (أو خداى) أي هو الرب (مالك ملك) أي صاحب الملك (عظيم) صفة مشبهة من عظُم عِظَما وعظامة خلاف صغر (دايه) فعل ماض أي أعطى (مه) ضير المتكلم مع الغير (ميراثا) يقال: ورّث الرجل مالاً أي جعله ميراثاً له (قرآنا كريم) القرآن هو الكتاب المنزل على سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبرائيل عليه السلام (دين مه كر كامل) الدين سبق تعريفه، و(مه) ضمير المتكلم مع الغير، و(كر) فعل ماض أي جعل، و(كامل) اسم فاعل من كمل أي تم، وكان كاملاً (ونعمت تمام) معطوف على دين (يعنى) تفسير لإتمام النعمة، أو قوله: (دا مه أحمد) تفسير لقوله: (دين مه كر كامل)، وقوله: (دار السلام) تفسير لقوله: (نعمت تمام). (دامه) أي أعطانا (أحمد) أي نبينا عليه السلام (ودار السلام) طبقة من طبقات الجنان. وفي البيضاوي: الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع؛ جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون. وفي الخيالي على شرح العقائد: دار السلام هي الجنة، سميت بها لسلامة أهلها عن كل ألم وآفة، ولأن السلام من أسماء الله تعالى، وأضيف إليه تشريفاً، ومعنى هذا الإسم هو الذي منه وبه السلامة، فوجه تخصيص هذا الإسم ظاهر. والشطر الأول من البيت الرابع مقتبس من قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]

[1] - سورة المائدة: ٣

المعنى

الحمد الذي لا حد ولا نهاية له لرب العالمين، وهو الرب الذي أعطانا الدين المبين الواضح وجعلنا أمة خير البشر وتابعين لذلك النبي المقتدى به المشهور المعروف، وهو رب ومالك للملك العظيم، وأعطانا ميراث القرآن الكريم، وجعل ديننا كاملاً ونعمتنا تامة؛ بأن أعطانا أحمد عليه السلام نبياً، ودار السلام مأوى ومقاماً لنا.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

او خداى بى نظيرو ذو الجلال	بى مثال و بى هقال و بى زوال
رازق بى دست پائو مارو مور	عالم سرانه كوتى در صدور
كار ساز بنده وسلطان جان	راحم و رحمن لطيف و مهربان
آسمان بى ستون وى كر بديد	صورة با خال و خط وى آفريد

اللغة

(أو خداى) أي ذلك الرب (بى نظير) بياء غير خالصة للنفى والسلب أي بلا نظير، والنظير هو المثل والمساوى، يقال: فلان نظير فلان أي عين كل واحد منهما تنظر إلى الآخر (ذو الجلال) أي صاحب العظمة والكبرياء، يقال: جلّ جلالاً أي عظم وكبر (بى مثال) أي بلا مثال (بى هقال) أي بلا صاحب ولا صاحبة (بى زوال) أي بلا زوال (رازق) أي معطي الرزق (بى دست) أي عديم اليد (پائو) أي عديم الرِّجل (مار) أي الحية (مور) أي النملة عطف على (مار) وقيل: عطف على قوله: (بى دست). (عالم سرانه) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[2] (كو) موصول بمعنى الذي (تى) فعل مضارع أي يجيء ويحصل (در صدور) أي في

[2] - سورة الملك: ١٣

الصدور أي القلوب، فهو مجاز مرسل من قبيل تسمية الحالّ باسم المحل، وقيل (نه گوتى) بالكاف الفارسية بمعنى غير مقول (كار ساز) في المعجم الذهبي: هو بمعنى منجز الأعمال للناس وعامل جيد العمل ومعالج ووكيل آه (بنده) أي العبد (وسلطان جان) السلطان بمعنى الملك، و(جان) بمعنى النفس والروح والحياة (راحم ورحمن) من أسماء الله تعالى (لطيف) أي ذو اللطف وذو الرفق (مهربان) أي عطوف ومحب (آسمان) أي السماء (بى ستون) أي بلا عمود (وى) ضمير غائب أي هو (كر) أي فعل وخلق (بديد) في المعجم الذهبي: اپديد بالباء الفارسية بمعنى الواضح والمرئى والظاهر آه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[٣] (صورة) أي شكل (با) أي مع (خال) وهو الشامة السوداء (خط) وهو الشعر المتدلى من الأصداغ إلى الوجه (وى) أي الله تعالى (آفريد) فعل ماض أي خلق وأوجد وكوّن.

المعنى

هو ذلك الرب الذي لا نظير له، والذي له العظمة والكبرياء، والذي لا مثل له ولا صاحب ولا صاحبة له ولا زوال له، كما قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ﴾[٤] وهو الرازق لمن لا يد ولا رِجل له وللحيات والنمل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِيْنُ﴾[٥] وهو العالم للأسرار التي تقع في الصدور: كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٦] وهو المصلح لأمر العباد، والمالك للأرواح والأجساد، والراحم الرحمن اللطيف، والمحب لهم، والعطوف عليهم، وهو الذي خلق السماء الذي لا عمود له، وخلق الصورة مع الشامات

٣ – سورة الرعد: ٢

٤ – سورة الإخلاص: ٣-٤

٥ – سورة الطور: ٥٨

٦ – سورة آل عمران: ١١٩

والشعرات المتدلية من الأصداغ إلى الوجوه من المحبوبات. قيل: إن المراد بالصورة الدنيا وبالخال الأشجار وبالخط الأنهار. أو المراد تصوير الإنسان بالصور المستحسنة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هيڤى دارين ام ژ ته شاه كريم	اهدنا يا رب صراط المستقيم
نى ژ مه سوج و خطاتين و ستم	لى ژ ته احسان و غفران و كرم
يا رب ايمان دخازين ام مدام	ژير آلا يا محمد والسلام
گر دڤيتن هون ژنار بن نجاة	**بعشق شوقك هون بيژن الصلاة**

اللغة

(هيڤى دارين) أي اصحاب أمل، وهيڤى بالفاء الفارسية بمعنى الأمل والرجاء (أم) أي نحن (ژ ته) أي منك (شاه كريم) منادى محذوف منه حرف النداء (اهدنا يا رب) إلخ. معناه واضح (نى) بياء غير خالصة كلمة تستعمل للتعليل، وبمعنى كثيراً ودواماً، وبمعنى نعم ولكن (ژمه) أي منا (سوج) أي الإثم الذي يفعل قصداً (وخطا) أي الإثم الذي يفعل بلا قصد (تين) فعل مضارع أي يجيء ويصدر. وقيل خطاطين جمع الخطأ (ستم) أي الظلم (لى) أي لكن (ژ ته) أي منك (إحسان) أي إلى العباد (غفران) أي للذنوب (كرم) أي الإكرام (يا رب إيمان دخازين أم) أي يا ربنا نطلب منك الإيمان (مدام) أي دائماً (ژير) أي تحت (آلاى محمد) أي رايته عليه الصلاة والسلام (والسلام) إما بحذف لفظ عليه أي على النبي ﷺ، أو بحذف عليكم، والخطاب للمستمعين جاء به إعلاماً بختام البحث (گر) مخفف من أگر بمعنى إن الشرطية (دڤيتن) أي تحبون وتريدون (هون) أي أنتم (ژ نار) أي من نار

جهنم (بن نجاة) أي تكونون ناجين (بعشق شوقك) أي بحب قلبيّ وشوق روحيّ (هون ببيژن) أي قولوا (الصلاة) أي صلوا عليه، وسلموا أيضاً بقرينة الأدلة التي تدل على كراهة إفراد أحدهما عن الآخر.

المعنى

نحن نأمل منك يا أيها السلطان الكريم أن تهدينا إلى الصراط المستقيم لأنه يجيء منا الآثام والخطايا والظلم، ولكن منك الإحسان والغفران والكرم، ويا ربنا نطلب منك إيماناً دائماً باقياً، ونطلب أيضاً الوقوف تحت لواء سيدنا محمد ﷺ، وإن تحبوا وتريدوا أيها المؤمنون أن تنجوا من النار فقولوا بعشق وشوق: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، لأنه الشفيع المشفع يوم القيامة. وفي ذلك أحاديث وآثار كثيرة، ولا يستريب فيها إلا من كان في قلبه نكتة من النفاق، أو ضعف في الإيمان.

***

الباب الثاني

في الصلاة على النبي عليه السلام

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بر تو بادا هر زمان و آن حين	اى محمد صد هزاران آفرين
اى شفيع دارويى هر علتى	ديده و بيناهيا ڤى امتى
دستگيرو مستغاث هر دو كون	بو گنهكاران پناه و پشت عون

اللغة

(بر) حرف جر بمعنى على (تو) ضمير مخاطب أي عليك (بادا) فعل أمر أي ليكن (هر) أي كل وجميع (صد هزاران) أي مائة آلاف، والمراد به الكثرة (آفرين) أي استحسان وشكر (دارويى) أي علاج ودواء، وهو صفة لقوله شفيع (هر علتى) أي جميع العلة (ديده) أي عين (بيناهيا) في المعجم الذهبي: بينايى بصيرة وحاسة البصر. (ڤى أمتى) أي هذه الأمة (دستگير) أي آخذ اليد والمعين والمساعد والمرشد (مستغاث) اسم مفعول، يقال: استغاث به أي استعان به (هر دو كون) أي الدنيا والعقبى (بو گنهكاران) أي لأجل المذنبين (پناه) أي حافظ وحارس وملجأ (پشت) أي ظهير (عون) أي معين.

المعنى

ليكن عليك يا رسول الله في كل زمان وآن وحين مائة آلاف من الاستحسان والشكر والصلاة والسلام، يا أيها الشفيع المداوي لكل علة والعين وحاسة البصر لهذه الأمة والآخذ بالأيدي والقائد والمستعان به في الكونين والحافظ والملجأ والظهير والعون للمذنبين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صل يا رب على خير البشر	تا هبن طيرو بخونن بر شجر
أو حبيب رهنيا هفت آسمان	هر دو عالم قالب أو روح روان
خاكپاى احمد أو بيت الحرام	لو شريفن زمزم و ركن و مقام

اللغة

(صلِّ) فعل أمر (على خير البشر) معناه واضح (تا) بمعنى حتى (هبن) أي توجد (طير) أي ما يطير بجناحيه (بخونن) أي تترنم (بر شجر) أي على الشجر (أو) ضمير غائب راجع إلى خير البشر (رهنيا) أي ضياء (هفت آسمان) أي سبع سموات (هردو عالم) أي عالم الغيب والشهادة، أو عالم الأرواح والأشباح، أو الثقلان (قالب) أي جسد (أو روح روان) في المعجم الذهبي: روان بمعنى الروح، وقال الشيخ إبراهيم الباجوري في شرح جوهرة التوحيد: المشهور عدم تعدد الروح في كل جسد، وصرح العز بن عبد السلام بأن في كل جسد روحين: إحداهما روح اليقظة التي أجرى الله تعالى العادة بأنها إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً، فإذا خرجت منه نام، ورأت تلك الروح المنامات. والأخرى روح الحياة التي أجرى الله تعالى العادة بأنها إذا كانت في الجسد كان حياً فإذا فارقته مات. (خاكپاى أحمد) أي تراب قدمه (أو بيت الحرام) أي تلك الكعبة المعظمة (لو) للتعليل أي لذلك (زمزم) بئر عند الكعبة (ركن) أي ركن البيت (مقام) أي مقام إبراهيم على نبينا وعليه السلام.

المعنى

صلِّ يا رب على خير البشر حتى توجد الطير وتترنم على الأشجار، وذلك الحبيب هو ضياء للسبع السموات وكلا العالمين جسد، وهو ﷺ روحه وتراب قدمه ﷺ هو ذلك البيت الحرام، ولذلك شرف بئر زمزم وركن البيت ومقام إبراهيم عليه السلام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صل يا رب على خير الورى	ما تسير الشمس في السبع العلى
فخر إبراهيم و إسماعيل و نوح	مصطفاى با وفاى با فتوح
ما رميت إذ رميت گوشدار	دست وى دست خدا در كاربار

اللغة

(صلِّ) فعل أمر (على خير الورى) الورى بمعنى الخلق (ما) مصدرية توقيتية (تسير) فعل مضارع (الشمس) وهي الكوكب النهاري المعروف (فى السبع العلى) أي السموات السبع، والعلى مؤنث الأعلى (فخر) مبتدء خبره مصطفاى، أو بالعكس (با وفاى) أي مع الوفاء للعهود (با فتوح) أي مع الفتوحات لأقاليم الكفار، ومع فتح باب الرحمة على العالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٧] (ما رميت إذ رميت) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[٨] أي ما رميت يا محمد أعين القوم إذ رميت بالحصى، لأن كفاً من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر، ولكن الله رمى بإيصال ذلك إليهم. قال البوصيري: ورمى بالحصى فاقصد جيشا ما الحصى عنده وما الإلقاء. (گوشدار) في المعجم الذهبي: معناه الحارس والمحافظ والأمر من نفس المعنى. (دست وى) أي يد النبي ﷺ (دست خدا) أي يد الله وقدرته (در) أي في (كار) أي شغل وعمل (بار) عطف تأكيدي.

٧ – سورة الأنبياء: ١٠٧

٨ – سورة الأنفال: ١٧

المعنى

صلِّ يا رب على خير الخلق ما دام تسير الشمس في السبع السموات فخر إبراهيم الخليل وإسماعيل الذبيح ونوح أبي البشر الثاني عليهم السلام إنما هو سيدنا المصطفى صاحب الوفاء للعهود والفتوحات الظاهرة والباطنة، وخصهم بالذكر لما أنهم كانوا مستودعين لنوره الشريف وانسلاله من سلالتهم فكانوا أحق بالافتخار به. وألق السمع أيها المخاطب وانظر في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾[9] فيده ﷺ مع يد الله وقدرته في الرمي فيكون ﷺ رامياً بالفعل والتدبير ويد قدرته تعالى رامياً بالحقيقة والتأثير.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صل يا رب على ختم الرسل	ما يموج العاشقون في السبل
او كليم خوش نواى چرخ طور	داغداره بو وى سيماى بنور
اى شفيع صاحب آلاى حمد	من هنه بى حد گنه نسيان و عمد
لى مه هيڤى واثقه دى از فقير	ژير آلايا ته بم روژا عسير
گر دڤيتن هون ژنار بن نجاة	**بعشق شوقك هون بيژن الصلاة**

اللغة

(صلّ) فعل أمر أيضاً وكرر الصلاة على رسول الله ﷺ للإستلذاذ والاستمداد والاستعداد لما هو بصدده (على ختم الرسل) الختم بفتح وسكون كل ما يختم به، والرسل بضمتين جمع رسول (ما) مصدرية توقيتية (يموج) فعل مضارع، يقال ماج

---

[9] - سورة الأنفال: ١٧

البحر أي ارتفع وهاج واضطربت أمواجه (في السبل) بضمتين جمع سبيل، وهو الطريق، أو ما وضح منها (أو كليم) هو الذي يكلمك وكليم الله تعالى موسى عليه السلام لأنه كلم الله تعالى، وهو مبتدء خبره داغداره، وفي رواية: (داغدارم) فعليها يكون على حذف القول أي يقول موسى عليه السلام: داغدارم. وقيل لفظ (أو) في أول السطر ضمير راجع إلى النبي ﷺ، وهو مبتدء وكليم خبره، أي نبينا هو الكليم مع ربه الحسن نغمته في طور السماء، وعلى هذا فقوله: (داغدارم) من مقول الناظم، ولا حذف فيه (خوش) أي حسن (نواى) أي نغمة (چرخ) في المعجم الذهبي: هو كل شيء مدور ودولاب كناية عن السماء والفلك. (طور) أي جبل وإضافة چرخ إلى طور من إضافة المشبه به إلى المشبه (داغداره) أي حزين ومتحسر (بو وى سيماى بنور) السيماء، والسيمي العلامة والهيأة أي لأجل رؤية طلعة رسول الله ﷺ المتوسمة بالنور (من هنه) أي كان لي (بى حد) أي بلا حد (گنه) أي إثم (لى) أي لكن (مه هيڤى) أي أملنا (واثقه) أي ثابت وقوى (دى) كلمة تفيد التحقيق وتكون بمعنى لام التعليل (أز فقير) أي أنا الفقير (ژير) أي تحت (آلاياته) أي رايتك (بم) أي أكون (روژا عسير) أي شديد العسر، وهو يوم القيامة.

المعنى

صلّ يا رب على خاتم الرسل ومتممهم ما دام يموج العاشقون في السبل ذلك المتكلم مع الله تعالى في جبل الطور الذي هو كالسماء، وهو موسى عليه السلام الحسن الصوت حزين متحسر متأثر ومشتاق إلى رؤية وجه النبي ﷺ وطلعته المتوسمة بالنور أيها الشفيع الصاحب للواء الحمد يوم القيامة إن لي آثاماً كثيرة ونسياناً خارجة عن الحد لكن أملي وأنا الفقير وأثق بأن أكون يوم القيامة تحت لوائك يا رسول الله.

الباب الثالث

في فضيلة قراءة مولد النبي عليه السلام وعمله

اعلم وفقك الله تعالى وإيانا أن الناس تعودوا بإقراء المولد الشريف أي ما تواتر من الآثار في ولادته ﷺ والأحاديث فيها حتى أنهم يهتمون به أشد من اهتمامهم بسائر الصدقات المسنونة، ويصرفون عليه جمة من المال بقدر الحال، ويعظمونه ويحترمونه، وحقاً إنه لجدير بذلك لما أنه ﷺ إكسير الوجود ووجوده من أعظم نعم الله تعالى على عباده وأمينه على جميع خلقه. ونرى أن النصارى يعظمون كثيراً ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام واليهود ميلاد سيدنا موسى عليه السلام تعظيماً يؤدي إلى الاطراء والتجاوز عن الحد، ونحن أحق بالتعظيم على وجه لائق مشروع لمولد سيدنا محمد ﷺ السيد لكافة الرسل المبشر به في كتبهم وصحفهم، ولم نرو في ذلك الإقراء شيئاً من النبي ﷺ ولا من الخلفاء الأربعة الذين بعده ولا من سائر الصحابة، ولكن روى بعض عنهم، وأخذ عنه الناظم، واعتمد عليه وإن كان ضعيفاً، ولقد تواتر من السلف العمل لمولده وتهيئة الطعام وجمع الناس له، حتى إن كثيراً من المترفهين إذا نابهم شيء يخافونه أو أصابتهم مصيبة يستدفعونها بنذر إقراء المولد على الوجه المتعارف بينهم، وكثيراً ما يستفيدون منه ويدفعونها ببركته فكانوا يحصرون نفع النذر والصدقة فيه.

وسئل عن الحافظ السيوطي في ذلك هل هو محمود أو مذموم وهل يثاب فاعله أو لا؟ قال: والجواب عندي أن أصل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدء أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف.

وقال الإمام أبو شامة شيخ النووي: ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده ﷺ من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبة النبي ﷺ وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسول الله ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين.

وقال السخاوي: إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة، ثم لا زال أهل الاسلام من سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم.

واستنبط الحافظ ابن حجر العسقلاني تخريج عمل المولد على أصل ثابت في السنة، وهو ما في الصحيحين أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم؟ فقالوا: هو يوم أغرق الله تعالى فيه فرعون ونجى موسى، ونحن نصومه شكراً. فقال: «نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ» وقد جوزي أبو لهب بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب اعتاقه ثويبة لما بشرته بولادته ﷺ وأنه يخرج من بين أصبعيه ماء يشربه، كما أخبر بذلك العباس رضي الله عنه في منام رآى فيه أبا لهب. ورحم الله القائل حيث قال:

إِذَا كَانَ هَـذَا كَـافِرًا جَـاءَ ذَمُّـهُ وَتَبَّـتْ يَـدَاهُ فِي الْجَحِـيمِ مُخَلَّـدَا

أَتَـى أَنَّـهُ فِي يَـوْمِ الْإِثْنَـيْنِ دَائِمًـا يُخَفَّـفُ عَنْـهُ لِلسُّـرُورِ بِأَحْمَـدَا

فَمَا الظَّنُّ بِالْعَبْـدِ الَّـذِي كَانَ عُمْرُهُ بِأَحْمَـدَ مَسْـرُورًا وَمَـاتَ مُوَحِّـدَا

وسرد الشيخ محمد علوي بن العباس المالكي المكي الحسني عدة دلائل على جواز الاحتفال بالمولد النبوي حيث قال:

الأول: أن الاحتفال بالمولد النبوي تعبير عن الفرح والسرور بالمصطفى ﷺ وقد انتفع به الكافر فقد جاء في البخاري أنه يخفف عن أبي لهب كل يوم اثنين بسبب عتقه لثويبة جاريته لما بشرته بولادة المصطفى ﷺ.

الثاني: أنه ﷺ كان يعظم يوم مولده ويشكر الله تعالى فيه نعمته الكبرى عليه وتفضله عليه بالوجود إذ سعد به كل موجود وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام كما جاء في الحديث عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال: «فيه ولدت وفيه أنزل عليّ».

الثالث: أن الفرح به ﷺ مطلوب بأمر القرآن من قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[١٠] فالله تعالى أمرنا أن نفرح بالرحمة والنبي ﷺ أعظم رحمة قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[١١]

الرابع: أن النبي ﷺ كان يلاحظ ارتباط الزمان بالحوادث الدينية العظمى التي مضت، فإذا جاء الزمان الذي وقعت فيه كان فرصة لتذكرها وتعظيم يومها لأجلها، ولأنه ظرف لها وقد أصّل ﷺ هذه القاعدة بنفسه كما صرح في الحديث أنه ﷺ لما وصل إلى المدينة ورآى اليهود يصومون يوم عاشوراء سأل عن ذلك فقيل: إنهم يصومون لأن الله نجى نبيهم وأغرق عدوهم، فهم يصومون شكراً لله على هذه النعمة فقال: «نحن أولى بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه.

الخامس: أن الاحتفال بالمولد لم يكن في عهده ﷺ فهو بدعة ولكنها بدعة حسنة لإندراجها تحت الادلة الشرعية والقواعد الكلية.

---

١٠ – سورة يونس: ٥٨

١١ – سورة الأنبياء: ١٠٧

السادس: أن المولد الشريف يبعث على الصلاة والسلام على الرسول المطلوبين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وما كان يبعث على مطلوب شرعاً فهو مطلوب شرعاً.

السابع: أن المولد الشريف يشتمل على ذكر مولده الشريف ومعجزاته وسيرته والتعريف به، أوَ لسنا مأمورين بمعرفته ومطالبين بالإقتداء به والتأسي بأعماله والإيمان بمعجزاته والتصديق بآياته.

الثامن: التعرض لمكافأته بأداء بعض ما يجب له علينا ببيان أوصافه الكاملة وأخلاقه الفاضلة، وقد كان الشعراء يفدون إليه ﷺ بالقصائد ويرضى عملهم ويجزيهم على ذلك بالطيبات والصلوات.

التاسع: إن معرفة شمائله ومعجزاته وإرهاصاته تستدعى كمال الإيمان به ﷺ وزيادة المحبة له.

العاشر: أن تعظيمه ﷺ مشروع والفرح بيوم ميلاده بإظهار السرور ووضع الولائم والاجتماع للذكر واكرام الفقراء من إظهار مظاهر التعظيم.

الحادى عشر: يؤخذ من قوله ﷺ في فضل يوم الجمعة وفيه ولد آدم تشريف الزمان الذي ثبت أنه ميلاد لأيّ نبي كان من الأنبياء عليهم السلام فكيف باليوم الذي ولد فيه أفضل النبيين وأشرف المرسلين.

الثانى عشر: أن المولد أمر يستحسنه العلماء والمسلمون في جميع البلاد وجرى به العمل في كل ناحية فهو مطلوب شرعاً للقاعدة المأخوذة من حديث ابن مسعود الموقوف: «مَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ وَمَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيحٌ».

الثالث عشر: أن المولد اجتماع ذكر وصدقة ومدح وتعظيم للجناب النبوي فهو سنة، وهذه أمور مطلوبة شرعاً وممدوحة وجائت الآثار الصحيحة بها وبالحث عليها.

الرابع عشر: أن الله تعالى قال: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ يظهر منه أن الحكمة في قص أنباء الرسل عليه تثبيت فؤاده الشريف ولا شك أننا اليوم نحتاج إلى تثبيت افئدتنا بأنبائه وأخباره أشد من احتياجه هو ﷺ.

الخامس عشر: ليس كل ما يفعله السلف ولم يكن في الصدر الأول فهو بدعة منكرة سيئة يحرم فعلها ويجب الإنكار عليها بل يجب أن يعرض ما أحدث على الشرع، فما اشتمل عليه مصلحة فهو واجب، أو على محرم فهو حرام، أو على مكروه فهو مكروه، أو على مباح فهو مباح، أو على مندوب فهو مندوب، وللوسائل حكم المقاصد.

السادس عشر: ليست كل بدعة محرمة ولو كان كذلك لحرم جمع أبي بكر وعمر وزيد القرآن وكتبه في المصاحف خوفاً على ضياعه بموت الصحابة القراء رضي الله عنهم وحرم الأذان على المنابر واتخاذ الربط والمدارس والمستشفيات ودار الأيتام والسجون إلخ.

السابع عشر: قال الامام الشافعي رضي الله عنه: «مَا أُحْدِثَ وَخَالَفَ كِتَابًا أَوْ سُنَّةً أَوْ إِجْمَاعًا أَوْ أَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّالَّةُ وَمَا أُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ الْمَحْمُودُ» وجرى الإمام العز بن عبد السلام والنووي كذلك.

الثامن عشر: كل ما تشمله الأدلة الشرعية ولم يقصد بإحداثه مخالفة الشريعة ولم يشتمل على منكر فهو من الدين، وقول المتعصب: إن هذا لم يفعله السلف ليس هو دليلاً له بل هو عدم دليل كما لا يخفى على من مارس علم الأصول.

التاسع عشر: أن الاحتفال بالمولد إحياء لذكرى المصطفى ﷺ وذلك مشروع عندنا في الإسلام، فأنت ترى أن أكثر أعمال الحج إنما هي إحياء لذكريات مشهودة ومواقف محمودة.

العشرون: كل ما ذكرناه سابقاً من الوجوه في مشروعية المولد إنما هو في المولد الذي خلا من المنكرات المذمومة التي يجب الإنكار عليها، أما إذا اشتمل المولد على شيء مما يجب الإنكار عليه كإختلاط الرجال بالنساء وارتكاب المحرمات وكثرة الإسراف مما لا يرضى به صاحب المولد الشريف ﷺ فهذا لا شك في تحريمه ومنعه لما اشتمل عليه من المحرمات لكن تحريمه حينئذ يكون عارضاً لا ذاتياً كما لا يخفى على من تأمل ذلك آه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـر كسى گـوهدار مولـودا نبى	در گهـى مـزگينيـان دى لـى ڤبـى
گوت وى پيغمبرى عـالى صفت	مولـودا من هر كسى مـازن بكت
از شـفيع وى مـه روژا محشـرى	دى ڤخـوت أو تاسـك آڤا كـوثرى

اللغة

(هر) أي كل وجميع (كسى) أي شخص وذات وإنسان (گوهدار) أي مستمع (مولودا نبى) اسم لما يقرأ في حق النبي ﷺ (درگهى) أي باب (مزگينيان) أي البشريات (دى) للتحقيق (لى ڤبى) أي ينفتح (گوت) أي قال (وى پيغمبرى) كلمة فارسية بمعنى الرسول والنبي (عالى صفت) أي عالى الرتبة (مولودا من) أي مولدي، ولفظ مولود بوزن مفعول الظاهر أنه متعارف عند الأكراد،

ويحتمل أنه محرف عن لفظ المولد (مازن بكت) أي عظّمه (أز شفيع وى مه) أي أكون له شفيعاً (روژا محشرى) أي يوم الحشر (دى ڤخوت) أي يشرب (أو تاسك) أي طاساً (آڤا كوثرى) أي ماء الكوثر، وهو اسم نهر في الجنة.

المعنى

كل من كان مستمعاً إلى قراءة المولد النبوي ﷺ ينفتح عليه باب البشريات، وقال رسول الله ﷺ العالي الصفة والرتبة: «أَيُّمَا أَحَدٍ عَظَّمَ مَوْلِدِي أَنَا أَكُونُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَيَشْرِبُ هُوَ قَدَحًا وَطَاسًا مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ» وكأن الناظم روى فيه حديثاً لم يطلع عليه أكثر الرواة أو لم يعتمدوا على صحته. والله اعلم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صرف مولودا مه يك درهم فره	همبري يك كوه زير احمره
فى سبيل الله ببخشى بر فقير	قدر مولودى بزانن هون كبير
هم ژبو بكر وعمر هات اف خبر	هم ژ عثمان و علي چيبون اثر
درهمك بت صرف مولودا نبى	خيركى مازن ژبو حاصل دبى

اللغة

(صرف) أي مصروف (مولودا مه) أي في عمل مولدنا (يك درهم) أي واحد من الدراهم، وفي المعجم الذهبي: الدرهم عملة فضية متفاوتة الوزن حسب العصور وزنة تعادل ستة دوانق، وكل دانق قيراطان (فره) قيل هو بمعنى النقد، وقيل بمعنى الفرد، وفي المعجم الذهبي: فره بمعنى الوافر والحسن والمقبول. (همبرى) أي مقابل ومساو (كوه) أي الجبل (زير احمره) أي الذهب الأحمر (ببخشى) أي

تعطي وتحسن (بر فقير) أي على الفقير، وهو الذي لا يملك ما يكفيه (قدر مولودى) أي حرمته (بزانن) أي اعرفوا (هون) أي أنتم (كبير) أي كثير (هم) أي أيضاً (ژبو بكر) أي من أبي بكر الصديق حذف الهمزة للوزن (عمر) أي الفاروق (هات اف خبر) أي جاء هذا النبأ (هم) أي أيضاً (ژى عثمان و على) أي من عثمان ذي النورين وعلي المرتضى رضي الله عنهم (چيبون) أي وجد وسمع (اثر) هو ما روي عن الصحابة أو غيرهم بدون روايتهم عن النبي ﷺ (درهمك) أي درهم واحد (بت) أي كان (صرف) بمعنى المصروف (مولودا نبى) أي في العمل له (خيركى مازن) أي ثواب عظيم (ژبو) أي لأجله (حاصل دبى) أي يحصل.

المعنى

صرف درهم واحد في مولدنا مساو ومقابل لقدر جبل من الذهب الأحمر تعطيه وتفرقه على الفقراء في سبيل الله تعالى، واعرفوا قدر المولد واحترموه أيها المسلمون كثيراً، وأيضاً جاء هذا الخبر عن أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي المرتضى رضي الله عنهم، وهو أن درهماً واحداً صرف في عمل مولد النبي ﷺ يحصل بسببه خير وثواب عظيم.

قال ابن حجر الهيتمي في كتابه المسمى بالنعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم: قال أبو بكر الصديق ﵁: «مَنْ أَنْفَقَ دِرْهَمًا عَلَى قِرَاءَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ» وقال عمر ﵁: «مَنْ عَظَّمَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ أَحْيَا الْإِسْلَامَ» وقال عثمان ﵁: «مَنْ أَنْفَقَ دِرْهَمًا عَلَى قِرَاءَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَأَنَّمَا شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ وَحُنَيْنٍ» وقال علي ﵁: «مَنْ عَظَّمَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ سَبَبًا لِقِرَاءَتِهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِالْإِيمَانِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هم ژی شیخان بو روایت اف خبر	شیخ کرخی فخر رازی با دیگر
هر کسی حاضر بکت أو یك طعام	با بخور و شربت و قدرك تمام
گازی کت اخوان و هلبیتن چرا	بیته خوندن مولودا خیر الوری
تیته حشری أو دگل خلق بری	یعنی با پیغمبران انوری

اللغة

(هم) أي أيضاً (ژی شیخان) هو جمع في اللغة الكردية أي من الأشياخ (بو روايت) أي صار رواية (اف خبر) أي هذا الكلام الآتي (شيخ كرخي) بيان لشيخان وهو الشيخ معروف الكرخي ٢٠٠ هجري ٨١٥ ميلادي صوفي بغدادي وناسك زاهد من كبار المتصوفين. (فخر رازي) ٦٠٦ هجري ١٢١٠ ميلادي إمام مفسر ولد في الري وتوفى بهراة متكلم وفيلسوف واسع المعرفة بعلوم المعقول والمنقول كان شافعياً أشعرياً ناظر المعتزلة، له عشرات المؤلفات بالعربية والفارسية؛ منها "مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير" (با ديگر) أي مع الأئمة الآخرين كالجلال السيوطي والإمام السبكي والسري السقطي والحسن البصري رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (هر كسى) هذا كلام معروف الكرخي (حاضر بكت) أي يحضر (او) أي ذلك الأحد (يك طعام) أي طعاماً واحداً أي نوعاً واحداً من الطعام، وهذا أدنى الكفاية فلا ينافى الزيادة على الواحد، ويجوز أن يكون (يك) صفة لقوله: (أو) فيكون طعام جنساً شاملاً للقليل والكثير (با بخورو) أي مع البخور، وهو بفتح الباء مادة صبغية إذا أحرقت فاحت منها رائحة طيبة (شربت) أي المشروب الحلو (قدرك تمام) أي ومع قدر وتعظيم تام لمولد النبي ﷺ (گازى كت إخوان) أي يدعو إخوانه المسلمين (هلبيتن چرا) أي يوقد

السراج، قيل: إن كان ليلاً لأن ولادته ﷺ كانت في الليل، ولذا كان الأولى قراءة المولد في الليل بضوء المصباح (بيته خوندن) أي لأجل أن يقرأ (تيته حشرى) أي يجيء إلى الحشر (او) أي ذلك الأحد (دگل) أي مع (خلق برى) أي الخلق الأول، والمراد بهم الفرقة الأولى من النبيين، ولذا فسرهم بقوله: (يعنى با پيغمبران أنورى) أي المنورين بنور النبوة.[١٢]

المعنى

وكذا روي عن الشيوخ الكبار مثل معروف الكرخي وفخر الدين الرازي وغيرهم من الأكابر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. فالكرخي قال: أيما أحد أحضر طعاماً مع البخور والمشروبات الحلوة والقدر التام ودعا إخوانه المسلمين وجمعهم وأوقد لهم السراج وقرئ مولد خير الورى يحشر ذلك الأحد مع الأنبياء والمرسلين المنورين بنور النبوة.[١٣]

قال ابن حجر الهيتمي في مولده: قال معروف الكرخي قدس الله سره: من هيأ طعاماً لأجل قراءة مولد النبي ﷺ وجمع إخواناً وأوقد سراجاً ولبس جديداً وتبخّر وتعطّر تعظيماً لمولد النبي ﷺ حشره الله يوم القيامة مع الفرقة الأولى من النبيين وكان في أعلى عليين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هر چی بینت هندی تشت خارنی	دی مبارك بت لبر ڤی خوندنی
بیته خونن گر لیك سكّه دراف	دی مبارك بن دراهم بینه زاف
بیته خوندن گر لآڤی أي ڤخوت	رحم نازل جملئ علت دبت

[١٢] – انتهى كلام معروف الكرخي

[١٣] – انتهى كلام معروف الكرخي

اللغة

(هر چى) هذا كلام فخر الدين الرازي، (چى) كلمة فارسية بمعنى شيء، والمراد به أحد (بينت) أي يجيء ويحضر (هندى) أي بعضاً (تشتى) أي شيء (خارنى) أي المأكول (دى) للتحقيق (مبارك بت) أي يكون ذا بركة (لبر قى خوندنى) أي عند قراءة المولد (گر) مخفف أگر بمعنى إن الشرطية (ليك) أي على واحدة (سكه) وهي ما ضرب من النقد (دراف) أي درهم والمراد مطلق النقد (دى مبارك بن دراهم) أي تكون الدراهم مباركة (بينه) أي يكون ويصير، وفي نسخة: بينه أي يصرن (زاف) أي كثير (بيته خوندن كر لآقى) أي إن قرئ على الماء (اى) بكسر الهمزة أي أحد (ڤخوت) أي يشرب ذلك الماء (رحم نازل) أي الرحمة النازلة ببركة القرائة (جملئ علت) أي جميع علة ذلك الأحد (دبت) أي يزيل.

المعنى

أيّ أحد يجيء ببعض المأكولات عند القرائة فبالتحقيق يكون ذلك المأكول مباركاً، وإن قرئ المولد الشريف على درهم مسكوك أي مضروب واختلط بغيره من الدراهم وقعت البركة فيها وتصير كثيرة، وكذا إن قرئ المولد الشريف على الماء فمن شربه زال جميع علته وأمراضه.[١٤]

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في مولده: قال وحيد عصره وفريد دهره الإمام فخر الدين الرازي: ما من شخص قرأ مولد النبي ﷺ على ملح أو بُرّ أو شيء آخر من المأكولات إلا ظهرت فيه البركة وفي كل شيء وصل إليه من ذلك المأكول فإنه يضطرب ولا يستقر حتى يغفر الله لآكله، وإن قرئ مولد النبي ﷺ على ماء فمن شرب من ذلك الماء دخل قلبه ألف نور ورحمة، وخرج منه ألف غل وعلة، ولا يموت ذلك

١٤ – انتهى كلام الإمام الرازي.

القلب يوم تموت القلوب. ومن قرأ مولد النبي ﷺ على دراهم مسكوكة فضة كانت أو ذهباً وخلط تلك الدراهم بغيرها وقعت فيها البركة ولا يفتقر صاحبها ولا تفرغ يده ببركة النبي ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هر جهى لى بيته خوندن رحملى	دى ملك بينه تزى وى منزلى
خانى يى لى بيته خوندن اف صلا	دى ببيته باعث دفعا بلا
بو خدان زادئ بو همنشين	هر صلاتان دى بدن كروبيين
دافع جمله حسود چاف خراب	در مزارى سهله لى ردا جواب

اللغة

(هر جهى) أي أيّ مكان، هذا كلام الإمام السيوطي (بيته خوندن) أي قرئ (رحملى) أي رحمة نازلة على ذلك المكان، أو هو عبارة عن المولد تسمية للسبب بإسم المسبب (دى) للتحقيق (تزى) ممتلئين (وى منزلى) أي ذلك المكان (خانى يى) أي أيّ دار (لى بيته خوندن) أي قرئ فيها (اف صلا) أي الدعاء والقرائة (دى ببيته) أي ليكوننّ (باعث) أي سبباً (دفعا بلا) أي لدفع البلاء (بو خدان زادئ) أي لأجل صاحب الطعام (بو همنشين) أي الجليس (هر) أي جميع (صلاتان) أي الدعوات بالاستغفار (دى بدن) أي يقرئون (كروبيين) أي الملائكة المقربون (دافع) أي دافع عن صاحب الطعام وجلسائه (جمله) أي الجميع والكل (حسود) هو من يحسد غيره ويودّ زوال نعمته والمراد العائن (چاف خراب) أي المضر بالعين (در مزارى) أي في القبر (سهله لى) أي سهل عليه (ردا جواب) أي الإتيان بجواب منكر ونكير.

المعنى

أيّ مكان قرئ فيه مولد النبي ﷺ فهو رحمة له ولتجيئن الملائكة ممتلئة ذلك المكان وأيّ دار قرئ فيها هذه الدعوة لتكون باعثة وسبباً لدفع البليات عنها وعن أهلها، وإن الملائكة المقربين يدعون ويستغفرون لصاحب الزاد وجلسائه وقراءة المولد دافعة لضرر كل حاسد عائن عنهم، وفي القبر تسهل عليهم جواب منكر ونكير.[15]

قال ابن حجر الهيتمي في مولده: قال سلطان العارفين الإمام جلال الدين السيوطى قدس الله سره ونوّر ضريحه في كتابه المسمى بالوسائل في شرح الشمائل: ما من بيت أو مسجد أو محلة قرئ فيه مولد النبي ﷺ إلا حفت الملائكة ذلك البيت أو المسجد أو المحلة وصلت الملائكة على أهل ذلك المكان وعمّهم الله تعالى بالرحمة والرضوان، وأما المطوقون بالنور يعني جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، فإنهم يصلون على من كان سبباً لقراءة مولد النبي ﷺ وقال أيضاً: ما من مسلم قرأ في بيته مولد النبي ﷺ إلا رفع الله سبحانه وتعالى القحط والوباء والحرق والغرق والآفات والبليات والبغض والحسد وعين السوء واللصوص عن أهل ذلك البيت، فإذا مات هوّن الله تعالى عليه جواب منكر ونكير ويكون في مقعد صدق عند ملك مقتدر.

اعلم أن مؤلف هذا المولد الكردي ذكر كلام الخلفاء الأربعة ومعروف الكرخي وفخر الدين الرازي والسيوطي فقط ولم يذكر كلام الحسن البصري وجنيد البغدادي والإمام الشافعي والسري السقطي في بيان فضل مولد النبي ﷺ فنذكر كلامهم ناقلين من كتاب النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم تأليف ابن حجر الهيتمي قال رحمه الله: وقال الحسن البصري رضي الله عنه وددت لو كان لى مثل جبل أحد

١٥ - انتهى كلام الإمام السيوطي.

ذهباً فأنفقته على قراءة مولد النبي ﷺ وقال جنيد البغدادي قدس الله سره: من حضر مولد النبي ﷺ وعظّم قدره فقد فاز بالإيمان.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: من جمع لمولد النبى ﷺ إخواناً وهيّأ طعاماً وأخلى مكاناً وعمل إحساناً وصار سبباً لقرائته بعثه الله يوم القيامة مع الصديقين والشهداء والصالحين ويكون في جنات النعيم. وقال السري السقطي قدس الله سره: من قصد موضعاً يقرأ فيه مولد النبي ﷺ فقد قصد روضة من رياض الجنة لأنه ما قصد ذلك الموضع الا لمحبة النبي ﷺ. وقد قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ» فمن أراد تعظيم مولد النبي ﷺ يكفيه هذا القدر، ومن لم يكن عنده تعظيم مولد النبي ﷺ لو ملأت له الدنيا في مدحه لم يحرك قلبه في المحبة له ﷺ. جعلنا الله وإياكم ممن يعظمه ويعرف قدره، ومن أخص خاص محبيه واتباعه. آمين يا رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين. [صلوا عليه وسلموا تسليماً * حتى تنالوا جنة ونعيماً][16]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پر كسان ديتن كرامات و اثر	ژ خوندنا مولودا سلطانى بشر

اللغة

(پر) أي كثير (كسان) أي ناس (ديتن) أي رأوا (كرامات) الكرامة ظهور أمر خارق للعادة من قبل الولي غير مقارن لدعوى النبوة (ژى خوندنا مولودا سلطان بشر) أي من قراءة مولد سلطان البشر سيدنا محمد ﷺ.

١٦ - انتهى ما نقل من مولد ابن حجر الهيتمي.

المعنى

وكثير من الناس رأوا الكرامات والتأثير من قراءة مولد سلطان البشر سيدنا محمد ﷺ ومن ذلك ما حكي أنه كان في زمن الخليفة هارون الرشيد شاب في البصرة مسرف على نفسه، وكان أهل البلد ينظرون إليه بعين التحقير لأجل أفعاله الخبيثة غير أنه كان إذا قدم شهر ربيع الأول غسل ثيابه وتعطر وتجمل وعمل وليمة واستقرأ فيها مولد النبي ﷺ ودام على هذا الحال زماناً طويلاً، ثم لما مات سمع أهل البلد هاتفاً يقول: احضروا يا أهل البصرة واشهدوا جنازة ولي من اولياء الله فإنه عزيز عندي، فحضر أهل البلد جنازته ودفنوه فرأوه في المنام وهو يرفل في حلل سندس واستبرق، فقيل له: بم نلت هذه الفضيلة؟ قال: بتعظيم مولد النبي ﷺ.

ومن ذلك أيضاً ما حكي أنه كان في زمان الخليفة عبد الملك بن مروان شاب حسن الصورة في الشام، وكان يلهو بركوب الخيل فبينما هو ذات يومٍ على ظهر حِصانه إذ أجفل الحصان وحمله في سكك الشام ولم يكن له قدرة على منعه فوقع طريقه على باب الخليفة فصادف ولده ولم يقدر الولد على رد الحصان فصدمه بالفرس وقتله، فوصل الخبر إلى الخليفة فأمر بإحضاره، فلما أن أشرف إليه خطر على باله أن قال: إن خلصني الله تعالى من هذه الواقعة اعمل وليمة عظيمة واستقرئ فيها مولد النبي ﷺ فلما حضر قدامه ونظر إليه ضحك بعد ماكان يخنقه الغضب، فقال: يا هذا أتحسن السحر؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، فقال: عفوت عنك، ولكن قل لي ما ذا قلت؟ قال: قلت إن خلصني الله تعالى من هذه الواقعة الجسيمة اعمل وليمة لأجل مولد النبي ﷺ فقال الخليفة: قد عفوت عنك وهذه ألف دينار لأجل مولد النبي ﷺ وأنت في حل من دم ولدي، فخرج الشاب، وعفي عن القصاص، وأخذ ألف دينار ببركة مولد النبي ﷺ.

وإنما أطلت الكلام في ذلك لأجل أن يعتنى ويرغب جميع الإخوان في قراءة مولد سيد ولد عدنان لأن من لأجله خلقت الأرواح والأجسام يحق أن يهدى له الروح والمال والطعام. وفقنا الله وإياكم لقراءة مولد نبيه الكريم على الدوام وإنفاق المال لأجله في سائر الأوقات والأيام. آمين.[١٧]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هر وكى هاتيه گوتن بى حساب	لى نشم بيژم ژ تطويلا كتاب
قدر مولود نزانم بيژم از	ليك هشيار بن تا نه بيته جرگه بز
گر دقيتن هون ژنار بن نجاة	**بعشق شوقك هون ببيژن الصلاة**

اللغة

(هر وكى) أي كما مرتبط بما قبل (هاتيه گوتن) أي قيل (بى حساب) أي بلا حساب وعدّ (لى) أي لكن (نشم) أي لا أقدر (بيژم) فعل مضارع للمتكلم وحده أي أقول (ژ تطويلا كتاب) أي بسبب تطويل الكتاب (قدر مولود) أي قيمة المولد (نزانم) أي لا أعلم (بيژم از) أي أقول أنا (ليك) أي لكن (هشيار بن) فعل أمر أي تيقظوا (تا نه بيته) أي حتى لا يكون (جرگه بز) أي اختلاط الرجال بالنساء. وفي المعجم الذهبي: جرگه بمعنى الحلقة والدائرة، وبزم بمعنى مجلس الطرب. فعلى هذا بز مخفف من بزم، وقيل: جرگه بمعنى الكبد، وبز بمعنى الشحم، والمراد الأجناس المختلفة لكن يستعمل في اختلاط النساء بالرجال.

١٧ – انتهى ما نقل من إعانة الطالبين، ومثل ذلك أكثر من أن يحصى وقد شحنت بأمثاله كتب التواريخ والسير.

المعنى

جميع ما سبق ثابت كما قيل ونقل في الكتب كثيراً بحيث لا عد ولا حد له لكن لا أقدر أن أقول كلها خوفاً من التطويل في الكتاب المقصود اقتصاره، ولا أقدر أن أقول قدر المولد وفضائله، ولكن كونوا على يقظة حتى لا يكون اختلاط النساء بالرجال الأجانب واستعمال آلات اللهو. ولقد أطنب ابن الحاج في كتابه المدخل في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع والأهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف.

***

الباب الرابع

في بيان خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بيان خلق العرش والكرسي والقلم واللوح والأرض والسماء

اعلم أيها المخاطب المنصف إنا نريد أن ننقل في هذا الباب بعض عبارات بعض العلماء، ثم نشرع في مقصودنا الذي هو شرح المولد وترجمته، فنقول: قال ابن حجر الهيتمي في شرحه على الهمزية: عن جابر ﷺ قال: يا رسول الله ﷺ أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء؟ قال: يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره؛ فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء؛ فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء؛ فخلق من الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء؛ فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم، وهي المعرفة بالله تعالى، ومن الثالث نور انسهم، وهو التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) الحديث.

قال الحفني قوله (أي قول ابن حجر) فخلق من الأول السموات في المواهب زيادة؛ وهي فخلق من الأول حملة العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث بقية الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء؛ فخلق من الأول السموات إلخ.[١٨]

١٨ – انتهى ما نقل من شرح ابن حجر على الهمزية.

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول شيء خلق الله تعالى؟ قال: أول ما خلق الله تعالى روح نبيك محمد ﷺ قبل أن خلق السموات والأرض والحُجُب والعظمة بثمانية آلاف سنة وجعلها في قنديل تحت العرش، فلما خلق الله تعالى الملائكة قالوا: إلهنا وسيدنا إنا نرى تحت العرش نوراً ساطعاً قد غشيت منه أبصارنا وكسف نور الشمس والقمر، فقال الله تعالى: ذلك نور حبيبي محمد ﷺ.

ثم إن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم وذريته نظر إلى ذلك القنديل بالرحمة فعرق حياء من الله تعالى فقطر عرقه على التراب الذي خلق منه آدم فصار طيناً، فقال الله تعالى: يا جبرائيل اهبط إلى الأرض فهبط جبرائيل في الملائكة المقربين فقبض قبضة محمد من موضع قبره، فإذا هي نقية فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة وطيف بها السموات والأرض، ثم قال الله تعالى: كوني حبيبي محمداً ﷺ فصارت عموداً من نور فصعد حتى انتهى إلى حجاب العظمة فسجد لله وقال: الحمد لله، قال الله تعالى: لذلك خلقتك وسميتك محمداً منك ابدأ الخلق وبك اختم الرسل.

ثم إن الله تعالى قسم نوره على أربعة أقسام؛ فخلق من الأول العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث اللوح، ومن الرابع القلم، ثم قال للقلم: اكتب فارتعد القلم من هيبة الله ألف سنة ثم انشق من حلاوة اسم محمد ﷺ واهتدى إلى علم الله تعالى في خلقه فكتب أولاد آدم لصلبه: من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصاه أدخله النار. وكذلك أمة موسى وأمة عيسى عليهما السلام، حتى انتهى إلى أمة محمد ﷺ فكتب أمة محمد: من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصاه أراد القلم أن يكتب أدخله النار. وإذا النداء من العلى الأعلى: يا قلم تأدب، فانشق القلم من هيبة الله تعالى فقطّه بيد القدرة

فصار ذلك عادة في القلم ما يكتب إلا مشقوقاً مقطوعاً فأوحى الله تعالى إليه أن أكتب أمة محمد أمة مذنبة ورب غفور.[١٩]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گرت يك قبضه ژنورا خوه خدا	گوته وى كونى حبيبى احمدا
هيژ نه عرش وفرش وكرسى وقلم	هيژنه لوح وانبياى محتشم
سالها تسبيح كر نورا شگرف	ششمائة الف وچهار وبيست الف
پاشى بو وى چيكرى دوازده حجاب	هر يكى خوشتر ژ يا دى بى حساب

اللغة

(گرت) فعل ماض أي أخذ (يك قبضه) أي قبضة واحدة وهي ما يقبض باليد (ژ نورا خوه) أي من نوره (خدا) أي الله تعالى فاعل گرت (گوته وى) گوته فعل ماض و(وى) مفعول أي قال الله تعالى لها (كونى) فعل أمر للمخاطبة (حبيبى أحمدا) صلى الله عليه وسلم (هيژ) أي إذ ذاك (نه عرش) أي لا عرش في الوجود (وفرش) وهو ما بسط وفرش من الأرض (كرسى) وهو ما يجلس عليه، والمراد كرسيه تعالى الذي يظهر عليه عظمته تعالى (وقلم) وهو ما يكتب به، والمراد الذي كتب بأمر من الله كل ما كان وما سيكون (هيژ نه لوح) أي وأيضاً إذ ذاك لا لوح (وانبياى محتشم) أي ولا الأنبياء المحتشمون أي المعظمون (سالها) الهاء في الفارسية علامة الجمع أي سنين كثيرة (تسبيح كر) أي سبح الله تعالى (نورا شگرف) بالكاف الفارسية. وفي المعجم الذهبي: هو

١٩ – انتهى من كتاب مدائح الرسول.

بمعنى العجيب والجميل. وقيل أي ذلك النور الخالص قبل تحوله جوهراً (ششمائة الف) أي ستمائة ألف (وچهار وبيست ألف) أي وأربعة وعشرين ألفاً (پاش) أي بعد التسبيح (بو وى) أي لأجل ذلك النور (چيكرى) أي خلق (دوازده حجاب) أي اثني عشر حجاباً (هر يكى) أي كل منها (خوشتر) أي أحسن (ژ يا دى) أي من الآخر الذي قبله (بى حساب) أي بلا حساب وعدّ.

المعنى

لما أراد الله تعالى خلق نبيه محمد ﷺ أخذ قبضة من نوره جل جلاله، وقال لها: كوني حبيبي محمداً ﷺ وإذ ذاك لا العرش ولا الأرض ولا الكرسي ولا القلم ولا اللوح المحفوظ ولا الأنبياء الكرام المحتشمون المعظمون في ساحة الوجود، وسبح ذلك النور ستمائة وأربعة وعشرين ألف سنة، ثم خلق الله تعالى لذلك النور اثني عشر حجاباً وكل حجاب أحسن وأجمل من أوله بلا حساب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

قـدرة و تعظـيم و منـت مرحمـت	هـم سـعادت هـم كرامـت منزلـت
هـم هـدايت هـم نبـوت رفعتـه	طـاعته يـازده شفـاعت تمتـه

اللغة

هذه أسماء للحجب المذكورة (طاعته يازده) أي هي الحادية عشرة من الحجب (شفاعت تمته) أي هي المتممة لها. المعنى واضح...

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـر يكى وستا بـو تيدا چند سال	لـى عـدد مـه سپاره علـم لا يـزال
هـر يكى تسبيحكى خـاص و جـدا	دائمـا تسـبيح خـوندن بـو خـدا
پـاشى آفيتـه چهـار بحـر مـزن	وى خـداى لا يـزال انـس و جـن
بحـر نصـرة ثـانى بحـر مرحمـه	بحـر قـدرة بحر عرفـان ايـن همـه

اللغة

(هر يكى) أي كل واحد من تلك الحجب (وستابو) أي سكن ووقع ذلك النور (تيدا) أي فيه (چند سال) أي بضع سنين (لى) أي لكن (عدد) أي عدد تلك السنين (مه) أي نحن (سپاره) أي فوضنا (علم لا يزال) أي إلى علم الله تعالى (هر يكى) أي لكل واحد من الحجب (تسبيحكى خاص) أي تسبيح خاص بكونه فيه (جدا) أي تسبيح كل متميز عن تسبيح الآخر، وهذا من قبيل ذكر المحل وهو الحجاب، وإرادة الحال وهو النور (پاشى) أي ثم (آفيته) أي ألقى (چهار بحر) أي أربعة أبحر (مزن) أي كبير (وى خداى) فاعل آفيت (انس وجن) مضاف إليه لـ(خداى) ولا يزال فاصل بين المضاف والمضاف إليه (اين) اسم إشارة للقريب (همه) أي كل أي هذه المذكورات هي الأبحر الأربعة.

المعنى

سكن ذلك النور في كل واحد من تلك الحجب بضع سنين لكن فوّضنا العلم بها إلى علم الله تعالى، وكان لذلك النور في كل حجاب من تلك الحجب تسبيح خاص به مغاير له في الحجاب الآخر يقرأ التسبيح لله تعالى دائماً، ثم ألقى الله تعالى الذي

هو مالك الإنس والجن ذلك النور في الأبحر الأربعة الكبيرة؛ الأول بحر النصرة، الثاني بحر المرحمة، الثالث بحر القدرة، الرابع بحر العرفان. هذه المذكورات هي الأبحر الأربعة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

چون ژ بحر معرفت أو هاته در	قطره ژى وريا بالهام أو قدر
صد هزار و هم چهار و بيست الف	هر يكى بو يك نبى دل شگرف
پاشى وى چيكر ژنورا نامور	جوهرك ليكر نظر أو بو دوكر

اللغة

(چون) أي حين (ژ بحر معرفت) أي من بحر المعرفة السابق باسم العرفان (او) أي ذلك النور (هاته در) أي خرج (قطره) وهى ما يتقاطر من المائعات (ژى) أي عنه (وريا) أي تقاطرت وتساقطت (بالهام) أي بإلهام من الله تعالى (او قدر) أي هذا القدر الآتي أي عدد القطرات ما يأتي بعد (صد هزار) أي مائة ألف (وهم چهار بيست الف) أي أربعة وعشرون ألفاً (هر يكى) أي كل واحدة من تلك القطرات (بو) بمعنى لام الاختصاص أو بمعنى صار (دل شگرف) أي جميل القلب وطاهره (پاشى) أي ثم (وى) أي الله تعالى (چيكر) أي خلق (ژ نورا نامور) أي من ذلك النور المشهور (جوهرك) أي جسماً قابلاً للتقسيم (لى كر نظر) أي نظر إليه (او) أي ذلك الجوهر (بو) أي صار (دوكر) أي قطعتين.

المعنى

لما خرج ذلك النور من بحر المعرفة تقاطرت وتطايرت منه قطرات عددها مائة وأربعة وعشرون ألفاً كل قطرة لنبي جميل القلب وطاهره أو كل قطرة صار نبياً جميل

القلب وطاهره، ثم خلق من ذلك النور جوهراً، ونظر إلى ذلك الجوهر فانفلق فلقتين وصار قطعتين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نصف اول دايى چاف هيبتى	نصف ثانى دايى چاف شفقتى
نصف اول بويه بحرو هر لقى	نى ژ طرس و هيبتى قط نانقى
هم كلى أو بحر و كف دائو دخان	كف بويه ارض دخان بو آسمان

اللغة

(نصف اول) أي النصف الأول من تينك القطعتين، وفي بعض النسخ بدل نصف اول (نيڤا اول) وكذا ما بعد (دايى) أي أعطاه (چاف) أي عين (هيبتى) أي التخويف (نصف ثانى) أي النصف الثاني منهما (دايى) أي أعطاه (چاف شفقتى) أي نظر الرحمة والشفقة (بويه بحر) أي صار بحراً (هر لقى) أي دائماً اضطرب وتحرك (نى) كلمة تفيد التعليل والتأكيد (ژ طرس وهيبتى) أي من خوف الله تعالى وهيبته (قط) أي قطعاً وأصلاً (نانقى) أي لا يسكن ولا يقرّ (هم) أي أيضاً (كلى) أي غلا (او بحر) أي ذلك البحر (كف دائو دخان) أي أبدى الزبد والبخار (كف بو ارض) أي صار الزبد أرضاً بالتجمد والتكثف (دخان بو آسمان) أي صار الدخان والبخار سماء.

المعنى

ألقى الله سبحانه وتعالى نظر الهيبة على النصف الأول من تينك القطعتين ونظر الشفقة على النصف الثاني منهما فصار النصف الأول من هيبته بحراً وتحرك وتموج دائماً بحيث لا يسكن اضطرابه من هيبته، وأيضاً غلا ذلك البحر، وعلا عليه الزبد، وصعد

عنه البخار، فصار الزبد أرضاً، والبخار سماء.

قال ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله أرضاً واحدة ثم فتقها فجعل سبع أرضين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نيڤكادى چيكرن ژى چار چيز	عرش و كرسى و قلم لوح تميز
هاته امرى پادشاه لا يزال	مالك الملك جليل ذو الجلال
يا قلم بنڤيس بامرى پادشاه	از چه بنڤيسم بفرمان يا اله

اللغة

(نيڤكا) أي النصف (دى) أي الآخر (چيكرن) أي خلق والجمع للتعظيم أو باعتبار المفعول وهو كثير في هذا العرف (چار) أي أربعة (چيز) في المعجم الذهبي: (چيز) بمعنى الشيء الموجود (تميز) أي نظيف (هاته امرى پادشاه) أي جاء أمر الله تعالى (لا يزال) أي السلطان الذي لا يزال سلطاناً ولا يعتريه عزل ولا زوال (يا قلم) نداء للقلم (بنڤيس) فعل أمر أي اكتب (بأمر پادشاه) أي بأمر السلطان (از چه بنڤيسم) هذا مقول القلم أي أيّ شيء اكتب (بفرمان) في المعجم الذهبي: (الفرمان) بمعنى الأمر والحكم والإجازة. وقيل: بفرما أي مر.

المعنى

خلق الله تعالى من النصف الآخر أربعة أشياء: وهي العرش والكرسي والقلم

واللوح. وجاء أمر الله الملك الذي لا يزال والذى هو مالك الملك والجليل ذو الجلالة بأن قال: اكتب بأمر الله، قال القلم: أي شيء اكتب يا الله.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

قال اكتب لا اله الا انا	هم محمد قاصدى امرى منه
ساجد و بى هش گرى صد سال دى	سر هلينا گوت الهى سيدى
از دزانم لا اله الا تويى	او محمد همبرى اسمت بويى

اللغة

(قال) أي قال الله تعالى للقلم (هم) أي أيضاً اكتب (محمد قاصدى امرى منه) أي محمد رسولي إلى الخلق لتبليغهم طريق الدين (ساجد) مفعول لقوله گرى (بى هش) أي بلا شعور (گرى) بفتح الكاف الفارسية أي صار، وفي نسخة: گرى بكسرها أي بكى (صد سال دى) أي مائة سنة أخرى (سر) أي رأسه (هلينا) أي رفع (گوت) أي قال (از دزانم) أي أنا أعلم (او محمد) أي ذلك المسمى بمحمد (همبرى اسمت بويى) أي صار مقابلاً لاسمك، وفي نسخة: اسمك بالكاف العربية للمخاطب، قوله: (أو محمد) مبتدء خبره ما يأتى في البيت الذي بعده وهو (كيژكه)

المعنى

قال الله تعالى للقلم: اكتب لا إله الا انا، واكتب أيضاً محمد رسولي إلى الخلق. وصار القلم ساجداً لله سجود تعظيم أو عبادة بلا شعور مائة سنة أخرى ثم رفع رأسه وقال: يا إلهي ويا سيدي أنا أعلم أنه لا إله إلا أنت وذلك المسمى بمحمد المقارن باسمك من هو؟.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

كيژكه يا سلطان با جود و كرم	پادشاه سرمدى گوت يا قلم
گر نبويا أو محمد لوح و عرش	من نه تينا نه وجودى تا بفرش
نى توئى نى جنة و نار مزن	جمله اشيا من ژبووى چيكرن

اللغة

(كيژكه) أي من هو (يا سلطان) أي أيها الملك (با جود) أي مع الجود (پادشاه) أي الملك (سرمدى) أي الأبدي (گوت) أي قال (گر) مخفف أگر بمعنى إن الشرطية (نبويا أو محمد) أي لولا ذلك النبي محمد ﷺ (من) أي أنا (نه تينا نه وجودى) أي لم أبدع اللوح والعرش من العدم إلى الوجود (تا بفرش) أي حتى الأرض (نى) بفتح النون أي لا (توئى) أي أنت (نى جنة) أي ولا الجنة (نار مزن) أي ولا النار الكبيرة وهي جهنم (جمله اشيا) أي كل الأشياء (من) أي أنا (ژبو وى) أي لأجله (چيكرن) أي خلقت والجمع بإعتبار المفعول.

المعنى

ذلك المسمى بمحمد من هو يا أيها السلطان ذو الجود والكرم؟ قال الملك السرمدي الأبدي: يا قلم لولا ذلك النبي ﷺ لم أخلق اللوح والعرش حتى الأرض ولا إياك ولا الجنة ولا جهنم بل خلقت جميع الأشياء لأجله. روى الامام الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أتاني جبريل فقال: يا محمد لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار» وروي: «لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ» نقل علي القاري عن الصغاني أن لفظه موضوع وإن كان معناه صحيحاً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

محبتى هنگافت و شق بو أو قلم	ما لسر لوح نفيس دم بدم
سر خوش و سكران وى ناقى شرين	پاشى باالهاما رب العالمين
گوت اول يا محمد السلام	هم عليك گوت رب لا ينام
دا جوابا عن حبيب العزتى	وعليك السلام و رحمتى

اللغة

(محبتى) أي محبة الرسول (هنگافت) أي أثّر (شق بو) أي انشق (او قلم) أي ذلك القلم (ما) أي بقى (لسر لوح) أي على اللوح المحفوظ (نقيس) أي كتب القلم، وقيل: المراد به معنى اسم المفعول أي اللوح المكتوب، وفي نسخة: (نفيس) بفتح النون وبالفاء العربية أي النقي الطاهر (دم بدم) أي زماناً بعد زمان (سر خوش وسكران) كلاهما بمعنى، وهما حالان من القلم (وى ناقى شرين) أي لذلك الاسم اللذيذ (پاشى) أي ثم (با الهاما رب العالمين) أي بإلهام الله تعالى (گوت) أي قال القلم (اول) أي قبل أن يكتب أي شيء (السلام هم عليك) أي قال: السلام عليك (گوت رب لا ينام) أي قال الله تعالى الذي لا ينام (دا) أي أعطى (جوابا) أي رد السلام القلم (عن حبيب العزتى) أي عن حبيبه العزيز أي بدلاً عنه (وعليك السلام ورحمتى) هذه مقول (گوت رب لا ينام).

المعنى

محبة الرسول ﷺ أثّرت في القلم وانشق وبقى على اللوح المحفوظ زماناً بعد زمان سكران متحيراً لذلك الاسم اللذيذ، ثم بإلهام الله تعالى قال القلم أولاً: يا محمد السلام عليك، فأجاب الرب الذي لا ينام بدلاً عن حبيبه وقال: وعليك السلام ورحمتي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بويه سنت لو سلام و رد فرض	جمله احوال پاشى هنگى كرنه عرض
وى نڤيسى پيكڤه امت قنجكار	جنتى و عاصيان دى بچنه نار
امتا احمد نڤيسى اهل نور	امة مذنبة رب غفور
جملئى احوال عالم بيش و كم	وى نڤيسى بوريو هشك بو قلم
گر دڤيتن هون ژ نار بن نجاة	بعشق و شوقك هون بيژن الصلاة

اللغة

(بويه سنت) أي صار سنة (لو) أي لذلك المذكور من أن السلام من القلم والرد من الله تعالى (سلام) أي ابتدائه لأنه من القلم (رد) أي رد السلام والجواب عنه (فرض) أي واجباً لأنه من الله تعالى (جمله احوال) أي جميع الأحوال (پاشى) أي بعد (هنگى) أي حينئذ (كرنه عرض) أي عرضها الله تعالى على القلم وأمره ليكتبها (وى) أي القلم (نڤيسى) أي كتب (پيكڤه امت) أي جميع الأمم سوى أمة محمد ﷺ لما يأتي (قنجكار) أي أهل الحسنات (جنتى) أي من أهل الجنة (عاصيان) أي والعصاة منهم (دى) للتحقيق (بچنه نار) أي يذهبون إلى النار (امتا احمد) مفعول مقدم (نڤيسى) أي كتب القلم (اهل نور) أي أصحاب نور وهدى (جملئى احوال عالم) أي جميع أحوال العالم (بيش) أي كثير وزائد (كم) أي قليل (وى) أي القلم (نڤيسى) أي كتب (بوريو) أي مضى وسبق (هشك بو قلم) أي جف القلم.

المعنى

ولأن السلام من القلم والرد من الله تعالى صار ابتداء السلام سنة ورده واجباً، وبعد أن سلم القلم على نور النبي ﷺ وردّ الله تعالى سلامه عرض عليه ما كان يكتبه

من جميع الأحوال وكتب القلم أن جميع الأمم سوى أمة محمد ﷺ صالحوهم من أهل الجنة وطالحوهم من أهل النار، ثم كتب القلم أن أمة أحمد ﷺ من أهل النور وهم أمة مذنبة ورب غفور. وهذا إشارة إلى حديث رواه السيوطي في الجامع الصغير وهو أنه ﷺ قال: «دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوباً ثلاثة أسطر بالذهب؛ السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله، والسطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما أكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا، والسطر الثالث أمة مذنبة ورب غفور» وفي كتاب الوسيلة العظمى وتفجير التسنيم بعد ما كتب القلم ما تقدم آل أمر الكتابة إلى أحوال الأمم وكتب في حقهم أن تقاتهم ومطيعهم في الجنان وأن عصاتهم وبغاتهم في النيران حتى انتهى الكلام إلى أمة محمد ﷺ فأراد أن يكتب على قياس الأمم المسطورة فصرفه الله تعالى عن الإرادة المذكورة كرامة لحبيبه محمد ﷺ اكتب في حق أمة محمد حبيبي أمة مذنبة ورب غفور.

والله تعالى أمر القلم فكتب مأموره وأتم عمله ومضى الكل وسبق وجرى وجف القلم. روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «رفعت الأقلام وجفت الصحف»[٢٠] قوله: (رفعت الأقلام) أي تركت الكتابة بها (وجفت الصحف) التي فيها تقادير الكائنات، وهذا من أحسن الكنايات وأبلغها عن تقدم كتابة المقادير والفراغ منها من أمد بعيد.

***

---

٢٠ - رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

الباب الخامس

في بيان خلق آدم عليه السلام

روي أن الله تعالى خلق آدم ثم نفخ فيه من روحه فبدت الروح من رأسه وسارت فيه قليلاً قليلاً حتى تمت الصنعة الإلهية التي كوّنها العزيز العليم، وإنما بدت الحياة من رأسه ليعلم أنه مصنوع من العدم وليستدل بالصنعة على الصانع ففتح عينيه فرأى مكتوبا على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله فكان فيه إشارة برفعه على الأولين والآخرين وأودع الله تعالى ذلك النور في ظهر آدم واسجد له الملائكة وأدخله الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوفاً ينظرون إلى نور محمد ﷺ فقال آدم: يا رب اجعل هذا النور في مقدمي حتى تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل الله تعالى ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تقف قبال آدم ويسلمون على نور محمد ﷺ ويصلون عليه.

فقال آدم يا رب أريد أن يكون لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فاجعله مني في مكان أراه، فنقل الله ذلك النور من جبهته إلى أصبعه السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد ﷺ في أصبع آدم فلذلك سميت تلك الأصبع المسبحة، ثم قال آدم: يا رب هل بقى من هذا النور شيء في ظهري، قال: بلى بقى نور أصحابه، فقال آدم: يا رب اجعله في بقية أصابعى فجعل الله نور أبي بكر في أصبعه الوسطى، ونور عمر في البنصر، ونور عثمان في الخنصر، ونور علي في الإبهام، فما زالت الأنوار تتلألأ في أصابع آدم ما دام في الجنة حتى أصاب المعصية فرد الله تعالى تلك الأنوار إلى ظهره.

ثم إن الله تعالى عرّف آدم قدر هذا النور وما أودعه من السر، فقال له: تطهر وسبح وقدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها فإني مخرج منكما نوري ففعل

آدم ما أمره ربه، فنقل الله ذلك النور من آدم إلى حواء فكان يرى في جبهتها دائرة كدائرة القمر، فلما وضعت شيثاً عليه السلام انتقل ذلك النور إلى جبهته، ثم انتقل منه إلى إدريس عليه السلام ومنه إلى نوح عليه السلام ومنه إلى سام، ومنه إلى إبراهيم عليه السلام ولم يزل ينتقل من صلب إلى صلب إلى أن وصل إلى عبد المطلب جد النبي ﷺ.

وقال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية: ذكر بعض الأئمة أنه ورد أن الله تعالى لما أراد خلق آدم أمر جبريل أن يأتي بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض فهبط فلما أراد قبضها أقسمت عليه الأرض فقالت: بالذي أرسلك لا تقبض مني ما يخلق منه من يعصيه فوق ظهري فبرّ قسمها فأرسل لها ميكائيل فحصل مثل ذلك فأرسل لها إسرافيل فحصل مثل ذلك فأرسل لها عزرائيل فلما أقسمت عليه قال لها: طاعة ربي خير من طاعتك، ثم هزّ الأرض فاختلط بعضها ببعض ثم قبض من ترابها ألواناً مختلفة فقال له الله تعالى: من قبض شيئاً فعليه تسليمه أنت قابض الأرواح ونازعها من الأشباح.

ثم أمر الله تعالى الملائكة بعجن التراب بماء الرحمة فلم يلتئم فقال: صبوا عليه من ماء الحزن فصبوا عليه فانعجن فقال تعالى: قد سبق في علمي أنه وذريته يعيشون في الدنيا في حزن فمن صبر وأطاعني فله الجنة ومن لم يصبر على قضائي وعصاني انتقل من حزن إلى حزن أكبر منه ثم خمرت أربعين سنة قبل أن يصوّر بشراً ففضلت من الطين فضلة صوّرها الله تعالى نخلة ثم أوقف روحه بين يديه سبحانه وأمرها بالدخول من يافوخه فاستضيقته فقال لها: ادخلي كرهاً وستخرجين كرهاً فلما وصلت إلى أنفه عطس فلما وصلت إلى فمه ألهمه الله تعالى أن يقول: الحمد لله رب العالمين، فقالها فقال له الله: يرحمك ربك يا آدم ولرحمتي خلقتك.

ثم وصلت لسرته فنظر إلى سرادق العرش فرأى مكتوباً بيد القدرة: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فقال: ومن محمد يا رب؟ فقال تعالى: ذلك سيد أولادك لولاه ما خلقتك، فقال آدم: اشهدك أني أقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فلما وصلت الروح إلى قدميه نهض ليقوم عرياناً فمنع وألبس ثوباً ولباساً وتاجاً وعمامة ولما نفخت فيه الروح كان نور النبي ﷺ في ظهره فصارت الملائكة خلفه صفوفاً متعجبين من ذلك النور فسأل الله تعالى أن يجعله في مقدمه لتستقبله الملائكة فجعله في جبهته، فسأل الله أن يجعله في محل يراه فكان في سبّابته، فسأل ربه هل بقى منه شيء في ظهري؟ فقال: نعم، نور اخصاء أصحابه، فقال: يا رب اجعله في بقية أصابعي، فكان نور الأربعة في أصابعه الأربعة آه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

چـون ارادة هـاتــه سـلطان رفيـع	چيكـــتن آدم بقــى شــكل بـديع
امــرى هــا تــه گــوش جبريـل امـين	قبضــئى بينـــه ژ بيضـــاء زمـــين
او دل ارضــى و هــم حســن وبهــا	زينتـــا مكنـــون و درّا بـــى بهـــا

اللغة

(چون) أي عند ما (ارادة) هي صفة من الصفات السبع القديمة لله تعالى (هاته) أي جائت الإرادة (سلطان رفيع) مفعول لـ(هاته) أي السلطان العالي الذات والصفات (چيكتن) أي لأن يخلق، فهو بتقدير اللام (آدم) أي أبا البشر الأول (بقى شكل بديع) أي بهذا الشكل الغريب، يقال: بدع الشيء أي اخترعه وصنعه لا على مثال (امرى هاته) أي أمر من الله تعالى جاء (گوش) أي أذن (جبريل) مخفف من جبرائيل اسم ملك الوحي (امين) أي على ما يودعه الله تعالى من الموحيات (قبضئى) أي ملؤ

كف (بينه) أي إيت بها (ژبيضاء زمين) أي من بيضاء الأرض وخيارها، وهي مكان قبر رسول الله ﷺ (او) أي تلك القبضة (دل ارضى) أي قلب الأرض (هم) أي أيضاً (حسن بها) أي ذات حسن وبهاء، يقال بها بهاء أي حسن وظرف (زينتا مكنون) أي خزينة مستورة (درا بى بها) أي جوهرة لا تقدر بثمن لغلوها وعلوها.

المعنى

لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام بهذا الشكل البديع الغريب جاء أمر منه تعالى إلى أذن جبريل الأمين أن إيت بقبضة من تراب الأرض البيضاء وتلك القبضة هي قلب الأرض وذات حسن وبهاء وخزينة مستورة وجوهرة قيمة لا تقدر بثمن لقيمتها.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـــاته جبرائيـل بـا امـــرى لطيـف	چنگكـــى آخ ژوى قـــبر شـــريف
گرت و بـا تسنيم صـافى كـر هڤير	تيكڤـدا حتــى كــو قــنج بــو خمــير
بــو وكــى دُرّا ســپى وى ســاعتى	غوطــــه دا در جويـــار جنتـــى

اللغة

(هاته) أي جاء (با امرى لطيف) أي بأمر من الله اللطيف، وهو اسم من أسماء الله تعالى، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون وصفاً للأمر، ومعنى لطف الأمر أنه كان بلا صوت وقرع سمع (چنگكى) أي ملؤ كف (آخ) أي تراب (ژ وى قبر شريف) أي من قبر النبي المشرف (گرت) أي أخذ (با) أي مع (تسنيم) هو ارفع شراب الجنة (صافى) صفة تسنيم أي بدون شيء آخر فيه (كر هڤير) أي خمّر وعجّن (تيكڤدا) أي خلطه وخامره (حتى) غاية لمخامرته (كواو) أي تلك المادة (قنج بو خمير) أي

صار عجيناً وخميراً حسناً (بو) أي صار (وكى) أي مثل (دُرّا سپى) أي درة بيضاء (وى ساعتى) أي تلك الساعة (غوطه) أي غوصة وغمرة (دا) أي أعطى (در) أي في (جويبار) هو النهر الذي فيه الماء.

المعنى

جاء جبريل عليه السلام بأمر الله اللطيف وأخذ قبضة من تراب ذلك القبر الشريف وخمره وعجنه بالتسنيم الصافي وخامره حتى جيّد تعجينه وتخميره بحيث صار ساعتئذ كدرة بيضاء فغمره وأغاصه في أنهار الجنة. قال كعب الأحبار: لما أراد الله تعالى أن يخلق محمداً ﷺ أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبهائها ونورها فقبض قبضة رسول الله ﷺ من موضع قبره الشريف، وهي بيضاء منيرة لها شعاع عظيم ثم عجنها بطينة آدم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

امرى جبرائيل كر پاشى چنان	وى بگيره در زمين و آسمان
بحرو برو شرق و غربى عالمى	هاته گيران هيژنه بحثا آدمى
نى هزاران سال چونه آخرى	او نبى بو آدم هيژ آف و حرى

اللغة

(امرى جبرائيل كر) أي أمر الله تعالى جبريل عليه السلام (پاشى) أي ثم (چنان) أي هكذا (وى) أي تلك الطينة البيضاء (بگيره) أي يطوف بها (در) أي في (زمين) أي الأرض (آسمان) أي السماء (بحر) أي في البحر (بر) أي في البر (شرق) أي في الجهة التي يطلع فيها الشمس (غرب) أي في الجهة التي يغرب فيها الشمس (عالمى) إضافة هذه الأشياء إلى العالم لأدنى ملابسة (هاته گيران) أي طيف بها (هيژ) أي في ذلك الحين (نه بحثا آدمى) أي لا بحث عن آدم ولا ذكر له (نى) للتنبيه (هزاران) أي ألوف (سال) أي سنين (چونه آخرى) أي ذهبت إلى النهاية (او) أي ذلك النبي (نبى بو) أي كان نبياً (آدم) أي أبو البشر (هيژ) أي إذ ذاك (آف) أي ماء (حرى) أي طين.

المعنى

بعد أن صارت القبضة إلى ما صارت أمر الله جبريل عليه السلام أن يطوف بها قبل خلق شيء منها في السموات والأرضين والبحر والبر والشرق والغرب فطيف بها وفي ذلك الحين لا بحث عن آدم ولا ذكر له، ومضى كثير من ألوف السنين وانتهت وهو ﷺ نبي وآدم عليه السلام إذ ذاك ماء وطين. وهذا إشارة إلى قوله ﷺ: «كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ».

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پاشى هنگى خالق هر صورتى	چيكرى آدم بدست قدرتى
پف كرى روحا خو أو بو نازنين	لو ملك هاتن ژبو وى ساجدين
بو خزينه أو ژبو درا يتيم	دانيه پشتاوى أو نورا عظيم

اللغة

(پاشى) أي بعد عجن الطينة (هنگى) أي ذلك الوقت (خالق هر صورتى) أي خالق جميع الصورة، وهو الله تعالى (چيكرى آدم) أي خلقه (بدست قدرتى) أي بيد قدرته دون واسطة ملك (پف كرى) أي نفخ (روحا خو) أي روحه الذي لا يخلقه إلا هو (او) أي آدم عليه السلام (بو) أي صار (نازنين) أي لطيفاً حسن الشكل وذا دلال (لو) أي لذلك التكريم (ملك) أي جميعهم (هاتن) أي جائوا (ژبووى) أي لأجله (ساجدين) أي خاضعين قبالته سجود تحية لا عبادة كما ورد (بو) أي صار (خزينه)

هي ما يخزن ويحفظ فيه شيء (او) أي آدم عليه السلام (ژبو درا يتيم) أي الدرّ وهو ما يستخرج من الصدف، يقال درة يتيمة أي ثمينة لا نظير لها (دانيه) أي وضع (پشتا وى) أي في ظهره (او نورا عظيم) أي ذلك النور العظيم، وهو نور سيدنا محمد ﷺ.

المعنى

بعد عجن الطينة خلق الله تعالى منها آدم عليه السلام بيد قدرته فنفخ فيه من روحه وصار مكرماً مفضلاً، ولذلك سجدت له الملائكة. روي أن الله تعالى لما استكمل خلق آدم عليه السلام علّمه أسماء جميع المخلوقات، ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس فطرده الله وأبعده وأخزاه. وروي عن جعفر الصادق أنه قال: أول من سجد لآدم جبرائيل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم الملائكة المقربون، ثم بقية الأنبياء، وصار آدم خزينة لذلك الدر اليتيم بحيث أودع في ظهره ذلك النور العظيم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پـــاشى بِـر آڤيتـــه بـــاغ جنتـــى	غـــير دارى ژى بخـــو هـــر نعمتـــى
صف بصف وسطانه پشتاوى گلك	نـــاظرى نـــورا محمـــد أو ملـــك
گـوتى آدم أو مـلائك بـو چـى هـر	وى لپشـــتا مـــن دكـــن دائـــم نظـــر

اللغة

(پاشى) أي بعد ذلك (بر) أي ذهب الله به أي أمر بالذهاب به (آڤيته) أي ألقى (باغ) أي بستان (جنتى) أي جنة الخلد (غير دارى) أي سوى شجرة الحنطة كما هو المشهور (ژى) أي من الجنة (بخو) فعل أمر أي كُلْ (هر نعمتى) أي كل نعمة (صف بصف) أي صفاً مع صف (وسطا نه) أي سكنوا (پشتا وى) أي خلفه (گلك) أي كثيراً (ناظر نورا محمد) أي ناظرين إلى نوره (او ملك) أي هؤلاء الملائكة

(گوتى آدم) أي قال آدم (أو ملائك) أي هؤلاء الملائكة (بو چى) أي لأيّ سبب (هر) أي دائماً (لپشتا من) أي لظهري (دكن) أي يفعلون (دائم نظر) أي ينظرون دائماً.

المعنى

ثم أدخله الله تعالى بساتين الجنة وأذن له أن يأكل منها كل ما تشتهيه نفسه سوى شجرة الحنطة، ووقف الملائكة صفوفاً كثيرة خلف آدم ناظرين إلى نور سيدنا محمد ﷺ قال آدم: يا رب لِمَ يديمون النظر إلى ظهري دون سائر جسدي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

رب عـــالم گوتـــه آدم أي ملـــى	تـــو ژبـــو نـــورا محمـــد حـــاملى
او حبيـــب مـــن دپشـــتاته ظهـــور	لـــو ملـــك تينـــه تمـــاشاوى ژ دور
گـــوتى آدم أي خداونـــد فلـــك	مـــن دڤيـــتن بينـــه پـــيش مـــن أو ملـــك
هـــم بفرمانـــا خـــدا وى ســـاعتى	نـــور ژ پشـــتى هـــاته نيڤـــا جبهتـــى

اللغة

(رب عالم گوته آدم) أي قال الله تعالى لآدم عليه السلام (اى) حرف نداء (ملى) قيل: هو بكسر الميم أي صاحب المنظر الحسن، أو بضمها أي الممتلئ بهاء وعلماً، وقيل: المليّ بفتح الميم الغني المقتدر، وقيل: أي ملى بفتح الميم وهو الذي جلس متحيراً في نظر الملائكة إليه، وقيل: مليئ بفتح الميم من ملؤ الرجل بضم العين صار مليئاً أي ثقة، قيل له مليئ لتوديع نور نبينا محمد ﷺ إياه، والترجيح إليك أيها المخاطب المنصف والسلام عليك (تو) أي أنت (ژبو نورا محمد حاملى) أي أنت حامل لنور محمد ﷺ (او) أي ذلك (حبيب من) أي حبيبي (دپشتاته) أي في ظهرك (ظهور) أي ظاهر (لو)

أي لذلك (ملك تينه تماشاى) أي يجيئون للنظر إليه (ژدور) أي من بعيد (گوتى آدم أي قال آدم عليه السلام (اى خداوند فلك) أي يا صاحب العالم (من) أي أنا (دڤيتن) أي أحب (بينه) أي أن يجيئوا (پيش من ملك) أي قبالة وجهي (هم) أي أيضاً (بفرمانا خدا) أي بأمره تعالى (وى ساعتى) أي في تلك الساعة (نور) أي النور الذي كان في ظهره (ژپشتى) أي من ظهره (هاته) أي جاء (نيڤا جبهتى) أي وسط جبهته.

المعنى

قال الله تعالى لآدم عليه السلام: يا مخلوقي الحسن أو الممتلى نوراً وبهاء أو المقتدر أو الثقة أو المتحير أنت حامل لنور حبيبي محمد ﷺ ولظهور نوره في ظهرك ينظرون إليه دائماً، وقال آدم عليه السلام: يا ربي إني أحب أن تقف الملائكة قبالة وجهي، وجاء ذلك النور بأمر الله من ظهره إلى جبهته.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـن ديـژن هـا تـه تليا شـاهدى	لـى حقيقـت هـر دزانيـتن خـدى
مثـل روژى هاتيـه اوجـا فلـك	هـم تحيـر آدم و هنـدى ملـك
گـوتى آدم يـا رب أو نـورا قبـول	مايـه تشتك گـوتى اصحاب رسـول

اللغة

(هن) أي بعض من الرواة (ديژن) أي يقولون (هاته) أي جاء (تليا شاهدى) أي إلى أصبع الشهادة وهي المسبحة، ويقال لها السبابة أيضاً (لى) أي لكن (حقيقت هر دزانيتن خدى) أي إنما يعلم الحقيقة الله تعالى جلّ جلاله (مثل روژى) أي مثل الشمس (هاتيه) أي وقد جائت تلك الشمس، والجملة حالية (اوجا فلك) أي أعلاه الأوج العلو، والمراد وسط السماء (هم) أي أيضاً (تحير آدم) أي تحير وتعجب منه آدم

عليه السلام (هندى ملك) أي جميع الملائكة (گوتى آدم) أي قال آدم عليه السلام (او نورا قبول) أي ذلك النور المقبول (مايه) أي هل بقى منه بتقدير الاستفهام (تشتك) أي شيء منه (گوتى) أي قال الله تعالى (اصحاب رسول) أي بقى أنوار أصحاب رسول الله ﷺ أي الأربعة الخلفاء الراشدين بقرينة الكلام الآتي.

المعنى

وبعض من الرواة يقولون: إن ذلك النور انتقل إلى سبابته، ولكن العلم بالحقيقة عند الله تعالى فقط، وكان ذلك النور مثل الشمس في وسط السماء، وتحير وتعجب منه آدم وجميع الملائكة، وقال آدم عليه السلام: يا رب هل بقى شيء من ذلك النور المقبول؟ فقال الله تعالى: نعم، بقى منه أنوار أصحاب الرسول ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گـوتى آدم يـا الهـى قنجـه بـت	بيتـه تليـان هـر چـى مايـه مـن دڤيت
نـورا بـو بكـر دوسـطاى عمـر	دبنصـر عثمـان دخنصـر مسـتقر
هاتـه ابهـامى دبـين نـورا علـى	شـعله دا تليـان و جنـة منجلـى

اللغة

(گوتى آدم) أي قال آدم عليه السلام (قنجه) أي حسن (بت) أي أن يجيئ (بيته تليان) أي أن يجيئ إلى الأصابع (هر چى مايه) أي ما بقى منه (من) أي أنا (دڤيت) أي أحب (نورا بو بكر) أي نور أبي بكر الصديق (دوسطاى) أي في أصبعه الوسطى استقر، فهو متعلق بمستقر الآتي، وكذا الظرفان الآتيان (عمر) أي نور عمر الفاروق (دبنصر) أي في أصبعه البنصر بكسر الباء والصاد وسكون النون وهي التي تلي الوسطى (عثمان) أي نور عثمان ذي النورين (دخنصر) بكسر الخاء والصاد وسكون

النون وهي التي تلي البنصر (مستقر) خبر لنور أبي بكر الخ (هاته إبهامى) أي جاء إلى الإبهام وهي أكبر أصابع اليد (دبين) بياء غير خالصة أي يقولون ويروون (نورا على) أي نور علي بن أبي طالب (شعله دا تليان) أي اشتعل أصابعه (جنة منجلى) أي والجنة منجلية ومضيئة من تلك الأنوار.

المعنى

قال آدم ﷺ: يا إلهي يحسن لي وأحب أن تجيئ البقية من ذلك النور إلى الأصابع فجعل نور أبي بكر الصديق في الوسطى، ونور عمر في البنصر، ونور عثمان في الخنصر، ونور علي في الإبهام، فجعلت الأنوار تلمع في أصابعه واستنارت منها الجنة وصارت ذات ضياء وانجلاء.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـاتى حوائـو نظـردا نـور صـاف	گـوتى يـا آدم چـه نـوره پـر شـفاف
گـوتى نـورا يـك نبـى مـازنه	سـيدو هـم سـرور نسـلا منـه
چـونكى بـى امـرى ژآدم بـو ظهـار	نـور ژ انيـى هاتـه پشـتى بـو سـتار

اللغة

(هاتى حوائو) أي جائت حواء زوجة آدم أم البشر (نظردا) أي نظرت (نور صاف) أي إلى النور الخالص (گوتى) أي قالت (چه نوره) أي ما هذا النور (پر شفاف) أي كثير اللمعان (گوتى) أي قال آدم ﷺ (نورا يك نبى مازنه) أي نور نبي كبير (سيد) أي شريف (هم) أي وأيضاً (سرور) أي رئيس (نسلا منه) أي من ذريتي (چونكى) أي حينما (بى امرى) أي العصيان (ژآدم) أي من آدم ﷺ (بو) أي صار (ظهار) أي

ظاهراً (نور ژ انيى) أي النور من جبهته (هاته پشتى) أي جاء إلى ظهره (بو ستار) أي صار مستوراً ومختفياً.

المعنى

جائت حواء ونظرت إلى ذلك النور فقالت: ما هذا النور اللامع؟ قال آدم لحواء: هو نور نبي جليل القدر من ذريتي، وهو الشريف والرئيس لكل نسلي وذريتي، ولما صدر العصيان ومخالفة الأمر من آدم ﷺ انتقل نور محمد ﷺ من جبهته إلى ظهره وتستر واختفى فيه ولم ير بعد عقوبة له.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نـى ژدارى خـارن هردوكـان شـرين	حلئـى جنـت ژبژنيـدا فـرين
اهبطـوا منهـا جميعـا هـات امـر	آدمـا دى بيتـى ڨـه لكـن بصبـر
در سـرنديب بـارض كـت گـرى	چنـد سـالان رهنكـى وى بـون حـرى

اللغة

(نى) للتنبيه (ژدارى) أي من الشجرة يعني شجرة الحنطة على المشهور (خارن) أي أكلا (هردوكان) أي الاثنان (شرين) أي الحلو، والمراد به الرضاء منهما بدون إكراه (حلئى جنت) أي حللها والبستها الفاخرة (ژبژنيدا) أي من قامتهما (فرين) أي تطايرت فتجردت أبدانهما (اهبطوا) أي انزلوا، والخطاب لآدم وحواء والشيطان والحية (منها) أي من الجنة (هاته امر) أي جاء أمر من الله تعالى (آدما) الألف للنداء أي يا آدم (دى) للاستقبال (بيتى) أي ستجيئ (ڨه) أي إلى هنا أي إلى الجنة، وفي نسخة: (بيته ڨه) فعليها الضمير الغائب عائد إلى آدم، والمراد هو وذريته أيضاً (لكن بصبر) أي لكن يكون مجيئك إلى الجنة بصبر وتأخير (در) أي في (سرنديب) اسم أرض بالهند (بارض كت) أي وقع وسقط على الأرض (گرى) أي بكى

أسفاً على ما فاته من النعيم (چند سالان) أي كثيراً من السنين (رهنكى وى) أي دموعه (بون) أي صارت (حرى) أي طيناً أي جعلت التراب طيناً.

المعنى

أكلا من الشجرة برضائهما واختيارهما فتطايرت حلل الجنة عن أبدانهما وتعريا وتجردا، ولما خالفا وأكلا من الشجرة جاء أمر الله تعالى بقوله: اهبطوا منها جميعاً، ويا آدم ستجيئ إلى الجنة ولكن بعد مدة مديدة، فهبط آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض وسقط في أرض سرنديب من أرض الهند، فلما فارق الجنة بكى سنين كثيرة بحيث صار الأرض طيناً من دموعه، وروي أنه بكى على خطيئته ثلثمائة سنة لا يرقأ له دمع.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

رهنكى وى شين كرن دار و نبات	چون د ارض دا پائو ماى مات
پر گريو خوش گريو بى حد گلك	نوحئى انا ظلمنا چو فلك
روژكى أو در سجودى بى مفر	پر گريو هم لعرش كر نظر
ديت نقيسى لا إله الا الله	با محمد با رسول الله شاه

اللغة

(رهنكى وى) أي دموع آدم عليه السلام (شين كرن) أي أنبتت (دار) أي الشجر (نبات) أي سائر النباتات (چون) أي غاصت (دارض دا) أي في الأرض (پائو) أي الرجل (ماى) أي بقى (مات) أي متحيراً لا يعرف ما يفعل، وفي نسخة: (چون دارض دا دو پائو ماى مات) أي غاصت قدماه في الوحل (پر) أي كثيراً (گرى) أي بكى (خوش گرى) أي بكى بكاء حسناً (بى حد) أي بلا حد (گلك) أي كثيراً

(نوحئى انا ظلمنا) أي نياحه الذي هو قوله: إنا ظلمنا أنفسنا (چو) أي ذهب (فلك) أي إلى السماء (روژكى) أي يوماً من الأيام (او) أي ذلك (در سجودى) أي في السجود (بى مفر) أي بلا مكان قرار (پر) أي كثير (گرى) أي بكى (هم لعرش) أي لعرش الله الأعظم (كر نظر) أي نظر (ديت) أي رأى (نقيسى) أي مكتوباً على عرش الله تعالى (لا إله إلا الله) أي هذه الكلمة المباركة (با) بالباء لا بالياء أي مع (شاه) أي السلطان وهو تتمة للوزن، وقيل شاه فاعل (نقيسى) أي كتب الله تعالى.

المعنى

أنبتت دموعه الأشجار والنباتات، وغاصت قدماه في الأرض من كثرة الوحل الحاصل من دموعه، وبقى مندهشاً متحيراً لا يعرف ما يفعل، وأكثر آدم عليه السلام من البكاء وارتفع نياحه بقوله: إنا ظلمنا أنفسنا إلى أن وصل صوته وأنينه إلى السماء، وفي يوم من الأيام بكى ذلك الساجد الذي لم يبق له ملجأ ونظر إلى عرش الله تعالى مؤملاً في قبول توبته فرأى مكتوباً على ساق العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله. وفي المواهب: روي عن مجاهد أنه قال: بكى آدم عليه السلام مائة عام لا يرفع رأسه إلى السماء، وأنبت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وأنواع الطيب، وبكت حواء حتى أنبت الله من دموعها القرنفل آه.

وفي سيرة زيني دحلان: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد ﷺ إلا ما غفرت لي، فقال الله تعالى: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لما خلقتني بيدك -أي من غير واسطة أم أو أب- ونفخت فيّ من روحك -أي من الروح المبتدئة منك المتشرفة بالإضافة إليك- ورفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله تعالى:

صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ، وإذا سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك.[٢١]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گوت بحق آن محمد كه ته نقش	وى كرى با اسم خو بر ساق عرش
تو بغفرانى منى بى چاره آه	هات جبرائيل با امر اله
سر هلينه آدما عفوا جليل	بوته هات و رابه أي زيبا جميل
حرمتا ناقى محمد آن رسول	توبياته بو قبول و هر قبول
گر دڤيتن هون ژنار بن نجاة	**بعشق شوقك هون بيژن الصلاة**

اللغة

(گوت) أي قال آدم عليه السلام يا رب (بحق آن محمد) أي بحق ذلك النبي محمد ﷺ (كه) موصول أي الذي (ته نقش وى كرى) أي أنت كتبته ونقشت اسمه (با) أي مع (اسم خو) أي اسمك الكريم (بر) أي على (ساق عرش) أي طرف عرشك (تو) أي أنت (بغفرانى) أي أن تغفر (منى) أي نفسي (بى چاره) أي بلا ملجأ (آه) كلمة تحسر (هات) أي جاء (جبرائيل) أي ملك الوحي (با امر اله) أي بأمر من الله تعالى (سر هلينه) أي ارفع رأسك (آدما) أي يا آدم عليه السلام (عفوا جليل) أي عفو الله الجليل (بوته) أي لأجلك (هات) أي جاء (رابه) أي قم (اى زيبا) في المعجم الذهبي: زيبا بمعنى الجميل والحلو (جميل) تأكيد لزيبا (حرمتا ناقى محمد) أي بحرمة اسم محمد ﷺ

٢١- رواه البيهقي في دلائله.

(آن رسول) أي ذلك الرسول، وهو عطف بيان لمحمد (توبياته) أي توبتك (بو قبول) أي صارت مقبولة (هر قبول) تأكيد بليغ بقوله: (هر).

المعنى

قال آدم عليه السلام: يا رب أتوسل إليك بمحمد ﷺ وأرجو منك بحقه ومنزلته عندك حتى كتبت اسمه مقارناً باسمك الكريم على ساق عرشك العظيم أن تغفر لي -أي نفسي المجرم الذي لا مفر له- على خطيئتي واسفاً على جريمتي وأمر جبرائيل بالنزول عليه، وقال له: ارفع رأسك جاء لأجلك عفو الله تعالى فقم يا من هو ذو شكل مليح ووجه صبيح لأن الله تعالى بحرمة اسم نبيه محمد ﷺ قبل توبتك، إن الله هو التواب الرحيم.

***

الباب السادس

في بيان نسب النبى صلى الله عليه وسلم

قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية: اعلم أن آدم عليه السلام ولد من حواء أربعين ولداً في عشرين بطناً إلا شيثاً وصيه فإنه ولد منفرداً كرامة لكون نبينا ﷺ من نسله ثم لما توفى وصى بنيه بوصية أبيه له أن لا يضع هذا النور الذي كان بجبهة آدم، ثم انتقل إلى شيث إلا في المطهرات من النساء، ولم تزل هذه الوصية معمولاً بها في القرون إلى أن وصل ذلك النور إلى جبهة عبد المطلب، ثم ولده عبد الله، وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية.

روى الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء وسفاحهم زناهم كانت المرئة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها. ثم اعليم أن آباء النبي ﷺ إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر لأن الكافر لا يقال في حقه إنه كريم ولا مختار ولا طاهر، وقد صرحت الأحاديث بأنهم مختارون وأن الآباء كرام والأمهات طاهرات. وأيضاً فهم إلى إسماعيل كانوا من أهل الفترة، وهم في حكم المسلمين، ولا يرد آزر فإنه كافر مع أن الله تعالى ذكر في كتابه العزيز أنه أبو إبراهيم وذلك لأن أهل الكتابين أجمعوا على أنه لم يكن أباه حقيقة وانما كان عمه، والعرب تسمى العم أباً، وأما من أخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تساهل واستروح.[٢٢]

[٢٢] – انتهى ما نقل من شرح الهمزية.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

چـون ژآدم نـورا احمـد بـو جـدا	هاتـه پشـتا شـيث و برهـان الهـدى
هاتـه اصـلاب و بطـون طـاهره	قـط نبـو يـك ژى خـراب و فـاجره
فـوق عـدنان تـا بـآدم اخـتلاف	تـى هيـه لـو بـى تفاقـه اف مصـاف

اللغة

(چون) أي حين (ژى آدم) أي من آدم عليه السلام (نورا احمد) أي نور سيدنا محمد ﷺ (بو) أي صار (جدا) أي منفصلا (هاته) أي جاء ذلك النور (پشتا) أي صلب (شيث) ابن آدم عليهما السلام (برهان الهدى) أي الدليل القاطع للهداية (هاته) أي جاء (اصلاب) أي آصلاب الآباء (بطون) أي بطون الأمهات (طاهره) أي من الفجور والسفاح (قط) للاستغراق (نبو) أي لم يكن (يك) أي واحد (ژى) أي من تلك الأصلاب والبطون مع أصحابها (خراب) أي دنيئ (فاجره) يقال: فجر فجوراً أي ركب المعاصي (فوق عدنان) أي ما يتجاوزه من آبائه (تا بآدم) أي إلى أن يصل إلى آدم عليه السلام (اختلاف تى) أي فيه اختلاف (هيه) أي ثابت (لو) أي لأنه (بى تفاقه) أي بلا اتفاق (اف مصاف) أي هذا الذي اصطفوا عليه وتكلموا فيه أي هذه المسألة، وقيل أي هذه المسافة.

المعنى

لما انفصل نور أحمد عليه السلام من آدم جاء إلى صلب ابنه شيث عليه السلام الذي هو برهان الهدى، وإلى أصلاب الآباء الطاهرين وبطون الأمهات الطاهرات ولم يكن فيهم سفاح الجاهلية ولا أوساخ الذنوب، واختلف فيما فوق عدنان إلى آدم عليه السلام ولذا لم يتفق الرواة في هذه المسافة، وجاء في حديث أنه قال ﷺ: لم يلتق أبواي قط على

سفاح وأنه قال ﷺ لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذباً. وفي الحفني على شرح الهمزية: دفن شيث عليه السلام في غار أبي قبيس مع أبيه آدم عليه السلام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ژير عدنان تا بعبد الله كو هست	بيست و يك بابن همى راست و درست
هن يكى عدنان معد هم نزار	مضر الياسن بزان أي گوشدار
مدركه پاشى خزيمه تازه عيش	هم كنانه پاشى نضره بو قريش
مالك هم فهر غالب هم لؤى	كعب مره هم كلاب هم قصى

اللغة

(ژير عدنان) أي أسفل منه (تا) أي إلى (كو) تجيئ موصولة (هست) أي موجود، وقيل: گوهست بمعنى وصل (بيست ويك) أي واحد وعشرون (بابن) أي آباء (همى) أي كلهم من حيث الذكر والأسماء (راست) أي صادق (درست) أي صحيح (هن) بمعنى فاء التفصيل (يكى) أي واحد منهم، وقيل أي بعض آبائه (عدنان) بفتح العين وسكون الدال (معد) بفتح الميم والعين وتشديد الدال (هم) أي أيضاً (نزار) بكسر النون وفتح الزاى (مضر) بضم الميم وفتح الضاد (الياسن) أي إلياس ونونه للحكاية عنه وعمن قبله (بزان) أي اعلم (اى گوشدار) أي يا أيها المستمع، تتمة للبيت (مدركه) بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء (پاشى) أي بعده (خزيمه) بضم الخاء وفتح الزاي وسكون الياء (تازه عيش) أي حسن الحال والمعيشة (هم) أي أيضاً (كنانه) بكسر الكاف (پاشى) أي بعده (نضره) بفتح النون وسكون الضاد (بو قريش) أي أبو قريش، فمن ليس من ولده فهو ليس من قريش عند الفقهاء (فهر) بفاء مكسورة وهاء ساكنة (هم لؤى) بضم اللام وفتح الهمزة

بعدها ياء مشددة وكثيراً ما يقلبون الهمزة واواً (كعب) بفتح الكاف وسكون العين (مره) بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها تاء (هم كلاب) بكسر الكاف (قصى) بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الياء. المعنى واضح فلا حاجة لبيانه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هم ژ پشتا وى قصى پاك و صاف	او امانت هاته نك عبد المناف
هم ژنك عبد المناف أو مختفى	هاته پشتا هاشم أو نورا صفى
هم ژ هاشم بو امانت منقلب	هاته بو مهمان عبد المطلب
سلسلاوى تا بآدم دائو باب	پيكفه دى بچنه بهشتى بى حساب
گر دفيتن هون ژ نار بن نجاة	**بعشق شوقك هون بيژن الصلاة**

اللغة

(هم) أي كما ذكرنا بالترتيب (ژپشتا) أي من ظهر (وى) أي ذلك (قصى) عطف بيان لقوله: وى (پاك) أي طاهر الذات (صاف) أي الصافي والنقي (او امانت) أي تلك الأمانة، وهي نور النبي ﷺ (هاته) أي جائت (نك) بكسر النون أي عند (عبد المناف) اسمه المغيرة، وسمي بعبد المناف، والمناف اسم صنم لأن أمه جعلته خادماً لذلك الصنم، فاشتهر بذلك اللقب وحاشاه لأنه لم يعبد غير الله تعالى (هم ژنك عبد المناف) أي أيضاً من عند عبد المناف (او مختفى) أي ذلك النور المختفي في الأصلاب وهو نور النبي ﷺ (هاته) أي جاء (پشتا هاشم) أي في ظهر هاشم بكسر الشين (او نورا صفى) أي ذلك النور الصافي عن الكدورات (هم ژهاشم) أي وأيضاً من هاشم (بو) أي صار ذلك النور (امانت) أي وديعة (منقلب) أي انقلب ذلك النور (هاته) أي جاء (بو) أي صار (مهمان) بكسر الميم وسكون الهاء أي ضيف (سلسلا وى) أي أجداده المرتبة كالسلسلة

(تا) أي حتى (بآدم) أي متصلاً بآدم عليه السلام (دائو) أي أم (باب) أي أب (پيكفه) أي كلهم (دى بچنه) أي يذهبون (بهشتى) أي الجنة (بى حساب) أي بلا حساب.

المعنى

إن نور النبي ﷺ انتقل من قصي الذي هو طاهر وصاف إلى عبد المناف، ومنه إلى هاشم، ومنه إلى عبد المطلب من أب كريم ليس فيهم وضيع ولا مشرك، وجميعهم يذهبون إلى الجنة بلا حساب لما ورد أن آباء الأنبياء وأمهاتهم كلهم علوا إلى ما علوا بريئون عن الكفر والكبائر.

***

الباب السابع

في ولادة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هم ژعبد المطلب بو حامله	فاطمه هم مدتش بو كامله
ژى بو عبد الله بحكم سابقه	نورا احمد در جبينش بارقه
مظهرى نورا محمد هاته او	پاك و نورانى مؤيد هاته او

اللغة

(هم) أي أيضاً (ژ عبد المطلب) أي من نطفته الطاهرة (بو) أي صارت (حامله) أي حبلى بولد (فاطمه) أي زوجة عبد المطلب أم عبد الله، وهي بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم القرشي، وقد ولدت له أبا طالب وعبد الله فهما شقيقان (هم مدتش) الشين في الفارسية ضمير غائب أي مدة حملها (بو كامله) أي تسعة أشهر (ژى) أي منها (بو) أي ولد (عبد الله بحكم سابقه) أي بالطريقة السابقة، وهي انتقال النور من أحد إلى أحد، أو بحكم سبق في علم الله تعالى، أو بحكم ما سبق في نسبه ﷺ (نورا احمد) أي نور النبي ﷺ (در) أي في (جبينش) أي جبهته (بارقه) أي ظهر كالبرق (مظهرى نورا محمد) أي مكان ظهور نوره ﷺ (هاته) أي جاء (او) أي عبد الله (پاك) أي طاهر (نورانى) أي صاحب النور (مؤيد) أي بتأييد الله له (هاته او) أي جاء عبد الله.

المعنى

حملت فاطمة من عبد المطلب وكملت مدة حملها في تسعة أشهر فولد منها عبد الله بالحكم السابق في علم الله، وبرق في جبهته نور محمد ﷺ وكان عبد الله مظهراً لنور محمد ﷺ وطاهراً من كل ما لا يليق بمقامه ومنوراً ومؤيداً من الله بحفظه عن المهالك وخسائس المسالك، روي أن نوره ﷺ كان كلما ينزل إلى صلب واحد كان له لمعان وينضر به وجهه ولكن لمعانه في وجه عبد الله كان أكثر ووجهه انضر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

جبئى يحيى دشاميدا نمون	صوفكى سبى بو همى تيكدا بخون
گرت وخون جبئى يحيى چونار	وى دمى بويه شهيد بى شوار
هشك بو أو خون بورين روزگار	تا وجوداعبد الله نامدار
تازه بو أو خون و مرجان بونه ريز	راهبان گوت أي واى احبار نيز

اللغة

(جبئى يحيى) أي جبته التي قتل فيها (دشاميدا) أي في بلدة الشام (نمون) أي أنموذج وعلامة يعني جبته كانت علامة على وجود النبي ﷺ أو وجود أبيه (صوفكى سبى بو) أي كانت تلك الجبة من صوف أبيض (همى) أي كلها (تيكدا) أي جميع أجزائها (بخون) أي بدم يحيى عليه السلام (گرت خون) أي أخذ الدم (جبئى يحيى) أي جبة يحيى عليه السلام (چونار) أي مثل النار في الحمرة والاشتعال، أو چنار اسم شجرة يقال بمرور الزمان يحرق بنفسه (وى دمى) أي ذلك الوقت الذي (بويه) أي صار يحيى عليه السلام

(شهيد بى شوار) أي بلا مرية ولا شك (هشك) أي يابس (بو) أي صار (او خون) أي ذلك الدم (بورين) أي مضت وخلت (روزگار) أي أزمنة (تا) أي إلى (وجودا عبد الله) أي ولادته (نامدار) أي صاحب اسم شهير (تازه) أي جديد (بو) أي صار (او خون) أي ذلك الدم على الجبة (مرجان) أي القطرات التي كالمرجان أي صغار اللؤلؤ (بونه) أي صارت (ريز) أي سائلة عن الجبة (راهبان) أي علماء النصارى (گوت) أي قالوا (آى واى) كلمتان للتوجّع والتحسر (احبار) أي علماء اليهود (نيز) أي أيضاً.

المعنى

جبة يحيى عليه السلام كانت في الشام علامة لمولده ﷺ أو لمولد أبيه، وكانت تلك الجبة من صوف أبيض ملطخة بدمه حين قتل عليه السلام فيها، وقد أخذ ذلك الدم الجبة مثل النار والتصق الدم بها حين قتل وصار شهيداً في الشام وجف الدم على تلك الجبة وبقيت ومضت عليها الأزمنة والأعصار إلى أن ولد عبد الله الشهير الاسم والذات، ولما ولد عبد الله تجدد ذلك الدم وتقاطر بقطرات كالمرجان، فلما رآه الرهبان والأحبار أيقنوا بالميلاد الأعظم فتأسفوا وتحسروا لما أنه كان تحقق عندهم أن سيلان ذلك الدم من علامات وجوده ﷺ أو وجود أبيه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وقته رابت احمدى عالى علم	ناسخ توراة و انجيل و صنم
هات خدان سيف و قرآنا مبين	خون يحيى بو نشانا وى يقين
ليك فكريان هم سؤال و هم جواب	واى ويلا كفته ناف اهل كتاب
وان يقين كر عبد الله هاته وجود	با عداوة قصد كرن قتلا وى زود

اللغة

(وقته) أي قرب وقته (رابت) أي يقوم ويرسل (احمدى عالى علم) أي أحمد الذي رايته عالية (ناسخ) أي مبطل (توراة) هو الكتاب المنزل على موسى عليه السلام (انجيل) هو الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام (صنم) هو ما يعبدونه من دون الله تعالى كاللات والعزى وغيرهما (هات) أي جاء (خدان سيف) أي صاحب السيف (وقرآنا مبين) أي وصاحب القرآن المبين (خون يحيى) أي دمه المتجمد في جبته (بو) أي كان (نشانا وى) أي علامته (يقين) أي بلا شبهة (ليك) أي لكن (ڤگريان) أي تشاوروا فيما بينهم (هم سؤال وهم جواب) أي وكان فيهم سؤال وجواب (واى ويلا) كلمتا تفجع (كفته) أي وقعت (ناڤ) أي بين (اهل كتاب) أي الكتابين التوراة والإنجيل لإطلاقه عليهما (وان) أي أهل الكتاب (يقين كر) أي أيقنوا (عبد الله) أي أبو النبي ﷺ (هاته وجود) أي جاء إلى الوجود (با عداوة) أي مع العداوة (قصد كرن) أي قصدوا (قتلا وى) أي قتل عبد الله (زود) أي سريعاً.

المعنى

قال الرهبان والأحبار: حان وقت أن يرسل محمد صاحب العلم العالي وناسخ الكتب السماوية والأصنام، وجاء صاحب السيف والقرآن المبين، ودم يحيى عليه السلام -أي تقاطره بعد جموده- قد كان علامة له واختلفوا بالفحص عنه ووقع بينهم الويل والثبور وأيقنوا بأن عبد الله ولد وجاء إلى الدنيا فقصدوا قتله عدواناً سريعاً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

اهل كذب و اهل زور و افترا	چند جاران هاتنه ام القرى
عبد الله در حفظ سلطان ودود	نورا احمد دافع شر يهود
عبد الله مازن بو با ناز و دلال	جان عبد المطلب أو ماه و سال

اللغة

(اهل كذب) أي الكاذبون (اهل زور وافترا) أي المفترون (چند جاران) أي بضع مرات (هاتنه) أي جائوا (ام القرى) اسم من أسماء مكة المكرمة (عبد الله در) أي في حفظ (سلطان ودود) أي الملك الودود (نورا احمد) أي نور رسول الله ﷺ الذي كان في صلبه (دافع شر يهود) أي دافع لشر اليهود وخصهم بالذكر لأنهم كانوا أكثر طلباً لتلك الجريمة (عبد الله مازن بو) أي كبر عبد الله وشب (با ناز) أي مع اللطف والفيمة (دلال) أي ومع تدلل (جان عبد المطلب) أي روحه (او) أي عبد الله (ماه) أي شهر (سال) أي سنة.

المعنى

أهل الكذب والافتراء جائوا بضع مرات خفية إلى مكة المكرمة ليقتلوا عبد الله، ولكن كان هو في حفظ الله تعالى، وكان نور النبي ﷺ دافعاً لشر اليهود، فكبر عبد الله الذي هو كالروح لأبيه عبد المطلب بعز وتدلل شهراً فشهراً وسنة فسنة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

خوش دقى باب عزيز مادرى	رهنيا مالى و زيبا اسمرى
شكل و سيما مثل بدرا آسمان	نازك و رعنا و نورا خاندان
دلبرو محبوب و شرين و شكر	هر كس أو ديت دل لى بو دوكر

اللغة

(خوش دقى) أي يحبه كثيراً (باب) أي أبوه عبد المطلب (عزيز مادرى) أي كان عزيزاً عند أمه (رهنيا مالى) أي ضياء البيت (زيبا) أي الحسن الوجه (اسمرى) هو لون بين السواد والبياض (شكل وسيما) مترادفان (مثل بدرا آسمان) أي مثل قمر السماء ليلة البدر (نازك) أي لطيف وظريف (رعنا) أي ضياء (نورا خاندان) أي كان نور الأسرة (دلبر) أي محبوب وجالب للقلوب (شرين) أي حلو (شكر) أي هو كالسكر في الحلاوة، وفي نسخة: شرين وك شكر (هر كس) أي كل شخص (او) أي عبد الله (ديت) أي رأى (دل) أي قلب (لى) أي منه (بو) أي صار (دوكر) أي قطعتين.

المعنى

كان عبد المطلب يحب ولده عبد الله كثيراً، وكان عزيزاً عند أمه، وهو كضياء ونور في البيت وصاحب صورة حسنة ولون أسمر، وكان شكله وصورته مثل بدر السماء، وكان لطيفاً ونوراً لأسرته ومحبوباً وحلواً وكالسكر، وكل من رآه يتقطع قلبه من الشغف به والافتتان بجماله الكامل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

دهت چاكان قريشى و عرب	منتظر بون پيكقه بو وى روزو شب
هريكى هيقى دكر أو بت قبول	با يكى وى قط ندا ميلا وصول
بو دو آزاد أو ژ فكرا اين آن	يمن نورا احمدى بو پاسبان

اللغة

(دهت) بضم الدال وسكون الهاء أي البنات الإبكار الحسنة، وفي المعجم الذهبي: دخت أي ابنة مخفف دختر. (چاكان) أي الفتيات الثيبات (قريشى) أي من قريش (وعرب) أي ومن سائر العرب (منتظر بون) أي كنّ منتظرات (پيكقه) أي كلهن (بو وى) أي لعبد الله (روزو شب) أي باليوم والليلة (هر يكى) أي كل واحدة منهن (هيقى) أي الأمل والرجاء (دكر) أي تفعل (او) أي تلك الواحدة (بت) أي أن تكون (قبول) أي مقبولة عنده (با يكى) أي إلى واحدة منهن (وى) أي عبد الله (قط) أي أصلاً (ندا) أي لم يعط (ميلا وصول) أي ميل الوصول إليها (بود) أي كان (آزاد) أي بريئاً (او) أي عبد الله (ژ فكرا) أي من الفكر (اين) اسم اشارة للقريب أي هذه (وآن) للبعيد أي لتلك (يمن نورا احمدى) أي بركة نوره ﷺ (بو) أي كان (پاسبان) بسكون السين أي حارساً وحافظاً.

المعنى

كانت فتيات قريش وسائر العرب من الابكار والثيبات منتظرة لوصاله دائماً وكل فتاة منهن تأمل وترجو قبولها لكن عبد الله لم يمل إلى إحداهن للوصول ولم يلتفت إليهن بالقبول، وكان عبد الله متجافياً عن الميل إلى هذه وهذه، لأن النور المحمدي الذي كان في صلبه كان حارساً ومانعاً إياه عن الاستيداع في غير محله. روي: أن أخت ورقة المشهور راودته عن نفسه لما رأت من نضارة نور النبي ﷺ في وجهه ولعلها سمعت أيضاً من الكهان أنه مصدر لتلك الدولة العظمى، فأبى عبد الله. وروي: أن عبد الله لقى تلك المرئة بعد البناء بآمنة وقال لها: ألا تتعرضين عليّ الآن بما تعرضت به قبل؟ فقالت: أما الآن فلا، لأن النور الذي كنت رأيته فيك وطمعت أن ينتقل إليّ قد فارقك واراه انتقل إلى رحم غير رحمي فاليوم لا حاجة لي بك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

روژکی وی گوتـه بـاب يـا امـير	ساعتا از بچمه بطحـاء بـه شـير
مـن ژ پشتى تيتـه در نـورك مـزن	رادبيتـه سرسـرى مـن أو ژمـن
از دبينـم منقسـم بويـه دو كـر	يـك د شـرق يـك دغـرب چويـه در

اللغة

(روژکی) أي يوماً من الأيام (وى) أي عبد الله (گوته باب) أي قال لأبيه (يا امير) أي يا أمير قريش (ساعتا) أي حينما (از) أي أنا (بچمه) أي أذهب (بطحاء) أي أودية مكة، قال ابن حجر: البطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصباء (به شير) أي مع سيفي، وفي رواية: بشير أي مبشر بولادة النبي، وقيل: الإضافة لأدنى ملابسة لأن البشير أي النبي ﷺ ولد فيها (من) أي أنا (ژپشتى) أي من ظهري (تيته در) أي يخرج (نورك مزن) أي نور عظيم (رادبيته) أي يعلو (سر) أي على (سرى من) أي رأسي (او) أي ذلك النور (ژمن) أي عن جسدي أي يعلو عن جسدي على رأسي (از دبينم) أي أرى ذلك النور العظيم (منقسم بويه) أي صار (دو كر) أي قطعتين وقسمين (يك) أي إحدى القطعتين (دشرق) أي في جهة المشرق (يك) أي القطعة الأخرى (دغرب) أي في جهة المغرب (چويه در) أي ذهبت حتى غابت.

المعنى

قال عبد الله يوماً من الأيام لأبيه عبد المطلب: يا أمير البطحاء حينما اتقلد بسيفي وأذهب إلى البطحاء، أو المعنى حينما اذهب إلى البطحاء المبشرة بولادة النبي ﷺ أرى أن نوراً عظيماً يخرج من ظهري ويعلو عني على رأسي وأرى ذلك النور بعد العلو عليّ كأنه انقسم قطعتين: إحداهما تذهب وتغيب في المشرق، والأخرى في المغرب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

تيته ڤه چسپان و چاپك بى درنگ	تيته سـر يـك مثل عـورى تـازه رنگ
از دبينـم آسمـان بويـه دو شـق	رادبـت أو نـور تـا هفتـم طبـق
تيتـه ڤـه في الحـال زان عـالى مقـام	از دبينـم تيتـه پشتـا مـن تـمام

اللغة

(تيته ڤه) أي يجيئ ذلك النور إلى هنا (چسپان) أي سريعاً (چاپك بى درنگ) تأكيدات، قيل: الكلمة الأولى فارسية والثانية تركية والثالثة كردية، وكلها بمعنى السرعة والعجلة (تيته سر يك) أي تجيئ إحداهما على الأخرى وتتحدان (مثل عورى) أي كالسحاب (تازه رنگ) أي حسن اللون (از دبينم) أي أرى (بويه) أي صار (دوشق) أي شقين (رادبت) أي يعلو (او نور) أي ذلك النور العظيم (تا) أي إلى (هفتم طبق) أي السماء السابع، هفتم بفتح الهاء وسكون الفاء وضم التاء بمعنى السابع (تيته ڤه) أي يجيئ ذلك النور إلى هنا أي يرجع (فى الحال) أي سريعاً (زان عالى مقام) أي من ذلك المقام العالي (از) أي أنا (دبينم) أي أرى (تيته پشتا من) أي يجيئ إلى ظهري (تمام) أي كله.

المعنى

يرجع قطعتا ذلك النور سريعاً ويأتي إحداهما على الأخرى مثل السحاب الحسن اللون وتتحدان، وإني أرى بعد اتحاد القطعتين أن السماء تنفرج وتنشق فيعلو ذلك النور إلى سبع طباق السماء، وإن ذلك النور بعد أن يرقى في السماء يرجع إلى الأرض وأراه يدخل كله في ظهري كما كان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ساعتا رونم لسر مهدا زمين	من عجائب تينه پيشم آفرين
هم ژارض تيته سمعم اف كلام	وى دگل ته نورا احمد والسلام
هر چى دارى هشك و از بچمه بنى	بو هشين و كسك ژ بلگان پر غنى

اللغة

(ساعتا) أي حينما (رونم) أي أجلس (لسر) أي على (مهدا زمين) أي الأرض التي كالمهد، فهو من إضافة المشبه به إلى المشبه (من) أي أنا (عجائب تينه پيشم) أي العجائب تجيئ أمامي (آفرين) في المعجم الذهبي: هو بمعنى الاستحسان والشكر. قيل: هو صفة لعجائب أي عجائب وغرائب مستحسنة، ويحتمل أن يكون هذا من جملة قول عبد الله. والمعنى أحسن به من عجائب، وأن يكون استئنافاً من الناظم. والمعنى أحسن به من إرهاصات عجيبة لنبينا ﷺ (هم) أي أيضاً (ژ ارض) أي من الأرض (تيته سمعم) أي يدخل في أذني (اف كلام) أي هذا الكلام الآتي (وى) للتحقيق (دگل ته) أي معك (نورا احمد) أي نور النبي ﷺ (والسلام) أي والسلام عليه (هر چى) أي أيّ (دارى هشك) أي شجر يابس (از بچمه) أي أذهب (بنى) أي تحته (بو) أي صار (هشين) أي رطباً (كسك) أي أخضر (ژ بلگان) أي من الأوراق (پر غنى) أي غنياً كثيراً.

المعنى

إن عبد الله يقول لأبيه: يا أبت حينما أجلس على الأرض أرى عجائب تأتي قبالة وجهي أحسن به من عجائب وغرائب أراها وكما أرى العجائب بالبصر كذلك أسمعها بالأذن حيث أسمع من الأرض يا عبد الله إن معك وفي صلبك نور محمد ﷺ

وأيما شجر يابس أذهب وأنزل تحته يترطب ويورق أغصانه ويخضر ويكون غنياً بالأوراق.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بو سه و سيوان لسر من ناگهان	از كو چوم بو هشك و بى بلگ غصان
او چه رمزو حاله بابو بيژه من	گوت باب رهنيا چاف دمن
شابه من مزگين لته أي نازنين	وى ژته ظاهر بتن شاه امين

اللغة

(بو) أي صار ذلك الشجر (سه وسيوان) الكلمتان بمعنى أي ظل ظليلاً (لسر من) أي عليّ (ناگهان) أي فجأة وحالاً (از) أي أنا (كوچوم) أي لما ذهبت عنه (بو) أي صار (هشك) أي يابساً (بى بلگ) أي بلا ورق كأول ما نزلت تحته (غصان) مخفف من أغصان أي ما تشعب عن ساق الشجرة (او) أي المذكور من العجائب (چه رمزو حاله) أي أيّ إشارة وحالة (بابو) منادى محذوف الحرف (بيژه من) فعل أمر أي قل لي (گوت باب) أي قال أبوه (رهنيا) أي يا أيها الضياء والنور (چاف دمن) أي عينيّ (شابه) أي أبشر (من مزگين) أي تبشيري (لته) أي لك (اى نازنين) أي المحبوب (دى) أي محقق (ژته) أي منك (ظاهر بتن) أي يظهر (شاه امين) أي السلطان الأمين.

المعنى

صار ذلك الشجر اليابس الذي نزلت تحته مظللاً عليّ في الحال، ولما فارقته عاد إلى حاله الذي كان عليه قبل نزولي تحته يابساً وبلا أوراق وأغصاناً مجردة من الأوراق، وسأل عبد الله أباه عبد المطلب عن سر ما يبدو له من العجائب فأجابه أبوه بأن ابتشر مني يا

ولدي العزيز بأن سلطان الأنبياء والأمين عند ربه سيظهر منك، وقد كان عبد المطلب كثيراً ما سمعه من بشريات الكهان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هيڤيـــا مـــن واثقـــه دى رابـــتن	احمـــد مرســـل ژتـــه پيـــدا بـــتن
اشـرف مخلـوق و سـلطان جهـان	دى ژتـه پيدا بـتن بـى شـك بـزان
من ديـه در خـواب مـا مـه منتظر	احمـد از پشتـا تيـه جـان پـدر
گـر دڤيتن هـون ژنـار بـن نجاة	**بعشـق شـوقك هـون ببيژن الصلاة**

اللغة

(هيڤيا من واثقه) أي أملي ورجائي قوي (دى) أي محقق (رابتن) أي سيقوم (احمد مرسل) أي النبي الذي يرسله الله تعالى إلى العالم (ژته) أي منك (پيدا بتن) أي يوجد ويظهر (اشرف مخلوق) أي الأشرف من جميع المخلوقات (سلطان جهان) أي سلطان جميع الدنيا (دى ژته) أي تحقق أنه منك (پيدا بتن) أي سيظهر (بى شك) أي بلا شك (بزان) أي اعلم ذلك (من ديه) أي أنا رأيت (در خواب) أي في المنام (مامه) أي بقيت (منتظر) أي متوقعاً (احمد از پشتا تيه) أي محمد ﷺ من ظهرك (جان پدر) بكر الباء الفارسية أي يا روح أبيك.

المعنى

رجائي واثق قوي بأن محمداً المرسل من الله تعالى إلى الخلق يظهر ويوجد من صلبك أشرف المخلوقات وسلطان العالم سيوجد منك فاعلمه بلا شك وشبهة إني رأيت في المنام أن محمداً ﷺ من صلبك يا ولدي العزيز وإني منتظر لذلك وذو أمل فيه. روي: أن الكهنة أيضاً أخبروا عبد المطلب بذلك.

الباب الثامن

في معاهدة اليهود وقصدهم قتل عبد الله

قال الناظم رحمه الله تعالى:

چـون كـه عبـد الله رابـو پـاك ذات	نـى لقـتلاوى جهـودان كـر خبـات
راهـب و احبـار و هـم اهـل كتـاب	ژآگـرى كربـى همـى بونـه كبـاب
هـاتن هفتـى جهـود از ملـك شـام	تـازه بيعـت بسـت و عهـدانا تمـام

اللغة

(چون) أي حينما (كه) أداة ربط (عبد الله رابو) أي قام عبد الله، والمراد نشأ وشبّ (پاك ذات) أي طاهر الذات حال من عبد الله (نى) للربط والتحقيق (لقتلا وى) أي لقتل عبد الله (جهودان) اسم يطلق على اليهود في العرف (كر خبات) أي عملوا فيه (راهب) من النصارى (أحبار) من اليهود (هم) أي أيضاً (اهل كتاب) أي جميعهم سوى الرهبان والأحبار بقرينة ذكرهم (ژآگرى كربى) أي من نار الكرب والحسد (همى) أي كلهم (بونه) أي صاروا (كباب) أي اللحم المشوى (هاتن) أي جائوا إلى مكة (هفتى) أي سبعون (جهود) أي اليهود (از ملك شام) أي من أرض الشام (تازه) أي جيد وجديد (بيعت) أي العهد على تعاون بعضهم لبعض فيما يريدون (بست) أي عقدوا، وأداة الجمع محذوفة للوزن (عهدا نا تمام) أي عهداً غير تام في نفس الأمر فكلمة (نا) للنفي، وقيل: (نا) علامة الجمع.

المعنى

لما نشأ عبد الله وشبّ وهو كريم الذات قصد اليهود قتله واحتالوا عليه كثيراً، وجميع الرهبان والأحبار وسائر أهل الكتاب حقدوا عليه وحسدوه بحيث كأنهم احترقوا في نار الكرب والحقد عليه، وجاء سبعون رجلاً من اليهود من أرض الشام وكانوا عقدوا البيعة وتعاهدوا على قتل عبد الله عقداً غير تام ناجح لحيلولة ما يأتي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

جنگى و مرد دلاور شير گير	پيكڤه خارن سوندو بستن تيزه شير
تا نئيته كوشتن أو زيبا خَرام	يك ژمه نا ئيته آخ وملك شام
راه صحرا گرت اوان كينه دوز	مثل كندى هر بشب چونه بروز

اللغة

(جنگى) نسبة إلى جنگ، وهو الحرب (مرد) بفتح الميم أي رجال شجعان (دلاور) أي محاربون (شير گير) أي الآخذون بالسيوف (پيكڤه) أي جميعهم (خارن سوند) أي تحالفوا (بستن) أي ربطوا (تيزه) أي قاطع (شير) أي السيف أي ربطوا وقلدوا السيوف القاطعة، وفي نسخة: تازه شير أي السيوف الجديدة (تا) أي حتى (نئيته كشتن) أي لا يقتل (او) أي ذلك (زيبا) أي الحسن (خرام) بفتح الخاء أي متبختر (يك ژ مه) أي واحد منا (نائيته) أي لا يجيئ (آخ) أي تراب (ملك شام) أي أرض الشام (راه صحرا) أي طريق الصحراء (گرت اوان) أي أخذ اليهود (كينه دوز) أي جعلوا الضغن خرقة مخيطة على لباس قلوبهم (مثل كندى) أي مثل البومة (هر) كلمة حصر (بشف) أي بالليل (چون) أي ذهبوا (نه بروز) أي لا بالنهار فإنهم كانوا يختفون فيه.

المعنى

كانوا كلهم عارفين بالحروب وآخذين بالسيوف وتحالفوا على تحقيق المرام وقلدوا سيوفهم القاطعة الجديدة وتعاهدوا على أن لا يرجع واحد منهم إلى الشام حتى لا يقتل عبد الله صاحب القد الحسن، وإن اليهود الحاقدين على عبد الله الذين لبسوا عليهم لباس من حقده خرجوا من الشام وأخذوا طريق الصحراء إلى مكة المكرمة، وذهبوا بالليل وكمنوا بالنهار مثل البومة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

زو گهشتن چونه دورا مكهى	كتنه بستان مثل آڤا بنكهى
تا ببينن كنگى بيتن فرصتى	نوبدار كتنه كنارى هيشتى
روژكى وان دى بچوليدا مشى	طالب نيچيرو آهوى خوشى

اللغة

(زو) أي سريعاً (گهشتن) أي وصلوا (چونه) أي ذهبوا تأكيد لگهشتن (دورا) أي طرف (مكهى) أي مكة المكرمة (كتنه) أي دخلوا (بستان) أي حديقة، وفي نسخة: بوسان. قيل: هو جمع بوسه أي مكمن (مثل آڤا) أي مثل الماء (بنكهى) أي تحت التبن (تا ببينن) أي حتى يروا (كنگى) أي متى (بيتن فرصتى) أي يجيئ فرصتهم (نوبه دار) أي المتنظرون (كتنه) أي دخلوا (كنارى) أي طرف (هيشتى) قيل هو في الأصل اسم لقطعة تبعد عن القرية، وهنا كناية عن المقام المنعزل الخالي. وقيل: هو بمعنى كنار جيئ به لرعاية الوزن. وقيل: بمعنى المضطرب في الأمور كما في اللغة العثمانية (روژكى) أي يوماً من الأيام (وان) أي اليهود (دى) أي رأوا (عبد الله بچوليدا) أي إلى الصحراء (مشى) أي ذهب عبد الله (طالب نيچير) أي طالب الصيد (آهوى) أي غزال (خوشى) أي طالب النزهة، وقيل: خوشى صفة لطالب أي طالب حسن.

المعنى

ذهبوا في السير إلى أن وصلوا سريعاً إلى طرف من أطراف مكة المكرمة واختفوا في بستان من بساتينها أو في مكمن من مكامنها كالماء تحت التبن حتى يروا فرصتهم ويغتنموها وانتظروا ودخلوا في مكان منعزل خال فإذا يوماً من الأيام رأوه خرج من مكة المكرمة ماشياً يطلب صيد الغزلان وغيرها ويطلب النزهة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وان كو دى رابورى عبد الله چنان	با تنى تنها بچوليدا روان
فرصتا خو دين و رابون شير هسون	چونه پيدا مثل گرگى دف بخون
هم دوى روژى لصيد بو وهب	يعنى باب آمنة عالى نسب

اللغة

(وان) أي اليهود (كودى) أي لما رأوا (رابورى عبد الله) أي قام على الطريق (چنان) أي كما يلى (با تنى) أي وحده (تنها) تأكيد لما قبله (بچوليدا) أي إلى خارج البلدة (روان) أي ذاهبا (فرصتا خو) أي فرصتهم (دين) أي رأوا (رابون) أي قاموا (شير) أي سيوفهم (هسون) أي محددة (چونه) أي ذهبوا (پيدا) أي عقبه وخلفه (مثل گرگى) أي مثل الذئب (دف بخون) أي متلطخة الأفواه بالدم (هم) أي وأيضاً (دوى روژى) أي في ذلك اليوم (لصيد بو) أي كان في الصيد (وهب يعنى) أي يريد القائل من وهب (باب آمنه) أي أبا آمنة أم النبي ﷺ (عالى نسب) أي صاحب النسب العالي.

المعنى

لما رأى اليهود عبد الله ذاهباً وحده إلى الصحراء اغتنموا الفرصة وقاموا بالسلاح والسيوف المحددة وذهبوا خلفه مثل الذئاب المتلطخة الأفواه بالدماء وكذلك كان في

ذلك اليوم وهب أبو آمنة في الصيد، وهو ابن عبد مناف بن زهرة. قال ابن حجر: اسم أم آمنة مرة بنت عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

چون صدا هات و وهب لى كر نظر	هاته عبد الله قوم خون جگر
رقده گرگى هاته برخ نوجوان	لى بلى هشياره لى زيبا شڤان
ناگهان فكرى وهب دى ژ آسمان	هاته خارى لشكر روحانيان
غيبيان كسكه پوش گلعذار	هاتن ژكرا كرن ژى تارو مار

اللغة

(چون) أي حين (صدا) أي الصوت (هات) أي جاء ووصل (وهب) أبو آمنة (لى كر نظر) أي نظر إليه (هات عبد الله) أي هجم عليه (قوم) فاعل هات (خون جگر) أي القوم الذين أكبادهم كالدم من الحقد على عبد الله، وهو كناية عن قساوة القلب (رڤده) أي قطيع (گرگى) أي الذئب (هاته) أي جائت (برخ) أي الحَمَل (نو) أي جديد (جوان) أي الشاب (لى) أي لكن (بلى هشياره) أي متيقظ (لى) أي له (زيبا) أي الحسن (شڤان) أي الراعي، وهو الله تعالى (ناگهان) أي فجأة (فكرى) أي نظر (دى) أي رأى (ژ آسمان) أي من السماء (هاته خارى) أي هبط (لشكر) أي عسكر (روحانيان) أي الملائكة (غيبيان) أي رجال الغيب بدل من السابق (كسكه پوش) أي اللابسون الأخضر (گلعذار) أي عذارهم مثل الورد (هاتن) أي جائوا (ژكرا كرن) أي فرقوا بعضهم عن بعض (تارومار) أي متفرقين.

المعنى

لما علا صوتهم وسمعه وهب التفت إليهم ورأى أن هجم على عبد الله قوم أكبادهم صارت كالدم من الحقد، ورأى وهب كأنهم قطيع من الذئاب هاجمت على

حمل، ولكن الراعي متيقظ فبعد هجومهم نظر وهب فرأى أن هبط ونزل من السماء جيوش الملائكة الروحانيين اللابسون للأخضر الذين عذارهم كالورد وجائوا وفرقوا اليهود وبددوهم بحيث لم يبق واحد منهم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

طـرفة العـين جهـود بـر بـاد كـرن	وان ژاقليـــم جهـــان ونـــدا كـــرن
ساعتـــا سـرا ژغيــب دى وهـــب	مــاى حـيران و ڤــه مــاى در عجــب
چـون ژعبـد الله ديت أو سـرو حـال	خـوش للـوح دل نڤيسـى اڤ خيـال
گـر قبـول كـت دايـه وى مـن آمنـه	پـــاك و معصـــومه عفيفـــه موقنـــه
گـر دڤيتن هـون ژ نـار بـن نجـاة	**بعشـق شـوقك هـون ببيژن الصـلاة**

اللغة

(طرفة العين) أي في مقدار غض العين (جهود) أي اليهود (بر باد) أي على الريح (كرن) أي جعلوهم كالهباء المنثور على الريح، ويستعمل برباد كالمعنى الحقيقي في معنى الإعدام (وان) أي اليهود (ژاقليم جهان) أي من الدنيا (وندا) أي غيب (كرن) أي فعلوا (ساعتا سرا ژغيب) أي السر من طرف الغيب (دى) أي رأى (وهب) فاعل (ماى) أي بقى (حيران) أي متحيراً (وڤه) أي مع ذلك (ماى) أي بقى (در عجب) أي في العجب (چون) أي حين (ژعبد الله ديت) أي رأى وهب من عبد الله (او) أي ذلك (سرو حال) أي السر الحاصل من إنقاذ الملائكة له (خوش) أي حسناً (للوح دل) أي على لوح قلبه بإضافة المشبه به إلى المشبه (نڤيسى) أي كتب (اڤ خيال) أي الخيال الآتي (گر قبول كت) أي إن قبل عبد

الله (دايه وى من) أي أعطيته (آمنه) أي بنته (پاك) أي طاهرة (معصومه) أي محفوظة (موقنه) أي عالمة.

المعنى

إن الملائكة غيبوهم عن الدنيا في طرفة عين، ولما رآى وهب سر الغيب عظم في عينه واندهش في الحيرة وبقى في العجب وكتب على لوح قلبه الخيال بأنه إن قبل ورضى عبد الله أزوجه ابنتي آمنة الطاهرة المحفوظة العفيفة الموقنة.

***

الباب التاسع

فى تزوج عبد الله بآمنة

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پاشى وى سرا عظيم نور تاب	نازل قلب وهب بو اضطراب
چاپك وچسبان ڤگريا هاته مال	وى حكايت كر ژبو مالا خو حال
هن حكايت كر ژبو زوجى وهب	هم كرامت هم ژجنگا بالعجب
گوته زوجى قنجه قاصدى ژمن	رابى بچيه خاندانا دل مزن

اللغة

(پاشى) أي بعد (وى سرا عظيم) أي ذلك السر العظيم الذي رآه وهب من عبد الله واليهود (نور تاب) في المعجم الذهبي: تاب بمعنى منير ولماع ومضيئ وبراق. (نازل قلب وهب بو) أي نزل وتمكن في قلب وهب (اضطراب) أي تحرك القلب بتزويج آمنة بعبد الله (چاپك وچسبان) كلاهما بمعنى سريعاً (ڤگريا) أي رجع وهب من الصيد (هاته مال) أي جاء إلى بيته (وى) أي وهب (حكايت كر) أي قص (ژبو مالا خو) أي لزوجته (حال) أي ما رآه من عجيب أمر عبد الله مع اليهود (هن) بكسر الهاء أي بعض (حكايت كر) أي قصّ بعضاً والمراد كثيراً (ژبو زوجى) أي لزوجته (وهب) فاعل (هم كرامت) أي كرامة عبد الله على ربه (هم ژجنگا) أي من الحرب (بالعجب) أي المتلبس به، وفي بعض النسخ: بو العجب أي الأب للعجائب مبالغة في غرابته (گوته زوجى) أي قال وهب لزوجته (قنجه) أي حسن (قاصدى)

أي إن تكوني قاصدة (ژ من) أي من طرفي (رابى) أي فأن تقومي (بچيه) أي وأن تذهبي (خاندانا) أي إلى بيت (دل مزن) أي عظيم القلب.

المعنى

وبعد رؤية وهب ذلك السر العظيم وارتفاع النور عليه نزل في قلبه اضطراب واختلاج بتحقيق ما يريده من خياله السابق فرجع وهب سريعاً من صيده وجاء إلى بيته وقص الحادث على زوجته وحكى لأهله كثيراً من أحوال عبد الله ومن كرامته على الله ومن الحرب العجيب الواقع بين الروحانيين واليهود، وقال لزوجته: الأحسن أن تقومي وتذهبي قاصدة عني إلى بيت سكانها أشراف، والمراد بيت بني هاشم بل بيت عبد المطلب خاصة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بيژه عبد المطلب وى آمنه	من لنك زيبا عفيفه موقنه
گر ژعبد الله بيتن أو قبول	تمشية دى بيت و چيبت أو وصول
نازك و سيماو خوش دلبر اوه	لايقاوى با بتاوى هر اوه
هاته عبد المطلب كر با خبر	هم د عبد الله حب كر اثر

اللغة

(بيژه عبد المطلب) أي قولي له (وى) للتحقيق (آمنه) التي هي ابنتي (من لنك) بتقديم وتأخير أي عندي (زيبا) أي جميلة (عفيفه) أي ذات عفة (موقنه) أي خبيرة بالأمور (گر) أي إن (ژعبد الله بيتن) أي يجيئ ويوجد (او قبول) أي ذلك القبول (تمشية) أي المشي أو المشيئة والاختيار (دى بيت) أي يجيئ (چيبت) أي يتحقق (او

وصول) أي ذلك الوصول وهو اجتماعهما بالزوجية (نازك) أي لطيفة (سيماوخوش) أي حسنة الوجه (دلبر اوه) أي هي جالبة القلب ومحبوبة ومعشوقة (لايقا وى) أي اللائق بالكون زوجة لعبد الله (بابتا وى) أي لائقة ونظيرة له (هر اوه) أي إنما هي آمنة لا غيرها (هاته عبد المطلب) أي جائت زوجة وهب إلى عبد المطلب (كر با خبر) أي أخبرته بما أرسلت فيه (هم) أي أيضاً (د عبد الله) أي في عبد الله (حب) أي حب آمنة (كر اثر) أي أثر الحب فيه.

المعنى

قولي أيتها الزوجة لعبد المطلب: إن عندي آمنة الجميلة العفيفة العاقلة إن رضي بها عبد الله يحصل الرضا مني ويتحقق ذلك الوصول والجمع بينهما، وإن آمنة لطيفة القد حسنة الوجه ومحبوبة، وإنما اللائقة بعبد الله والكفؤ له هي لا غيرها. فجائت زوجة وهب إلى عبد المطلب وأخبرته بما حدث به وهب من الرغبة في خطبة عبد المطلب بنته آمنة لإبنه عبد الله وقد أثر الحب في عبد الله.

اعلم أن رواية بدء الطلب من وهب وإظهار رغبته أولاً مخالف لأكثر الروايات من أن عبد المطلب هو البادىء بخطبتها. والله أعلم بحقيقة الحال.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گوته دائى رابه أي زيبا خصال	زوجه ئى بو من بخازه بس دلال
با جمال وبا كمال وبا ادب	خوش ادا شيرين لقا عالى نسب
زود رابو فاطمه دل شادمان	ناظره بر صورتى گل چهره كان
پر شپال و گل رخان تازه عيش	ساكنان پرده ئى آل قريش

اللغة

(گوته) أي قال عبد الله (دائى) منادى أي يا أمي (رابه) أي قومي (اى زيبا خصال) أي يا حسنة الخصال (زوجه ئى) أي زوجة من الزوجات وهي آمنة (بو من) أي لي (بخازه) أي اخطبي (بس) أي كثير (دلال) أي ذات الدلال والجمال (با جمال وبا كمال وبا ادب) أي ذات جمال وكمال وأدب (خوش ادا) أي حسنة التكلم (شيرين لقا) أي طليقة الوجه لمن يلقاها (عالى نسب) أي ذات نسب عال (زود) أي سريعة (رابو فاطمه) أي قامت فاطمة أم عبد الله (دل شادمان) أي مسرورة القلب (ناظره) أي حالكونها ناظرة (بر) أي على (صورتى) أي صورة آمنة (گل) أي الورد (چهره كان) أي الوجوه فچهر بمعنى الوجه، و(كان) علامة الجمع (پر شپال) أي كثير حسنهن وظرافتهن (گل رخان) بضم الراء أي خدودهن كالورد (تازه عيش) أي جيدة المعيشة (ساكنان) أي اللاتي تسكن (پرده ئى) أي أحجبة (آل قريش) أي من أهل قريش.

المعنى

قال عبد الله لأمه بعد أن جرى ما جرى من زوجة وهب وبعد تأثير الحب فيه: قومي يا أمي الكريمة الخصال واذهبي واخطبي لي زوجة كثيرة الدلال وبارعة الجمال يصف عبد الله لأمه تلك الزوجة المطلوبة بأن تكون ذات جمال وكمال وأدب وحسنة التكلم وطليقة الوجه وذات نسب عال، فقامت أمه سريعة مسرورة البال حالكونها ناظرة متفقدة في ذوات الخدور الجميلة الوجوه كالورد في النضارة والمترفهات الساكنات تحت الستور من أبكار بنات قريش.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

دل نوازو پيكڤه نازو قندلب	كس ندى شيرين تر از بنت وهب
آمنه گل بو دگلزار جمال	حسن بى حد قدو قامت اعتدال
دى چه بيژم از جمال ومعرفة	والدا احمد بسه هر اڤ صفة
فاطمه ديت وڤگريا ضامنه	گوته عبد الله بحثا آمنه

اللغة

(دل) أي قلب (نواز) أي دلال متلاطفة القلب وجالبته (پيكڤه) أي بكليتها (ناز) أي فخر ولطف ودلال (قند) أي سُكر (لب) أي الشفة، والمراد حلو الكلام (كس) أي واحدة (ندى) أي ما رأت فاطمة (شيرين تر) أي أحلى وأحب (از بنتا وهب) أي من بنت وهب وهي آمنة (آمنه گل بو) أي كانت آمنة وردة (دگلزار جمال) أي في حديقة الجمال (حسن) أي حسنها وجمالها (بى حد) أي بلا حد ونهاية (قدو قامت) كلاهما بمعنى (اعتدال) أي معتدلة لا طويلة ولا قصيرة (دى چه بيژم) أي ما أقول (از جمال) أي من حسنها (معرفة) أي وعلمها (والدا احمد) أي هي والدة أحمد ﷺ (بسه) أي يكفيها (هر) للحصر (اڤ صفة) أي الأوصاف المذكورة (فاطمه) أي زوجة عبد المطلب (ديت) أي رأت آمنة (ڤگريا) أي رجعت إلى بيتها (ضامنه) أي حالكونها ضامنة ومتكفلة بذكر أوصافها بصدق أو ضامنة لتزويج آمنة لعبد الله (گوته عبد الله) أي قالت لابنها عبد الله (بحثا آمنه) أي بيان أحوالها.

المعنى

كانت آمنة متلاطفة القلب وذات لطف ودلال وحلو الكلام ولم تر فاطمة أولى وأحلى من آمنة بنت وهب وكانت وردة في حديقة الحسن والجمال

وصاحبة قامة معتدلة فما أقول في الإطراء في وصفها فإن كونها والدة النبي ﷺ يكفيها ورأت فاطمة آمنة ورجعت إلى بيتها حالكونها ضامنة ومتكفلة بذكر أوصافها بصدق وبيّن لعبد الله أوصافها بما يلي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مثل وى نابن شپال و نازنين	نه ددنيا نه د فردوسا برين
جارى دى چو ديت أو نازك نهال	لى ڤخوره با بتن هر دو هڤال
هات عبد المطلب راكر ژ مال	چو ژبابى خاست أو رعنا دلال
وقيك زيڤ ووقيك هم ذهب	صد شتر صد پز اوى دانه وهب
صد بقر جمله جوان سامنه	بو هنارن پيكڤه نختى آمنه

اللغة

(مثل وى) أي مثل آمنة (نابن) أي لا توجد (شپال) أي المحبوبة الحسناء (نازنين) أي اللطيفة في البنية (نه ددنيا) أي لا في الدنيا (نه دفردوسا برين) أي ولا في جنة الفردوس العالية، وفي المعجم الذهبي: برين أعلى مخففة من براين. (جارى دى) أي مرة أخرى (چو) أي ذهبت فاطمة (ديت) أي رأت (او نازك نهال) بكسر النون أي الغصن الجديد الطري، وفي المعجم الذهبي: نهال شجرة حديثة النمو أو حديثة الغرس. (لى) أي لكن (ڤخوره) أي كل مع الآخر، وقيل هو بمعنى المناسب (بابتن) أي كفؤ (هر دو هڤال) أي الصاحبان وهما عبد الله وآمنة (هات عبد المطلب) أي جائت فاطمة إلى زوجها عبد المطلب (راكر ژمال) أي أقامته وأرسلته إلى وهب من البيت (چو) أي ذهب عبد المطلب (ژبابى) أي من أبي آمنة (خوست) أي خطب

(او) أي تلك (رعنا) أي اللطيفة الجسم (دلال) أي البارعة في الجمال (وقيك) أي أوقية، وهي جزء من أجزاء الرطل الاثني عشر (زيف) أي فضة (وقيك هم ذهب) أي وأيضاً أوقية من الذهب (صد) أي مائة (شتر) أي ناقة (صد يز) أي ومائة غنم (اوى) أي عبد المطلب (دانه وهب) أي أعطاها أبا آمنة (صد بقر) أي مائة من البقر (جمله) أي كلها (جوان) أي شابة (سامنه) أي سمينة غير هزيلة (بو) أي لوهب (هنارن) أي مرسلة (پيكشه) أي كلها (نحت آمنه) أي صداق لآمنة بنت وهب.

المعنى

قالت فاطمة لإبنها عبد الله في وصف آمنة: لا توجد مثلها جميلة وبارعة حسن ولطيفة بنية لا في الدنيا ولا في جنة الفردوس العليا، ومرة أخرى ذهبت فاطمة إلى آمنة ورأتها ولكن لم تزدد علماً على أن الصاحبين كفؤان ولائق كل بالآخر، وأرسلت عبد المطلب إلى أبيها فخطب تلك اللطيفة الجميلة الكريمة لإبنه عبد الله وأرسل عبد المطلب أوقية من الفضة وأوقية من الذهب ومائة ناقة ومائة غنم ومائة بقر كلها شابة سمينة صداقاً لآمنة الكريمة.

قال الراوي: فلما أراد الله سبحانه وتعالى أن ينقل نور سيدنا محمد ﷺ حرك في قلب عبد الله بن عبد المطلب أن يتزوج، فقال عبد الله لأمه: يا أماه أريد منك أن تخطبي لي امرئة ذات حسن وجمال وقدّ واعتدال وحسب ونسب عال، فقالت له: حباً وكرامة. ثم إنها قامت ودارت أخيار قريش وبنات العرب فلم يعجبها غير آمنة بنت وهب لأنها عالية في النسب، والرب سبحانه وتعالى رضيها لحمل سيد العجم والعرب فانقدوها أوقية من الذهب الأحمر وأوقية من الفضة البيضاء ومائة من الإبل ومائة من البقر ومثلها من الغنم وذبح وأصلح طعام كثير لعرس عبد الله، ودخل على

آمنة فحسدها عليه جميع نساء مكة ومات منهن مائة امرئة حسرة وأسفاً لما فاتهن من النور الذي في وجه عبد الله، وبقى في صحبة آمنة والنور يتلئلؤ في وجهه يغلب الشمس والقمر.[٢٣]

وقال ابن حجر الهيتمي في كتابه المسمى بالنعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم: قال حسن بن أحمد البكري رحمة الله عليه: لما أراد الجليل جل جلاله أن ينقل نور سيدنا محمد ﷺ حرك في قلب عبد الله بن عبد المطلب أن يتزوج فقال عبد الله لأمه: أريد منك أن تخطبي لي امرئة ذات حسن وجمال وقدّ واعتدال وبهاء وكمال وحسب ونسب عال، قالت: حبا وكرامة يا ولدي، ثم إنها دارت أحياء قريش وبنات العرب فلم يعجبها إلا آمنة بنت وهب فقال: يا أماه انظريها مرة ثانية، فمضت ونظرتها فإذا هي تضيئ كأنها كوكب دري فانقدوها أوقية من فضة وأوقية من ذهب ومائة من الإبل ومثلها من البقر والغنم وذبح وأصلح طعام كثير لأجل عرس عبد الله بن عبد المطلب وزفت له، ثم اختلى بها عبد الله في خلوة الطاعة عشية، وكانت ليلة الجمعة.

روي أنه لما أراد الله أن يخلق محمداً ﷺ في بطن أمه ليلة الجمعة من شهر رجب الأصم أمر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس ونادى مناد في السموات والأرض ألا إن النور المكنون والسر المخزون الذي يكون الهادي منه يستقر هذه الليلة في بطن أمه آمنة الذي فيه يتم كمال خلقه ويخرج إلى الناس بشيراً ونذيراً.

٢٣ – انتهى ما نقل من المولد العربي لمحمد بن عبد العزيز السعردي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـات عبـد المطلـب وى سـاعتى	كـر تـدارك كـارو بـارى دعـوتى
چيكـرن زادو طعـام بالعجـب	هـم قريشـى خونـدن وهنـدى عـرب
آمنـه خمـلى ژرنگـى گلشـنى	زنـدو بـازن رشـتنه ژرنگـى حنـى

اللغة

(هات عبد المطلب) أي جاء عبد المطلب (وى ساعتى) أي تلك الساعة (كر تدارك) أي هيّأ (كارو بارى) أي التدبير، والكلمة الثانية تأكيد للأولى (دعوتى) أي العرس (چيكرن) أي صنع عبد المطلب والجمع للمفعول (زاد) أي ما يطبخ (طعام) وهو الأعم من المطبوخ والنيئ (بالعجب) أي المتلبسة بالعجب أي ما يعجب الناظرين والآكلين (هم قريشى) هم أولاد النضر (خوندن) أي دعاهم (هندى) أي السائر والبقية (عرب) أي من غير قريش بقرينة المقابلة (آمنه خملى) أي تزينت بلبس الألبسة الفاخرة وتحلت بالحلي الغالية (ژرنگ) أي من لون (گلشنى) أي البستان أي عليها من كل لون كما في البساتين (زند) أي الساعد (بازن) أي الأسورة (رشتنه) أي لونت وسترت (ژرنگى حنى) أي من لون الحناء.

المعنى

جاء عبد المطلب عقب الخطبة وهيّأ الأسباب اللازمة للعرس وصنع الأطعمة الفاخرة ودعا قريشاً وسائر العرب إلى الوليمة وتزينت آمنة بأنواع الألبسة الفاخرة المختلفة الألوان وتخضبت بالحناء بحيث تضمخت به الأسورة والساعدان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

خـوش نـواء خـوش ادا هـاتن عـرب	جمعه بـو أو شـف نهـى مـاه رجـب
وى شـفى آنـين نكـاح وعقـد بسـت	بـوك و زاقـا مـان و شـربة دانـه دسـت
در مكـه مشهـور بـو أو گوتنـه	عبـد الله زاقـايـه بـوكه آمنـه
حسـرت وكربـى همـى بربـاد كـرن	وى شـفى صـد ژن تمـامى ژى مـرن

اللغة

(خوش نواء) أي حسن الصوت (خوش ادا) أي حسن الأداء أي أداء الكلام أو أداء الرقص المعتاد في الأفراح (ها تن) أي جائوا (عرب) أي من أهل مكة المكرمة (جمعه بو أو شف) أي كانت تلك الليلة ليلة الجمعة (نهى) أي التاسع (ماه) أي شهر (رجب) الأصم من أشهر الحرم (وى شفى) أي في تلك الليلة (آنين) أي أتوا بآمنة من بيت أبيها إلى بيت زوجها عبد الله (نكاح وعقد) أي عقد نكاحها (بست) أي عقد عبد الله نكاحها (بوك) أي العروسة (زاقا) أي العروس (مان) أي بقيا (شربة) أي المشروب الحلو (دانه دست) أي ناولها كل الآخر وتناولها عنه (در مكه) أي في مكة المكرمة (مشهور بو) أي اشتهر على الألسن (او گوتنه) أي تلك المقالة الآتية (عبد الله زاقايه) أي عروس (بوكه آمنه) أي عروسة (حسرت وكربى) أي الحسرة والكرب (همى) أي كل النساء (بر باد كرن) أي إفسادهن أو إهلاكهن (وى شفى) أي في تلك الليلة (صد ژن) أي مائة امرئة (تمامى) أي تمامهن (ژى مرن) أي متن حقيقة حسرة وكرباً، أو المراد مات أملهن على الكناية.

المعنى

جاء واجتمع من العرب ذوو الأصوات الحسنة والأداء الحسن من الإنشاد للأشعار واللعب والرقص، وكانت تلك الليلة ليلة الجمعة التاسعة من شهر رجب فعقد النكاح في تلك الليلة وبقى العروسان يتناول الشراب الحلو كل من الآخر على سبيل المناوبة على عادتهم، واشتهرت في مكة المكرمة مقالة: إن عبد الله بن عبد المطلب عروس وآمنة بنت وهب عروسة، وأفسدت الحسرة والكرب برهة من نسوان مكة الراغبات في عبد الله وأهلكتهن حتى قيل: إن مائة امرئة متن في تلك الليلة.

وما روي من أن تلك الليلة كانت ليلة الجمعة من شهر رجب فهو مبني على ما رواه الخطيب البغدادي حيث قال: لما أراد الله تعالى خلق محمد ﷺ في بطن آمنة ليلة رجب وكانت ليلة الجمعة. الحديث. وما رواه ابن حجر الهيتمي حيث قال في مولده: اختلى بها عبد الله وكانت ليلة الجمعة من شهر رجب الأصم الخ.

وما قاله الناظم من موت مائة امرئة فهو موافق لما قاله ابن حجر في مولده حيث قال: وحسدها جميع نساء مكة ومات منهن مائة امرئة حسرة وأسفاً عليه لما فاتهن من حسنه وجماله. وفي السيرة الحلبية قيل: إنه لما تزوج آمنة لم تبق امرئة من قريش من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف إلا مرضت أسفاً على عدم تزوجها به. والعلم بالحقيقة عند الله العليم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بوك و زاقا هر دو چونه خلوتى	شاهيانه كفته باغى جنتى
زود رضوان ڤكر باب جنان	داكتن درگاه نيران ناگهان
حورو غلمان و چم و طيرو نبات	هاتنه حمدو ثناى خوش لغات
از دمى جان بخشى جبريل امين	مژده دا اهل سموات وزمين

اللغة

(بوك وزاقا) أي العروسان (هردو) أي الاثنان (چونه) أي ذهبا ودخلا (خلوتى) أي المكان الخالي المهيأ لهما (شاهيانه) أي الفرح والسرور (كفته) أي وقع (باغى جنتى) أي في بستان الجنة (زود) أي سريعاً (رضوان) هو خازن الجنة (ڤكر) أي فتح (باب جنان) أي أبواب الجنان (داكتن) أي انغلقت (درگاه نيران) أي أبواب جهنم (ناگهان) أي فجأة (حور) أي الحور العين (غلمان) وهم كالأطفال فيها (چم) أي الأنهار (طير) أي الطيور (نبات) أي ما نبت على وجه الأرض من شجر وغيره (هاتنه) أي جائت وشرعت (حمدو ثناى) أي لله على تلك النعمة الجليلة المترقبة (خوش لغات) أي بأصوات حسنة (از) أي من (دمى) متعلق بمژده الآتي، وفي المعجم الذهبي: إن دم يجيئ بمعنى النفس بفتح الفاء وبمعنى اللحظة. فقيل: معنى (از دم) من نفس، والمراد به القول والأمر (جان بخشى) أي معطى الروح، وفي المعجم الذهبي: جان بخش واهب الحياة ومن صفاته تعالى. وقيل: دمى مأخوذ من دميدن وهو بمعنى النفخ أي من نفخ الروح في محمد ﷺ (جبريل امين) مبتدء خبره (مژده دا) أي بشر (اهل سموات) أي الملائكة (زمين) أي أهل الأرض من الملائكة أيضاً وسائر المخلوقات.

المعنى

اختلى العروسان للزفاف فوقع الفرح والسرور في الجنة وقام رضوان سريعاً وفتح أبواب الجنان وانغلقت أبواب جهنم وشرعت الحور والغلمان والأنهار والطيور والنباتات في الحمد والثناء لله تعالى على تلك النعمة الجليلة المترتبة بأنواع اللغات فمن قول المعطى وأمره للروح بشر جبريل الأمين بأمر من الله تعالى أهل السموات والأرض بإنتقال نوره ﷺ من أبيه عبد الله إلى أمه آمنة.

روي عن الخطيب البغدادي لما أراد الله تعالى خلق محمد ﷺ في بطن آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة أمر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس ونادى مناد في السموات والأرض ألا إن النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن آمنة الذي يتم فيه خلقه ويخرج إلى الناس بشيراً ونذيراً.[24]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

جبرائيل گوت هاته دورا احمدى	هات شاهى مثل وى چاقان ندى
رابه مزگينى ببه ژمخلوق را	ژآسمان و ارض و تا تحت الثرى
غلغله پيدا بو در هفت آسمان	صوت تسبيح ملك چو لا مكان
هاته خوارى جبرائيل و مژده دا	كسك آلا يك لبان كعبه دا

اللغة

(جبرائيل گوت) أي قال جبريل، وفي نسخة: (جبرائيلا هاته دورا احمدى) ألفه للنداء أي يا جبرائيل (هاته) أي جاء (دورا احمدى) أي عصره الذي يظهر فيه دينه وشريعته (هات شاهى) أي جاء السلطان الذي (مثل وى) أي مثله (چاقان) أي العيون (ندى) أي لم تر (رابه) أي قم (مزگينى ببه) أي اذهب بالبشرى (ژمخلوق را) أي لكل الخلائق (ژآسمان) أي ممن في السموات السبع (ارض) أي ما على وجهها (تا) أي حتى (تحت الثرى) أي تحت التراب (غلغله) أي اللغط وهو ارتفاع الأصوات بالتسبيح (پيدا بو) أي ظهرت (در هفت آسمان) أي في سبع سموات (صوت تسبيح ملك) أي الصوت الحاصل من تسبيح الملائكة (چو) أي ذهب وارتفع (لا مكان) أي إلى ما

٢٤ - كذا في المواهب.

فوق العرش الذي لا يوصف بالمكانية، وقيل: وصل إلى مكان ليس فوقه مكان (هاته خوارى جبرائيل) أي هبط إلى الأرض جبرائيل الأمين (مژده دا) أي بشر أهل الأرض بقدومه المبارك (كسك) أي الأخضر (آلا يك) أي علماً واحداً (لبان كعبه) أي على سقف البيت (دا) أي نصب وأقام وغرز.

المعنى

قال جبريل عليه السلام: جاء عصر أحمد السلطان الذي لم ير مثله العيون. وقال الله تعالى له: قم يا جبرائيل واذهب بالبشرى لجميع المخلوقات ممن في السموات السبع والأرض وما تحتها. فحصل في السموات السبع سرور بحيث ارتفع صوت تسبيح الملائكة إلى أن وصل إلى ما فوق العرش فنزل وهبط جبرائيل إلى الأرض وبشر بقدومه ﷺ ونصب علماً أخضر على سقف الكعبة المعظمة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مژده دا مخلوقهاى بحرو بر	جمله حيوانات زانى أو خبر
خوش ندا هات از يسار وميمنه	نورا احمد هات چونك آمنه
هات نورانى شفيع المذنبين	هات خير الناس ختم المرسلين
وى شقى هندى صنم بون سر نگون	تخت ابليس لعين بو واژگون

اللغة

(مژده دا) أي بشر (مخلوقهاى) أي المخلوقات، فالهاء في اللغة الفارسية للجمع (بحر) من الحيتان وغيرها (بر) أي الأرض من الإنس والجن وغيرهما (جمله حيوانات) أي جميع الحيوانات (زانى) أي علمت (او خبر) أي ذلك النبأ، وهو البشرى بقدومه ﷺ المبارك (خوش ندا) أي الصوت اللذيذ (هات) أي جاء (از يسار وميمنه) أي

من جهة اليسار واليمين كنايتان عن جميع الجهات (نورا احمد) أي نور النبي المسمى بأحمد ﷺ (هات) أي جاء ونزل من صلب أبيه (چو) أي ذهب (نك آمنه) بكسر النون أي عند آمنة أي إلى أمه الكريمة واستقر في رحمها (هات) أي جاء (نورانى) أي منور الوجه والذات (وى شفى) أي في تلك الليلة أي ليلة الحمل به ﷺ (هندى صنم) أي جميع الأصنام (بون) أي صارت (سر نگون) بكسر النون وبالكاف الفارسية أي منكوسة ومقلوبة على رئوسها (تخت ابليس لعين) أي سرير سلطنته (بو) أي صار (وارْگون) في المعجم الذهبي: هو بمعنى المقلوب والمعكوس.

المعنى

بشّر جبرائيل عليه السلام جميع مخلوقات البر والبحر وعلمت بشرى قدومه ﷺ وجاء النداء المطرب اللذيذ من الجهات بإنتقال نور أحمد ﷺ إلى أمه الكريمة وجاء النبي النوراني وشفيع المذنبين وخير الناس والخلق أجمعين وختم الأنبياء والمرسلين، وفي تلك الليلة المباركة صار كل صنم منكوساً على وجهه وانقلب سرير سلطنة إبليس اللعين.

وفي المواهب: وأصبحت أصنام الدنيا منكوسة، وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الأرض وحملت الأشجار وأتاهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله ﷺ سنة الفتح والابتهاج.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

لـو لسـر صـورة رقى تشبيه مـار	هـاته كـوهى بـو قبـيس كـر هـوار
ذريتـاوى جملـه هـاتن بـى نـوا	او چـه حالـه بيـژه مـا وى گوتـه وا
لـو لمـن چيبويـه طـرس و زلزلـه	بـا محمـد آمنـه بـو حـاملـه
هـاته دورا احمـدى دورا مـه چـو	لات وعـزى دى بكـت بـى آب رو

اللغة

(لو) أي لانتكاس سريره (لسر صورة) أي على وجهه (رقى) أي فرّ وهرب (تشبيه مار) أي مثل الحية تهرب على بطنها (هاته) أي جاء (كوهى) أي جبل (بو قبيس) أي أبو قبيس اسم جبل بمكة المكرمة (كر هوار) أي صاح واستغاث بذريته الخبيثة (ذريتا وى) أي ذرية إبليس اللعين (جمله هاتن) أي جائوا جميعاً (بى نوا) أي بلا زاد ولا صوت (او چه حا له) أي أية حالة عرضت لك (بيژه ما) أي قل لنا (وى) أي الشيطان (گوته) أي قال (وا) مخفف من وان أي قال لهم ما يأتي، أو (وا) كلمة تفجع (لو) أي لأنه (لمن) أي لي (چيبويه) أي عرض (طرس) أي الخوف (زلزله) أي الخوف العظيم (با محمد) أي بجسمه الشريف (آمنه بو حامله) أي صارت آمنة حاملة (هاته) أي جاء (دورا احمدى) أي عصره (دورا مه) أي عصرنا (چو) أي ذهب وزال (لات وعزى) اسما صنمين لقريش (دى) محقق (بكت) أي يجعل (بى آب رو) أي بلا حرمة، وفي الأصل: آب بمعنى الماء، ورو بمعنى الوجه.

المعنى

لانتكاس وانقلاب سرير سلطنته هرب اللعين على وجهه كالحية وصعد على جبل أبي قبيس وأخذ في الصياح والاستغاثة بذريته، ولما صاح إبليس فوق جبل أبي قبيس اجتمع عليه ذريته وسألوه ما شأنك تصيح وتستغيث بين لنا السبب الباعث على الفجيعة؟ فقال لهم ما يأتي، أو قال لهم: وا أسفا، وقال اللعين: أصيح لما عرض لي من الخوف العظيم بسبب أن آمنة حملت بمحمد ﷺ وجاء عصر محمد ﷺ وذهب عصرنا ويجعل اللات والعزى عديمة الحرمة ومنكسرة الصيانة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

يـك ژمـه ايـدى نشـيتن بـت عيـان	وى لـمـه گـرت ژچـونا آسـمـان
هـات خـونريز جهـانگيرو سـفاك	ام ژدسـت وى همـى دى بـن هـلاك
رهنيـا هـر دو جهـان و ملتـان	امتـا وى چيـترن امتـان

اللغة

(يك ژمه) أي واحد منا (ايدى) أي من بعد (نشيتن) أي لا يقدر (بت) أي يكون (عيان) أي ظاهراً ومرئياً للعيون (وى) أي أحمد النبي ﷺ (لمه) أي أمامنا (رى) أي الطريق (گرت) أي سدّ (ژچونا آسمان) أي من الذهاب والصعود إلى السماء لاستراق السمع (هات) أي جاء (خونريز) أي مهرق الدماء (جهانگير) أي فاتح الدنيا وآخذها (سفاك) أي من يسفك الدماء (ام) أي نحن (ژدست وى) أي من يده (همى) أي جميعاً (دى بن) أي نكون (هلاك) أي هالكين (رهنيا) أي ضياء (هر دو جهان) أي الدارين (ملتان) أي الإنس والجن أو جميع الأديان (امتا وى) أي أمته (چيترن امتان) أي أفضل من سائر الأمم.

المعنى

لا يقدر واحد منا أن يظهر وسدّ أمامنا طريق الذهاب إلى السماء والصعود إليه لاستراق السمع وجاء من يريق الدماء ويتغلب على الدنيا فنصير من يده هالكين وهو ضياء وسراج للدارين وهاد لجميع الأمم وأمته خير الأمم الظاهر، إن هذا البيت الأخير من مديحات الناظم، ويمكن أن ينسب إلى إبليس ويجعل من جملة شكواه، فكأن الله تعالى أجرى الحق على لسانه على رغم أنفه وأرغمه على الصدق.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

دى چه بت حالى مه و تدبير وراى	آى واى أي واى أي واى
هـم دصبحا وى شـڤا دولـت فـزون	تخـت شـاهان جهـان بـون سـر نگـون
بـى تكلـم مـا دڤـى هنـدى ملـوك	شـاه أگـر حـاكـم أگـر مـيرى بلـوك
گـر دڤيتن هـون ژ نـار بن نجـاة	**بعشـق شـوقك هـون ببيـژن الصـلاة**

اللغة

(دى چه بت) أي أيّ شيء يكون (حالى مه) أي حالنا (تدبير) أي وما ندبره لدفع الضر عنا (راى) أي رأيا نعمل به (آى واى) كلمتان للتفجع والحسرة (هم) أي أيضاً (دصبحا وى شڤا) أي في صبح تلك الليلة (دولت فزون) في المعجم الذهبي: فزون بضم الفاء بمعنى الكثرة والزيادة. (تخت) أي سرير (شاهان) أي سلاطين (جهان) أي الدنيا (بون) أي صارت (سر نگون) بكسر النون أي منكوسة (بى) كلمة نفي (تكلم) أي النطق (ما) أي بقى (دڤى) أي فم (هندى) أي جميع (بلوك) أي جماعة.

المعنى

كيف يكون حالنا وتدبيرنا ورأينا واويلاه وأيضاً في صبح تلك الليلة المباركة صارت سرر ملوك الدنيا منكوسة وبقى في تلك الليلة أفواه جميع الملوك سلطاناً أو حاكماً أو أميراً بلا تكلم ونطق.

قال ابن حجر الهيتمي في كتابه المسمى بالنعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم: وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان من دلائل حمل آمنة برسول الله ﷺ أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت: حمل برسول الله

ﷺ ورب الكعبة وهو إمام أهل الدنيا وسراج أهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك العرب والعجم إلا وأصبح منكوساً، وأقبل إبليس لعنه الله هارباً على وجهه حتى أتى على جبل أبي قبيس وصاح صيحة ورنّ رنة فاجتمعت إليه الشياطين من كل جانب وقالوا: ما الذي نزل بك؟ قال: ويلكم جائت دولة السفاك الهتاك الذي تقاتل معه الأملاك أهلكنا حين حملت هذه المرئة يعني آمنة.

***

الباب العاشر

في حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية: وفي حديث ابن اسحاق أن آمنة حدثت أنها لما حملت به ﷺ قيل لها: إنك حملت بسيد هذه الأمة، وقالت: ما شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلاً ولا وحماً. وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أنه قال: كان في دلالة حمل آمنة برسول الله ﷺ أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة، وقالت: قد حمل برسول الله ﷺ ورب الكعبة، وهو إمام الدنيا وسراج العلماء، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، ومرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات، وكذا أهل البحار بشرت بعضهم بعضاً، وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم ﷺ ميموناً مباركاً.

وروى أبو نعيم: أن آمنة أتاها آت بعد ستة أشهر من حمله وقال: يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين فإذا وضعتيه فسميه محمداً واكتمي شأنك، ثم لما أخذها الطلق وكانت وحدها رأت كأن طائراً أبيض قد مسح فؤادها فذهب روعها، ثم أوتيت بشربة بيضاء فتناولتها فأضاء لها نور عال، ثم رأت نسوة كالنخل فأحدقن بها فقالت: من أين علمتن بي؟ وفي رواية فقلن لي: نحن آسية امرئة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين، ثم رأت ديباجاً أبيض مدّ بين السماء والأرض، ورجالاً بأيديهم أباريق فضة، وقطعة من الطير أقبلت حتى غطت حجرتها مناقيرها من الزمرذ وأجنحتها من الياقوت، ورأت مشارق الأرض ومغاربها، وثلاثة أعلام منصوبات علماً بالمشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة، فأخذها النفاس فوضعته ﷺ فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه إلى السماء كالمتضرع المبتهل، ثم رأت سحابة بيضاء غشيته فغيبته عنها

فسمعت منادياً يقول: طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا أنه سمي الماحي لأنه لا يبقى شيء من الشرك إلا محي في زمنه ﷺ ثم انجلت عنه في أسرع وقت.

وروى الخطيب البغدادي: أنها لما وضعته رأت سحابة عظيمة لها نور عظيم يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الأجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عنها فسمعت منادياً يقول: طوفوا به جميع الأرض واعرضوه على كل روحاني من الجن والإنس والملائكة والطيور والوحوش واغمسوه في أخلاق النبيين، ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة بيضاء أو خضراء مطوية طياً شديداً ينبع منها ماء، وإذا قائل يقول: بخ بخ قبض محمد ﷺ على الدنيا كلها حتى لم يبق أحد من أهلها إلا دخل طائعاً في قبضته، ثم رأت ثلاثة نفر؛ بيد أحدهم إبريق فضة، والثاني طست من زبرجد أخضر، والثالث حريرة بيضاء أخرج منها خاتماً يحار الناظرون دونه، فغسله سبع مرات، ثم ختم به بين كتفيه، ثم احتمله فأدخله بين أجنحته ساعة، ثم رده إلى أمه.[٢٥]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

آمنى گوتى كه شش مه چونه سر	من ژحملا خو نه دى قط يك اثر
پاشى شش مه هاته من آواز غيب	من لته مزگينى أي پاكيزه جيب
وى دگل ته خاتمى پيغمبران	ناسخ حرفا كتاب و دفتران

اللغة

(آمنى) أي أم النبي ﷺ (گوتى) أي قالت (كه) للارتباط (شش مه) أي ستة أشهر (چونه سر) أي ذهبت إلى آخرها (من) أي أنا (ژحملا خو) أي من حملي

٢٥ – انتهى ما نقل من شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي.

بمحمد ﷺ (نه دى) أي ما رأيت (قط) أي أصلاً (يك اثر) أي أيّ أثر وعلامة من الثقل والعجز (پاشى شش مه) أي بعد ستة أشهر (هاته من) أي جائني (آواز) أي صوت (غيب) أي ممن غاب عني أي هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه (من) أي مني (لته) أي لك (مزگينى) أي البشرى (اى) حرف نداء (پاكيزه) أي طاهرة وجميلة (جيب) أي الذيل (وى دگل ته) أي معك (خاتمى پيغمبران) أي من يختم به الأنبياء والمرسلون (ناسخ) أي مبطل (حرفا) قيل: أي حروف، وقيل: أي حكم، وقيل: أي المحرف (كتاب) أي الكتب السماوية (دفتران) أي الصحف.

المعنى

قالت آمنة: مضت ستة أشهر من حملي فما رأيت من أثر وعجز وثقل. وبعد مضي ستة أشهر من الحمل سمعت هاتفاً يقول: بشرى لك يا آمنة الطاهرة اعلمي بأن معك خاتم الأنبياء والمرسلين وناسخ كتب وصحف الأولين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

لى دخونيدا مه ديتن بى عدد	انبياء ورمز ونيشان وسند
اولا من دى ژمن نورك دچى	قصرا بصرى من ژ عكسا وى ددى

اللغة

(لى) أي لكن (دخونيدا) أي في الرؤيا (مه ديتن) أي رأينا (بى عدد) أي كثيراً بلا عدّ (انبياء) مفعول ديتن (رمز ونيشان وسند) كلها بمعنى (اولا) أي قبل كل ما يأتي (من دى) أي رأيت في المنام (ژمن) أي عني (نورك) أي نور عظيم (دچى) أي يذهب ويرتفع (قصرا) أي قصور وأبنية (بصرى) بضم الباء مقصوراً بلدة بالشام (من) أي أنا (ژعكسا وى) أي من ضيائه (ددى) أي أراها.

المعنى

لم أر أثراً في اليقظة من حملي ولكن في المنام كنت أرى كثيراً من الأنبياء مبشرين إياي بولادته، ومن الآيات والإشارات ما لا يحصى، وكنت في أول ما بدأت بالإشارات رأيت في المنام كأن نوراً يخرج مني ويرتفع بحيث أرى من ضيائه قصور بصرى وأبنيتها، وفي سيرة زيني دحلان: أن أصحاب النبي ﷺ قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك؟ فقال: «أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام وبشرى أخي عيسى عليه السلام ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضائت له قصور بصرى من أرض الشام».

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ماه اول هات آدم طيبا	كر سلام گوته حمل مرحبا
ماه ثانى هات شيث از ميمنه	گوته من مزگين لته يا آمنه
ماه ثالث هات ادريس نبى	كر سلام و مژده بر حمل ته بى
ماه رابع نوح وخامس هود هم	هاتن و مزگين دامن پر كرم

اللغة

(ماه اول) أي في الشهر الأول من حملها بمحمد ﷺ (هات آدم) أي جاء في النوم آدم عليه السلام (طيبا) أي حالكونه طيب الحال يعني بالبشر وطلاقة الوجه (كر سلام) أي سلّم عليّ (گوته حمل) أي قال للحمل (مرحبا) أي تجيئ مكاناً رحباً أي بخير وسلامة (ماه ثانى) أي في الشهر الثاني من حمله (هات شيث) أي جاء في النوم شيث عليه السلام (از ميمنه) أي من طرف اليمين (گوته من) أي قال لي (مزگين) أي بشرى (لته يا آمنه) أي لك يا آمنة (ماه ثالث) أي في الشهر الثالث من الحمل

(هات ادريس نبى) أي جاء النبى إدريس عليه السلام (كر سلام) أي سلم عليّ (مژده) أي البشرى (بر حمل ته بى) أي على حملك به ﷺ (ماه رابع نوح) أي جائني في النوم في الشهر الرابع نوح عليه السلام (خامس هود) أي جائني في النوم في الشهر الخامس هود عليه السلام (هم) أي أيضاً (هاتن) أي جاء نوح وهود (مزگينى دا من) أي بشراني (پر) أي كثير (كرم) أي إكرام أي بشراني مع كثرة إكرام للحمل ولي. وقيل معناه أي المكرمين عند الله تعالى.

المعنى

فى الشهر الأول من الحمل جاء في النوم آدم عليه السلام فسلم عليّ وقال للحمل: مرحباً، وفي الشهر الثاني جاء شيث عليه السلام من طرف اليمين وقال: بشرى لك يا آمنة، وفي الشهر الثالث جاء إدريس عليه السلام فسلم عليّ وقال: بشرى لحملك، وفي الشهر الرابع جاء نوح عليه السلام وفي الشهر الخامس جاء هود عليه السلام وبشراني مع كثرة إكرام للحمل ولي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ماه سادس هات ابراهيم خليل	دامه مزگينى ژوى حمل جميل
ماه سابع هات اسماعيل ذبيح	مژده بخشى من ژوى حمل مليح
ماه ثامن هات موسى با وفا	ابشرى يا آمنه بالمصطفى
ماه تاسع هات عيسى ژ آسمان	مژده دامن هات سلطان جهان

اللغة

(ماه سادس) أي في الشهر السادس (هات ابراهيم خليل) أي جاء خليل الله إبراهيم عليه السلام (دامن مزگينى) أي بشرني (ژوى حمل جميل) أي من ذلك الحمل

الجميل (ماه سابع) أي في الشهر السابع من الحمل (هات اسماعيل) أي جاء إسماعيل عليه السلام (ذبيح) أي الذي أراد أبوه ذبحه قرباناً بأمر من الله تعالى ففدى بكبش لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[٢٦] (مژده) أي البشرى (بخشى من) أي أعطاني (ژوى حمل مليح) أي من ذلك الحمل المليح (ماه ثامن) أي في الشهر الثامن (هات موسى) أي جاء موسى عليه السلام (با وفا) أي حالكونه صاحب وفاء (ماه تاسع) أي في الشهر التاسع (هات عيسى ژآسمان) أي جاء نبي الله عيسى عليه السلام من السماء للتبشير (مژده دامن) أي بشرني بأن قال (هات) أي جاء (سلطان جهان) أي سلطان جميع الدنيا.

المعنى

جاء في الشهر السادس إبراهيم الخليل عليه السلام وفي الشهر السابع إسماعيل الذبيح عليه السلام وفي الشهر الثامن موسى عليه السلام وفي الشهر التاسع عيسى عليه السلام وبشروني بقدوم النبي ﷺ.

قال ابن حجر الهيتمي في كتابه المسمى بالنعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم: قالت آمنة لما حملت بحبيبي محمد ﷺ في أول شهر من حملي وهو شهر رجب الأصم: بينما أنا ذات ليلة في لذة المنام إذ دخل عليّ رجل مليح الوجه طيب الرائحة وأنواره لائحة وهو يقول: مرحباً لك يا محمد، قلت له: من أنت؟ قال: أنا آدم أبو البشر، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بسيد البشر وفخر ربيعة ومضر. ولما كان الشهر الثاني دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله، قلت له: من أنت؟ قال: أنا شيث، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد

[٢٦] - سورة الصافات:

حملت بصاحب التأويل والحديث. ولما كان الشهر الثالث دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا نبي الله، قلت له: من أنت؟ قال: أنا إدريس، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بالنبي الرئيس. ولما كان الشهر الرابع دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله، قلت له: من أنت؟ قال: أنا نوح، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بصاحب النصر والفتوح. ولما كان الشهر الخامس دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا صفوة الله، قلت له: من أنت؟ قال: أنا هود، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بصاحب الشفاعة العظمى في اليوم الموعود. ولما كان الشهر السادس دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا رحمة الله، قلت له: من أنت؟ قال: أنا إبراهيم الخليل، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بالنبي الجليل. ولما كان الشهر السابع دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا من اختاره الله، قلت له: من أنت؟ قال: أنا إسماعيل الذبيح، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بالنبي الرجيح المليح. ولما كان الشهر الثامن دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا خيرة الله، فقلت له: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بمن ينزل عليه القرآن. ولما كان الشهر التاسع دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا خاتم رسل الله دنا القرب منك يا رسول الله، قلت له: من أنت؟ قال: أنا عيسى ابن مريم، قلت له: ما تريد؟ قال: ابشري يا آمنة فقد حملت بالنبي المكرم والرسول المعظم ﷺ وزال عنك البؤس والعنا والسقم والألم.[٢٧]

[٢٧] - انتهى ما نقل من مولد ابن حجر الهيتمي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

اوكو شش مه چون ژحمل منقلب	گوته عبد الله عبد المطلب
با تجارة تو بچى تا سمت شام	از مدينه بار بكى تمرو طعام
وى دما دى آمنه كودك بيى	يك ضيافة لازمه دعوة بيى

اللغة

(او كو شش مه) أي بعد ستة أشهر (چون) أي مضت (ژحمل) أي من الحمل (منقلب) أي منصرمة ماضية أو بمعنى انقلاب الجنين في الرحم (گوته عبد الله) أي قال لعبد الله (عبد المطلب) وهو فاعل گوته (با تجارة) أي مع التجارة يعنى تاجراً (تو) أي أنت (بچى) أي تذهب (تا) أي إلى (سمت شام) أي طرفه (از مدينه) أي من المدينة المنورة في الرجوع (بار بكى) أي تحمل (تمرو طعام) أي أنواع التمر وسائر الأطعمة (وى دما) أي حينما (دى آمنه) أي لها (كودك) أي طفل (بيى) أي يولد (يك ضيافة) أي ضيافة ووليمة (لازمه) أي واجبة عادة (دعوة بيى) أي تكون.

المعنى

ثم لما انقضت ستة أشهر من الحمل قال عبد المطلب لابنه عبد الله عليك أن تذهب تاجراً إلى طرف الشام، وفي الرجوع تحمل من المدينة المنورة التمر وسائر الأطعمة لنصنع ضيافة معتادة حين إذ وضعت آمنة حملها.

قال الراوي: فلما تكامل حمل آمنة وتتابعت شهورها فما من شهر إلا ومناد ينادي مضى لحبيب الله كذا وكذا وبقى لظهوره كذا وكذا، فلما دخلت آمنة في الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال: يا بني قد دنا البعيد من ظهور هذا المولود فانطلق إلى المدينة واشتر تمراً لوليمتنا، فتجهز عبد الله وسار من ساعته.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

عبد الله آن ماه روى گل عذار	در مدينه شربتا مرگ فخار
عمر عبد الله بيست پنج سال	بورى و وى كر ژدنيا ارتحال
چون ژ عبد المطلب أو واقعه	هر دو چاقى آمنه بون دامعه

اللغة

(عبد الله) أبو النبي ﷺ (آن) أي ذلك (ماه روى) أي الذي وجهه كالقمر (گل عذار) أي عذاره كالورد (در مدينه) أي في المدينة المنورة (شربتا مرگ) أي شراب الموت (فخار) أي شرب (عمر عبد الله) أي مدة حياته في دار الفناء (بيست پنج سال) أي خمس وعشرون سنة (بورى) أي مضى (وى كر) أي فعل عبد الله (ژدنيا) أي من الدنيا (ارتحال) أي ارتحل وذهب إلى العقبى (چون) أي حينما (ژعبد المطلب) أي عنه صدر (او واقعه) أي تلك الواقعة وهي بحث وفاة عبد الله (هر دو چاقى آمنه) أي عيناها (بون) أي صارتا (دامعه) أي دامعتين باكيتين.

المعنى

لما امتثل أمر أبيه ورجع إلى المدينة ذاق شراب الموت ومات بها ومضى من عمر عبد الله في الدنيا خمس وعشرون سنة وارتحل إلى دار الآخرة رحمه الله، ولما سمعت آمنة موته حزنت عليه وبكت ودمعت عيناها.

روي أنه لما رجع من الشام مع الركب مرض في الطريق وبقى في المدينة عند أخوال أبيه بني النجار مريضاً شهراً فأرسل عبد المطلب بعد سماعه ابنه الحرث إليها باحثاً عنه فلما وصلها رآه قد مات ودفن هنالك، وقيل بالأبواء، فرجع ينعيه إلى أبيه آه صنيع الناظم يدل صريحاً على أن موت عبد الله كان عن خمس وعشرين سنة. وقيل ثلثين

سنة. وقيل ثمان وعشرين سنة. وقيل ثمان عشرة سنة.

قال ابن حجر الهيتمي مات وقد مضى له وهو حمل شهران. وقيل سبعة أشهر. وقيل مات وهو في المهد آه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

كان حبيب من دل من بودونيم	آه و حسرت كودك من ما يتيم
اسمرى من ما ژخلق كاروان	هاتنه پيدا نه أو روح و روان
دارو بر بو وى گرين وى ساعتى	آب و رهنك نا دنى قط مهلتى

اللغة

(كان) أي أين (حبيب من) أي حبيبي عبد الله (دل من) أي قلبي (بو) أي صار (دونيم) أي نصفين وشقين (آه وحسرت) أي لى التأوّه والحسرة (كودك من) أي طفلي الذي سيولد أو في المهد على قول (ما) أي بقى (يتيم) أي بلا أب (اسمرى من) أي حبيبي ذو اللون الأسمر وهو أحسن الألوان عند العشاق (ما) أي بقى (ژخلق كاروان) أي عن الركب الذاهبين إلى الشام للتجارة (هاتنه) أي جائوا كلهم (پيدا) أي ظاهرين كذا في المعجم الذهبي (نه) أي لا (او) أي ذلك (روح و روان) أي الحبيب الذي كان روحاً لي وخيالاً في ضميري وهو عبد الله أي لم يجىء هو وحده (دار) أي شجر (بر) أي حجر (بو وى) أي لآمنة أو لعبد الله (گرين) أي بكين (وى ساعتى) أي تلك الساعة (آب) أي الماء (رهنك) أي الدمع (نادنى) أي لا تعطيان آمنة (قط) أي أصلاً (مهلتى) أي مهلة العزاء والصبر والتسلي.

المعنى

قالت آمنة: أين حبيبي وقد تصدع له قلبي وصار فلقتين يا تأوهي ويا حسرتي بقى طفلي يتيماً بلا أب، وتخلف حبيبي ذو اللون الأسمر عن الركب بأن جائوا كلهم إلا إياه وكانت آمنة تبكي بحيث يبكي معها الأشجار والأحجار وبحيث لا تمهلها الدموع لحظة لتستريح وتتسلي:

قال الراوي: فشاعت الأخبار في البلاد والأقطار بموت عبد الله والد النبي المختار وجائت القوافل إلى مكة شرفها الله تعالى فاعلموا عبد المطلب بموت ولده عبد الله فجعل يبكي حتى دخل على آمنة فأخبرها والدموع من عينيه احدرها، فلما سمعت آمنة الخبر صاحت بعلو صوتها وصرخت وغشي عليها وقالت: وا ثكلاه وا غربتاه يا يتم ولداه ويا طول حزناه ويا أسفا على عبد الله بعدك الرجال عليّ حرام وليس لأحد في الدنيا عندي مقام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هم ملك رابون و گوتن يا كريم	نى حبيب ته محمد ما يتيم
مالك الملك مزن دا اف جواب	چيترم بو وى ژ خيرا دائو باب
اى خداوندان عقل مستقيم	كس نزانت قيمتا درا يتيم
گر دڤيتن هون ژنار بن نجاة	**بعشق شوقك هون بيژن الصلاة**

اللغة

(هم) أي أيضاً (ملك) أي الملائكة (رابون) أي قاموا (گوتن) أي قالوا (يا كريم) اسم من أسماء الله تعالى (نى) أي فإن (حبيب ته) أي حبيبك (ما) أي بقى (يتيم) أي بلا أب (مالك الملك) اسم من أسماء الله تعالى (مزن) أي العظيم (دا اف جواب) أي

أجاب هذا الجواب (چيترم) أي أنا أولى (بو وى) أي له (ژخيرا) أي من نفع (دائو) أي الأم (باب) أي والأب (اى) نداء من الناظم (خداوندان) أي يا أصحاب (عقل مستقيم) أي العقول المستقيمة (كس) أي أيّ أحد (نزانت) أي لا يعلم (قيمتا درا يتيم) أي قيمة ذلك الدر الفرد الذي من شأنه أن يحفظ في حرز على حدة، يقال درة يتيمة أي ثمينة لا نظير لها.

المعنى

وقد حزنت الملائكة لموت عبد الله فقاموا صفوفاً في حضور الرب جلّ وعلا وقالوا: يا ربنا بقى حبيبك محمد ﷺ يتيماً بلا أب؟ فأجابهم الله تعالى مالك الملك العظيم جواباً هو أن قال: إني أولى له من أبويه. قال الناظم: أي أصحاب العقول المستقيمة لا يعلم أحد قيمة ذلك الدر الثمين الذي لا نظير له.

قال الراوي: فمات عبد الله فضجت عند ذلك ملائكة السموات وبكت الطيور في الهواء وقالت: إلهنا وسيدنا ومولانا بقى نبيك يتيماً لا أب له؟ فقال الله تعالى: يا ملائكتي إن كان أبوه مات فأنا حيّ لا أموت أنا حافظه ومربيه وأنا خير له من أمه وأبيه، وقد كتبت في الأزل القديم أن حبيبي محمدًا يعيش في الدنيا يتيماً.

***

الباب الحادي عشر

في ولادة النبى صلى الله عليه وسلم

قال الناظم رحمه الله تعالى:

از ربيـــع الاولا شـــف روشنـــه	هشت شـف بـورين لحملا آمنـه
يـا نهـى زائـل بـو ژى طـرس وعنـا	يـا دهـى بـو مـژده در خيـف و منـى
يـازدهُم بـو غلغلـه آواز و هـم	زمزمـا تسـبيح در هنـدى حـرم
دوازدهـم هلبـو شمـالا دولتـى	آمنـه مـا بـو تنـى در خلـوتى

اللغة

(ازربيع الاولا) أي من شهر ربيع الأول (شف روشنه) أي الليلة المضيئة والمنورة بنور وجود النبي ﷺ وهو صفة لربيع الأول. وفي المنجد: ربيع الأول والآخر الشهران الثالث والرابع من السنة القمرية. (هشت شف) أي ثمان ليال (بورين) أي مضت (لحملا آمنه) أي على حملها (يا نهى) أي التاسعة من ذلك الشهر (زائل بو ژى) أي زال عنها (طرس) أي الخوف من إسقاط الحمل وغيره (عنا) أي التعب والمشقة (يا دهى) أي في الليلة العاشرة من ذلك الشهر (بو) أي حصل (مژده) أي البشارة (در) أي في (خيف) اسم مسجد منى المشهور (منى) وهي البقعة المشتملة على ذلك المسجد (يازدهم) بضم الهاء أي في الليلة الحادية عشرة من ذلك الشهر (بو غلغله) أي حصل ارتفاع الأصوات من أصوات الجن والملائكة (آواز) أي الصياح (هم) أي أيضاً (زمزما تسبيح) بكسر الزايين أو فتحهما أي صوت التسبيح من الملائكة. وفي المنجد: الزمزمة بفتح الزايين صوت الأسد. (در) أي في (هندى) أي جميع (حرم) أي أرض حرم مكة المكرمة (دوازدهم) أي في الثانية عشرة من ذلك الشهر (هلبو) أي

اتّقد وأضاء (شمالا) في المعجم الذهبي: هو بمعنى الشمع. وقيل: بمعنى مطلق المصباح (دولتى) أي الدولة الإسلامية، وقيل: الكائنات (آمنه مابو تنى) أي بقيت وحدها (در خلوتى) أي في بيت خال لم يكن معها أحد.

المعنى

مضت وانصرمت ثمان ليال من شهر ربيع الأول على حمل آمنة، وفي الليلة التاسعة ذهب عنها الخوف والمشقة، وفي الليلة العاشرة حصل البشارة في مسجد الخيف وفي منى، وفي الحادية عشرة حصل الصياح وصوت التسبيح في جميع أرض حرم مكة المكرمة استبشاراً بقدوم النبي ﷺ وفي الليلة الثانية عشرة من ذلك الشهر أوقد الله تعالى سراج الإسلام، وكانت آمنة في تلك الليلة وحيدة في بيتها لم يكن معها أحد.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وى شفى دركعبه عبد المطلب	مابو تعميرا ارض منقلب
آمنه گوت مام تنى بى ميرو ژن	از دمك طرسام ولرزى هاته من

اللغة

(وى شفى) أي في تلك الليلة (دركعبه) أي في الكعبة (عبد المطلب ما بو) أي بقى (بو) أي لأجل (تعميرا أرض منقلب) أي لتعمير أرض البيت المنقلب سقفه لهدم فيه أو صدع في جدرانه (آمنه گوت) أي قالت آمنة (مام تنى) أي بقيت وحدي (بى مير) أي بلا رجل (ژن) أي بلا امرئة (از) أي أنا (دمك) أي مقداراً من الزمان (طرسام) أي خفت (لرزى) أي الرجف من الخوف (هاته من) أي أتاني وأخذني.

المعنى

وفي تلك الليلة كان عبد المطلب في الكعبة وقد كان بقى هنالك لتعميرها وتقليب سقفها وإصلاحها وحكت آمنة حالها وقت الوضع وقالت: بقيت وحدي وحيدة في البيت بلا رجل ولا امرئة فخفت مدة لحظة وأخذتني القشعريرة والرجف.

قال ابن حجر الهيتمي في مولده: وفي الليلة التاسعة نادى منادى اللطف من ساحة العطف فزال عنها الهم والعنا، وفي الليلة العاشرة استبشر الخيف ومنى، وفي الليلة الحادية عشرة تباشر بميلاده أهل الأرض والسماء، وفي الليلة الثانية عشرة قالت آمنة وكانت ليلة مقمرة وليس فيها ظلام، وكان عبد المطلب قد أخذ أولاده وانطلق نحو الحرم يصلح ما تهدم من جدرانه ولم يبق عندي أحد لا أنثى ولا ذكر، فبكيت على وحدتي وقلت: وا وحدتاه لا امرئة تعضدني ولا خل يؤانسني ولا جارية تسندني.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

من دى خانى رهنى بو غاية بلى	چار ژن هاتن ژركن منزلى
با جمال وحسن و نورانى قمر	حلئى استبرق و سندس دبر
لعلها تير أو ژ آقا كوثرى	زلفها صد طعنه دانه عنبرى
بژن و بالا سرو سيماو شفاف	من شبهاندن تخمئى عبد المناف

اللغة

(من دى) أي رأيت (خانى) أي البيت (رهنى) أي الضياء (بو) أي صار واستضاء (غاية) أي كثيراً (بلى) أي نعم (چار ژن) أي أربع نسوة (هاتن) أي جئن وظهرن (ژركن

منزلى) أي من ركن البيت (با جمال وحسن)اى مع جمال وحسن (نورانى قمر) أي منورات كالقمر (حلئى) أي اللباس السابغ لجميع البدن (استبرق) أي الديباج الغليظ (سندس) أي الديباج الرقيق (دبر) أي عليهن (لعلها) لعل بالفارسية بمعنى الشفة، وها علامة الجمع (تير) أي ريان (او) أي لعل (ژآفا كوثرى) أي من ماء الكوثر وهو نهر في الجنة أعطي للنبي ﷺ (زلفها) زلف بالفارسية بمعنى شعر مقدمة الرأس، وها للجمع (صد) أي مائة (طعنه) أي الطعن والافتخار (دانه) أي أعطت (عنبرى) وهو نوع من الطيب (بژن بالا) الكلمة الأولى كردية، والثانية فارسية، كلتاهما بمعنى القدّ والقامة (سرو) أي كالسرو، وهو شجر لطيف القامة (سيماو) أي وجوههن (شفاف) أي براقة (من) أي أنا (شبهاندن) أي شبهتهن (تخمئى عبد المناف) أي نسل عبد مناف أبي هاشم أبي عبد المطلب جد النبي ﷺ.

المعنى

فرأيت البيت استنارت كثيراً، ورأيت أربع نسوة خرجن من زاوية البيت، وكانت تلك النسوة جميلات بوجوههن وحسنات بهيآتهن ومنورات بألوانهن كالقمر، وعليهن حلل من الاستبرق والسندس، وكانت تلك النسوة ريانة الشفاه من ماء الكوثر، وشعرات ضفائرهن تفوح منها الرائحة الطيبة تفوق على رائحة العنبر حتى كأنها تفتخر عليها، وكانت تلك النسوة ذوات قدود كالسرو المستقيم ووجوههن شفافة وبراقة فشبهتهن بنسوة نسل عبد المناف.

قال ابن حجر الهيتمي في مولده: قالت آمنة: ثم نظرت إلى ركن المنزل فإذا هو قد انشق وخرج منه أربع نسوة طوال كأنهن الأقمار. وقد غشيتها الأنوار متأزرات بإزر بيض يفوح المسك من أرديتهن كأنهن من بنات عبد مناف.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

يك لدست راست هات و يك لچپ	يك لپشت و يك لپيشم با ادب
او كه بون حواء و سارا آسيه	يا لپيشم مريما عمرانيه
مريم حسن و ملاحت زيده بو	پال ڤدا بو أو ژبو من تكيه بو

اللغة

(يك) أي واحدة منهن (لدست راست) أي من جهة يميني (هات) أي جائت (يك) أي واحدة منهن (لچپ) أي من الجانب الأيسر (يك) أي واحدة منهن (لپشت) أي خلف ظهري (يك) أي واحدة منهن (لپيشم) أي أمامي (با ادب) أي مع أدب (او) أي تلك النسوة (كه بون) أي من هن؟ كأنه سألت آمنة فأجابت بقولها (حواء) أم البشر زوجة آدم عليه السلام (سارا) زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام (آسيه) بنت مزاحم زوجة فرعون (يا لپيشم) أي التي كانت أمامي (مريما عمرانيه) أي مريم المنسوبة إلى عمران بأنها ابنته وأم عيسى عليهما السلام (مريم) أي لمريم (حسن وملاحت) كلاهما بمعنى الحسن والجمال (زيده بو) أي كانت زائدة على جمال صاحباتها (پال ڤدابو) أي كانت قد اتكأت واسندت ظهرها على شيء (او) أي هي (ژبو من) أي لي (تكيه بو) أي متكأة لي واستندت عليها.

المعنى

جائت واحدة منهن وسكنت من جانب يميني وأخرى من جانب شمالي وأخرى خلف ظهري وأخرى أمامي، وكلهن بوقار وأدب واحترام كأنه قيل من هن؟ ها إنهن حواء وسارة وآسية والتي كانت أمامي مريم ابنة عمران، وقد كان حسن مريم زائداً على صاحباتها، وكانت قد اتكأت على شيء، وكنت اتكأت واستندت عليها.

قال ابن حجر الهيتمي في مولده: فتقدمت الأولى منهن وقالت: مَن مثلك يا آمنة وقد حملت بسيد البشر وفخر ربيعة ومضر، ثم جلست عن يميني فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا حواء أم البشر رضي الله عنها. ثم تقدمت الثانية منهن وقالت: من مثلك يا آمنة وقد حملت بالطهر الطاهر والعلم الزاهر والبحر الزاخر والنور الباهر والسر الظاهر، ثم جلست عن شمالي فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا سارة امرئة الخليل رضي الله عنها. ثم تقدمت الثالثة وقالت: من مثلك يا آمنة وقد حملت بالحبيب الأسنى صاحب المدح والثناء، ثم جلست من وراء ظهري فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا آسية بنت مزاحم رضي الله عنها. ثم تقدمت الرابعة منهن وهي أكثرهن هيبة وأحسنهن بهجة وقالت: من مثلك يا آمنة وقد حملت بصاحب البراهين والمعجزات والآيات والدلالات سيد أهل الأرض والسموات عليه من الله تعالى أفضل الصلوات وأكمل التسليمات، ثم جلست بين يدي وقالت: يا آمنة القي بنفسك عليّ وميلي بكلك إليّ، فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا مريم بنت عمران رضي الله عنها نحن داياتك وقوابل المصطفى ﷺ قالت آمنة: فاستأنست بهن.[28]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ناگهان بو زمزم و تسبيح و دنگ	با لغتهاى مخالف رنگه رنگ
راستو چپ من دى كواكب تيك فرين	قاف تا قاف جهان بون انورين
پيكڤه دنيا من ددى بو قرص نور	مشرق و مغرب دديتن من ژ دور
كسك آلا يك دمغربدا مه دى	يك لشرق يك لبان كعبه دى

[28] – ما نقل من مولد ابن حجر الهيتمي.

اللغة

(ناگهان) أي فجأة (بو) أي وجد وارتفع (زمزم) بكسر الزايين أو فتحهما أي الصياح واللغط (تسبيح) أي رفع الأصوات بالتسبيح (دنگ) أي مطلق الصوت (با لغتهاى مخالف) أي بلغات متخالفة (رنگه رنگ) وهو في الأصل بمعنى اللون، والمراد هنا الأنواع أي أصوات متخالفة بالنوع (راست) أي يمنة (چپ) أي يسرة (من) أي أنا (دى) أي رأيت (كواكب) جمع كوكب أي النجم (تيك) أي كلها (فرين) أي تطايرت (قاف تا قاف جهان) كناية عن جميع بقاع الأرض، وهذه مبنية على ما قيل: إن قاف جبل محيط بالأرض. قال الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي ﵀: ما ورد حديث صحيح في بيان جبل قاف سوى ما ورد من الإسرائيليات من أن قاف اسم جبل محيط بالدنيا (بون) أي صارت (انورين) أي منورة (پيكڤه دنيا) أي الدنيا بتمامها (من دى) أي أرى (بو) أي صارت (قرص نور) أي قطعة من نور. وفي المنجد: يقال غاب قرص الشمس أي عينها. (مشرق و مغرب) أي موضع شروق الشمس وغروبها (دديتن من) أي أرى (ژدور) أي من بعيد (كسك آلا) أي علماً أخضر (يك) أي واحدا (دمغربدا) أي في المغرب (مى دى) أي رأيت، ويحتمل أن يكون النسخة مه دى أي رأينا (يك لشرق) أي واحداً في الشرق (يك) أي واحداً آخر (لبان كعبه) أي على سطح الكعبة (دى) أي رأيت.

المعنى

كنت في تلك الحالة إذا بوجبة عظيمة من الصياح وارتفاع الأصوات بالتسبيحات بأنواع اللغات المتخالفة قالت آمنة: رأيت الكواكب تتطاير يمنة ويسرة وصارت الدنيا بكلها مستنيرة، ورأيت كأن الدنيا بتمامها صارت قرص نور، وكنت أرى المشرق

والمغرب من بعيد، ورأيت ثلاثة أعلام منصوبات؛ أحدها في المغرب، وثانيها في المشرق، وثالثها على سطح الكعبة المعظمة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

امر جبرائيل كر ميرى مزن	مژده دا اهل سماوات وزمين
داكتن دركاه نيران ناگهان	شاهيانه حورو رضوان جنان
غلغلين حورى دقصر جنتى	كى دزانى كاروبارى قدرتى
هات جبريل و ملائك فوج فوج	چار كنارى مكئى بون موج موج

اللغة

(امر جبرائيل كر) أي أمر جبرائيل، وهو ملك الوحى إلى الأنبياء كلهم عليهم السلام (مير مزن) أي السلطان العظيم، وهو الله تعالى، وهو فاعل الفعل السابق (مژده) أي البشارة (دا) أي أعطى (اهل سماوات) أي سكان السموات (زمين) أي الأرض (داكتن) أي انغلقت (دركاه) أي أبواب (نيران) أي جهنم (ناگهان) أي فجأة (شاهيانه) أي مسرورات (حور) أي الحور العين (رضوان) خازن الجنان (جنان) مضاف إليه لكليهما (غلغلين) أي تغلغلت واضطربت فرحاً (حورى) أي كل الحور (دقصر جنتى) أي في قصور الجنان (كى) بمعنى من الاستفهامية (دزانى) أي يعلم (كاروبارى) كلاهما بمعنى الصنعة (قدرتى) أي صاحب القدرة الكاملة، وهو الله تعالى. قال الشيخ إبراهيم الباجوري في شرح جوهرة التوحيد: إسناد التأثير إلى القدرة مجاز لكونها سبباً فيه، ويحرم أن يقال: القدرة فعالة أو انظر فعل القدرة أو نحو ذلك لما فيه من إيهام أنها المؤثرة بنفسها، فإن قصد ذلك كفر والعياذ بالله تعالى. (هات جبريل) أي جاء جبرائيل (ملائك) أي والملائكة سواه

(فوج فوج) أي جماعة وجماعة (چار كنار مكئى) أي في أطراف مكة المكرمة الأربعة (بون) أي صاروا (موج موج) أي كأمواج البحر.

المعنى

أمر الله تعالى جبرائيل بتبشير الكائنات بوجوده ﷺ فبشر جميع سكان السموات والأرضين وانغلقت لولادته أبواب جهنم ووقع السرور في الحور والرضوان خازن الجنان وتغلغلت واضطربت الحور في قصور الجنان، ومن يعلم صنعة القادر جلّ جلاله؟ وجاء جبرائيل وملائكة السموات إلى الأرض وصاروا أفواجاً أفواجاً واحدقوا بمكة المكرمة كأمواج البحر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ناگهان از تهنى بوم وى ساعتى	من دى دا دست مى جامك شربتى
سپى و وك شير شيرين وك عسل	نى ژوى شير و عسل بويه مثل
من ڤخارو تهنى چو في الحال ژمن	طيركى سپى هات و پر مالى دمن
وى دمى من بو محمد مصطفى	نور جان و معدن صدق صفا
گر دڤيتن هون ژ نار بن نجاة	**بعشق شوقك هون ببيژن الصلاة**

اللغة

(ناگهان) أي فجأة (از) أي أنا (تهنى بوم) أي عطشت (وى ساعتى) أي في تلك الساعة أي ساعة الطلق والولادة (من دى) أي رأيت (دا) أي أعطى (دست مى) أي يدي (جامك) أي قدحاً (شربتى) أي المائع الحلو (سپى) أي كانت الشربة بيضاء (وك) أي مثل (شير) أي اللبن (شيرين) أي كانت حلواً (وك عسل) أي مثل العسل (نى ژوى شير وعسل بويه مثل) قيل في معناه أي بل التمثيل والتشبيه بالعكس، وقيل: (نى) بمعنى

الفاء (ژوی) أي من سببه وتشبيهاً به (شيرو عسل بونه) أي صارتا وجعلتا (مثل) أي ضرب مثل (من قخارو) أي شربت (تهنى) أي العطش (چو) أي ذهب (فى الحال) أي سريعاً (ژمن) أي عني (طيركى) أي طائر (سپى) أي أبيض (هات) أي جاء (پر) أي جناحه (مالى) أي مسح (دمن) أي عليّ (وى دمى) أي في ذلك الوقت (من بو) أي ولد لي (نور جان) أي نور الروح (معدن صدق صفا) أي محل الصدق للسان والصفاء للجنان.

المعنى

تقول آمنة: إذا أنا في حالة الولادة عطشت فناولني واحد ممن أحدقوا بي قدحاً من الشراب الحلو، وكان ذلك الشراب أبيض كاللبن وحلواً كالعسل، فمنه صارا مثلين للتشبيه بضرب المثل، فشربت ذلك القدح فسرعان ما ذهب عني الظمأ، فجاء طائر أبيض ومسح عليّ جناحه، ففي ذلك الوقت ولد لي محمد المصطفى ﷺ الذي هو نور للروح ومعدن الصدق للسان والصفاء للجنان.

قال ابن حجر الهيتمي في مولده في تتمة الرواية السابقة: قالت آمنة: فاستأنست بهن وجعلت انظر إلى الأشباح وهم يدخلون عليّ أفواجاً، ونظرت إلى منزلي فإذا هو قد اعتكر عليّ بأصوات مشتبهات ولغات مختلفات الغالب عليها السريانية قالت آمنة: ثم نظرت في تلك الساعة فإذا الشهب يتطايرن يميناً وشمالاً، ثم إن الله الكريم أمر الأمين جبرائيل عليه السلام أن يا جبرائيل صفّ راح الأرواح في أقداح الشراب، يا رضوان زين الكواعب الأتراب وافتح نوافح المسك الزكية لظهور محمد سيد البرية. يا جبرائيل انشر سجادات القرب والوصال لصاحب النور والرفعة والاتصال. يا جبرائيل مر مالكاً أن يغلق أبواب النيران. يا جبرائيل قل لرضوان أن يفتح أبواب الجنان. يا جبرائيل البس حلة الرضوان. يا جبرائيل اهبط إلى الأرض بالملائكة الصافّين والمقربين والكروبيين والحافّين. يا جبرائيل ناد في السموات والارض في طولها والعرض قد آن أوان

اجتماع المحب بالمحبوب والطالب بالمطلوب. فامتثل الأمين جبرائيل عليه السلام ما أمره الرب الجليل جلّ جلاله، وأوقف الملائكة على جبال مكة وأحدقوا بالحرم وأجنحتهم كأنها سحابة بيضاء كافورية فترنمت الأطيار وحنّت الوحوش من القفار كل ذلك بأمر الملك الجليل الجبار.

قالت آمنة: فكشف الله تعالى عن بصري فرأيت قصور بصرى من أرض الشام ورأيت ثلاثة أعلام منصوبات؛ علماً بالمشرق، وعلماً بالمغرب، وعلماً على سطح الكعبة.

قالت آمنة: فبينما أنا كذلك وإذا أنا بطائفة من الطيور مناقيرهم حمر كالذهب الأحمر وأجنحتهم كالجوهر الأبهر فنثروا في حجرتي لؤلؤاً ومرجاناً، ثم وقفت الطيور يسبحن الله تعالى حولي وأنا أطلق ساعة بعد ساعة والملائكة تتنزل عليّ أفواجاً أفواجاً وبأيديهم مباخر من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأطلقوا الندّ والعود والعنبر والبخور ورفعوا أصواتهم بالصلاة والسلام على الرسول المكرم والحبيب المفخم ﷺ وشرف وعظم.

قالت آمنة: وانتثر القمر فوق رأسي كالخيمة واصطفت النجوم على رأسي كالقناديل البهية، وإذا أنا بشربة بيضاء كافورية أشد بياضاً من اللبن وأحلى من السُكر والعسل وأبرد من الثلج، وكان قد لحقني عطش شديد فتناولتها وشربتها فلم أجد شيئاً ألذّ منها، وأضاء عليّ منها نور عظيم، ثم نظرت وإذا أنا بطير أبيض قد دخل عليّ في حجرتي، ثم مر بجناحيه على فؤادي. وفي رواية: فوضعت النبي الهادي ﷺ مختوناً مكحولاً مؤيداً منصوراً، قال آمنة: فلما وضعته خرّ ساجداً للعلي الأعلى، وخرج منه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب رافعاً سبابته يتشهد بها ﷺ.

اعلم أن بعضاً بل كثيراً من الناس اعتادوا القيام عند قراءة المولد الشريف وقت سماع الولادة ويقفون على هيئة التعظيم إلى أن يقرأ ترحيبات الناظم بتمامها قياماً ثم يجلسون ولا بأس به لقوة كلا طرفي الخلاف من ابن حجر المانع للقيام والرملي المثبت

له وإن كان بدعة، وقال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة في سيرته النبوية: فائدة جرت العادة أن الناس إذا سمعوا ذكر وضعه ﷺ يقومون تعظيماً له ﷺ وهذا القيام مستحسن لما فيه من تعظيم النبي ﷺ وقد فعل ذلك كثير من علماء الأمة الذين يقتدى بهم.

قال الحلبي في السيرة: فقد حكى بعضهم أن الإمام السبكي اجتمع عنده كثير من علماء عصره فأنشد منشده قول الصرصري في مدحه ﷺ:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب   على ورق من خط أحسن من كتب
وان تنهض الأشراف عند سماعه   قياماً صفوفاً أو جثيا على الركب

فعند ذلك قام الإمام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل إنس كبير في ذلك المجلس، وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك مستحسن.

***

الباب الثاني عشر

في نداء الذرات عند الولادة بالترحيب

قال الناظم رحمه الله تعالى:

جمله ذرات جهان دا اف ندا	كرنه گازى پيكقه گوتن مرحبا
مرحبا أي سر فرقان مرحبا	مرحبا أي درد درمان مرحبا
مرحبا أي جان باقى مرحبا	مرحبا عشاق ساقى مرحبا
مرحبا أي عالى سلطان مرحبا	مرحبا أي كان عرفان مرحبا

اللغة

(جمله) أي جميع (ذرات) أي الموجودات الكائنة (جهان) أي الدنيا (دا) أي أعلن (اف ندا) أي هذا النداء والصياح (كرنه گازى) أي دعت ونادت (پيكقه) أي بتمامهن (گوتن) أي قالت (مرحبا) بالنبي ﷺ وهو في الأصل اسم مكان أي مكان واسع ومفرح للقلوب، أو مصدر ميمى بمعنى الرحب أي السعة. وفي اصطلاح العوام بمعنى جئت بخير وسلامة ونحن فرحون بقدومك، وهو المراد هنا (مرحبا) أي مرحباً بك (اى سر فرقان) أي يا سر القرآن وسبب إنزاله والمقصود من إيحائه (اى درد درمان) أي يا من أنت دواء لكل داء (اى جان باقى) أي يا أيها الروح الذي لا يعتريه فناء ولا زوال (عشاق ساقى) أي ساقي العشاق (اى عالى سلطان) أي يا أيها السلطان العالي (اى كان عرفان) أي معدن العلوم والمعارف.

المعنى

لما ولد النبيي ﷺ نادت وأعلنت جميع ذرات الدنيا بالترحيب به وقالت: مرحباً بك يا سر القرآن ودواء كل داء والروح الذي لا يعتريه فناء وساقي العشاق والسلطان العالي ومعدن العلوم والمعارف ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مرحبـــا أي شمـس تابـان **مرحبـا**	**مرحبـــا** أي جـان جانـــان **مرحبـــا**
مرحبـــا أي قـرة العـين خليـل	**مرحبـــا** أي خـاص محبـوب جليـل
مرحبـــا أي رحمـــة للعـــالمين	**مـرحبـــا** انـت شـفيع المـذنبين
مرحبـــا أي آفتـــاب بـــى زوال	**مـــرحبـــا** أي مـاه تــاب لا يـــزال

اللغة

(تابان) بالفارسية بمعنى المضئ واللماع والواضح (جان جانان) أي روح الأرواح (قرة العين) ما يقر ويسكن العين به (خليل) أي إبراهيم الخليل عليه السلام خصه من بين الأجداد الأنبياء له لأنه ﷺ أحيا أرضه ودينه عليه السلام لقوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ ولقوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (اى خاص) أي المعين الشهير أو المختص باسم حبيب الله (جليل) اسم من أسماء الله تعالى الحسنى (آفتاب) أي الشمس (بى زوال) أي بلا زوال (ماه) أي قمر (تاب) أي نور وضياء.

المعنى

وقالت الذرات: مرحباً بك يا أيها الشمس المضيئة ويا روح الأرواح وقرة عين الخليل عليه السلام والمحبوب الخاص لله الجليل جلّ جلاله ورحمة العالمين وشفيع المذنبين والشمس التي لا تزال والقمر المضئ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مرحبـــا أي بلبـل بـــاغ وصـــال	**مرحبـــا** أي آشنـــاى ذو الجـــلال
مرحبـــا أي نـــور خورشـيد خـدا	**مرحبـــا** أي تـــو زحـق نـابى جـدا
مرحبـــا مطلـوب عالـم هـر تـووى	**مرحبـــا** اولاد هاشـم هـــر تـــو وى
مرحبـــا أي نـــور حـق را مظهـرى	**مرحبـــا** أي اوليـــارا ســـرورى

اللغة

(اى بلبل) وهو الطائر العاشق في بستان الورد (باغ وصال) أي بستان الوصلة والقرب إلى حضرة الله تعالى كأنه إشارة إلى قصة المعراج (آشناى) أي معروف وصديق وقريب (ذو الجلال) اسم من أسماء الله الحسنى (خورشيد) أي شمس (تو ز حق) أي أنت من الحق، وهو الله تعالى، أو المراد به الصدق (نابى جدا) أي لا تكون فارقاً ومنقطعاً (مطلوب عالم) أي مطلوب جميع العالم (هر تو وى) أي إنما هو أنت (نور حق را مظهرى) أي أنت مكان ظهور لنور الله تعالى (اوليارا سرورى) أي رئيس للأولياء.

المعنى

وقالت الذرات: مرحباً بك يا من أنت الطائر العاشق لبستان الوصلة والصديق والخليل لذي الجلال تعالى ونور شمس الله تعالى، وأنت الذي لا تنقطع ولا تبعد عن الحق ومطلوب جميع العالم، وأنت المقصود والمعتبر في أولاد هاشم والمظهر لنور الله تعالى والرئيس للأولياء بل والأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله أجمعين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مرحبا هاتى شفان امتى	**مرحبا** هات بو مه نورا دولتى
مرحبا أي بدر عالم يا منير	**مرحبا** خلق كتى را دستگير
مرحبا سلطان جمله انبيا	**مرحبا** أي نور چشم اصفيا
گر دفيتن هون ژ نار بن نجاة	**بعشق شوقك هون ببيژن الصلاة**

اللغة

(هاتى) أي جاء (شفان امتى) أي راعياً وحامياً لهم (هات) أي جاء (بومه) أي لنا (نورا دولتى) أي الدولة التي هي نور، وهي دين الاسلام (بدر عالم) أي البدر للعالم (خلق كتى را) أي للضعفة والأذلاء (دستگير) أي الآخذ باليد والمعين لهم (چشم) أي عين (اصفيا) أي الذين صفت قلوبهم عن الكدورات النفسانية، وهم الأولياء والصلحاء.

المعنى

وقالت الذرات أيضاً: مرحباً بك يا من جاء راعياً للأمة وجاء لنا نوراً للدولة الإسلامية، ويا من أنت منير للعالم كله ومعين للضعفاء والأذلاء وسلطان جميع الأنبياء ونور عيون الأصفياء الذين صفت قلوبهم عن الكدورات النفسانية.

ثم إن الناظم بعد أن أتى بالترحيبات شرع في بيان كيفية الولادة وما صدر منه ﷺ إذ ذاك وما فعل به وما رئي منه من العجائب والإرهاصات. **وفيه فصول:**

***

الفصل الاول

فى بيان الارهاصات الواقعة ليلة الولادة

قال الشيخ إبراهيم البيجوري في شرحه على جوهرة التوحيد: الإرهاص هو ما كان قبل النبوة تأسيساً لها كإظلال الغمام له ﷺ قبل البعثة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

سجده بر هر وىْ دمى آن نور جان	دست هليناندن بسوى آسمان
پارئى عورك سپى از آسمان	هات و هلگرت و ژمن غائب بو آن
هاته قه مدهون و پيچاى كحيل	پاره عورك دى گهشتى بو دليل

اللغة

(سجده بر) أي سجد ﷺ ووضع رأسه على الأرض (هر) أداة الحصر (وى دمى) أي وقت الولادة (آن) أي ذلك (نور جان) أي نور الروح (دست) أي يد (هليناندن) أي رفع يديه والنون علامة جمع المفعول هنا (بسوى آسمان) أي إلى طرف السماء (پارئى) أي قطعة (عورك) أي سحابة (سپى) أي بيضاء (از آسمان) أي من السماء (هات) أي جائت ونزلت (هلگرت) أي أخذته ورفعته (ژمن) أي عني (غائب بو) أي غاب (آن) أي النبي ﷺ (هاته) أي جاء النبي ﷺ ورجع (قه) أي هنا (مدهون) أي مدهنا رأسه الشريف (پيچاى) أي ملفوفاً بالقِماط، وهو خرقة عريضة تلف على الصغير إذا شدّ في المهد (كحيل) أي مكحول العين (پاره) أي قطعة (عورك) أي سحابة (دى) أي أخرى (گهشتى) أي لحقت (بو) أي صارت (دليل) أي دليلاً للأولى أو عوناً لها.

المعنى

قالت آمنة لما ولد رسول الله ﷺ ووقع على الأرض لم يفعل إلا أن سجد لله تعالى ورفع يديه إلى السماء وجائت قطعة سحاب أبيض من السماء وأخذته ورفعته حتى غاب عنى ورجعت السحابة به ﷺ ملفوفاً بالقماط ومكحولاً فإذا سحابة أخرى لحقتها وكانت لها دليلاً وعوناً.

وفي المواهب في حديث أبي نعيم عن آمنة أنها قالت: فوضعت محمداً ﷺ فنظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه إلى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد ﷺ مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته في جميع الأرض وأعرضوه على كل روحاني من الجن والإنس والملائكة والطيور والوحوش وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث إلخ بطوله. ثم قال: واغمسوه في أخلاق النبيين آه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گـرت وبرلى هاتـه گوه من أو خبر	گـرت وى دنيـا سراسـر بحـرو بـر
هـاته ڤـه سپى پـاره ارميشـك دگـل	وى مـژى بـا لعـل وك شـهد و عسـل
لى بلى خوش هاته گوه من أو ندا	پيكڤـــه زانـــى خلقهـــاى انبيـــا

اللغة

(گرت) أي أخذته السحابة (بر) بكسر الباء أي ذهب به (لى) أي لكن (هاته گوه من) أي أتى إلى سمعي أي سمعت (او خبر) أي ذلك الكلام الآتي وهو قوله (گرت) أي أخذ (وى) أي محمد ﷺ (دنيا سراسر) أي بجميعها (بحر وبر) أي بحرها وبرها (هاته ڤه) أي رجعت السحابة به (سپى) أي بيضاء مبتدء (پاره)

أي قطعة (ارميشك) أي حرير (دگل) أي معه خبر لسپى (وى) أي النبى ﷺ (مژى) أي يمصها (بالعل) أي بشفة (وك) أي مثل (شهد) وهو العسل الأبيض الصافي (عسل) أي مطلق جنس العمل (لى) أي لكن (بلى) أي نعم (خوش) أي حسنا (هاته) أي جاء (گوه من) أي أذني (او ندا) أي ذلك النداء (پيكڤه زانى خلقهاى انبيا) بفتح الخاء أي علم بولادته ﷺ جميع الأنبياء، وفي نسخة: (پيكڤه دانى خلقهاى أنبيا) بضم الخاء أي أعطاه الله تعالى جميع أخلاق الأنبياء.

المعنى

قد أخذته السحابة وذهبت به وقرع سمعي أن قيل: قد أخذ محمد ﷺ الدنيا بتمامها برها وبحرها، ثم رجعت السحابة به ومعه قطعة من حرير أبيض يمصها بشفة كالشهد والعسل، ولكن قرع سمعي صوت حسن وقال صاحب الصوت: إن محمداً ﷺ علم بولادته جميع الأنبياء أو أعطي جميع أخلاق الأنبياء.

وفي المواهب من حديث آمنة السابق قالت: ثم انجلى عني فإذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طياً شديداً ينبع من تلك الحريرة ماء وإذا بقائل يقول: بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها إلا دخل طائعاً في قبضته. وفي المواهب: أنه ﷺ أعطي أخلاق عدة من الرسل الكرام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

من دى خانى بو ژطيران رنگه رنگ	دُم ژ زمروتـان هـم يـاقوت چنـگ
پاشى هـاتن سى نفر لى هر يكى	حسـن وصـورة مثـل قرصـا روژكـى
يكى در دست وى مسينه يكى طشت	يكـى آنـى جـامئى سـپى از بهشـت

اللغة

(من) أي أنا (دى) أي رأيت (خانى) أي البيت (بو) أي صار (ژطيران) أي من طيور (رنگه رنگ) أي متلونة (دم) بضم الدال أي الذنَب (ژزمرودان) أي من الزمرد هم) أي كذا (ياقوت) أي من الياقوت (چنگ) أي أجنحتها، وكذا في المواهب غيره من كتب السير والشمائل (پاشى) أي بعد امتلاء البيت من الطيور (هاتن) أي جائوا (سى نفر) أي ثلاثة أشخاص (لى) أي لكن (هر يكى) أي كل واحد منهم حسن وصورة) أي حسنهم وشكلهم (مثل قرصا روژكى) أي مثل عين الشمس في لاستنارة والتدوير (يكى) أي واحد من الثلاثة (در دست وى) أي في يده (مسينه) ي إبريق (يكى) أي في يد الآخر (طشت) أي المغتسل (يكى) أي الآخر الثالث آنى) أي أتى (جامئى) أي بلباس (سپى) أي أبيض (از بهشت) أي من الجنة.

المعنى

فرأيت البيت امتلأت طيوراً ذات ألوان وكانت أذنابها من الزمرد وأجنحتها من ياقوت وبعد امتلاء البيت من الطيور المتلونة بأنواع الألوان جائت ثلاثة نفر وحسنهم شكلهم مثل قرص الشمس، وفي يد واحد منهم إبريق، وفي يد الآخر مغتسل، لآخر الثالث جاء بلباس أبيض من الجنة.

وفي المواهب قالت آمنة: ثم نظرت إليه ﷺ فإذا هو كالقمر ليلة البدر ريحه يسطع كالمسك الأذفر وإذا بثلاثة نفر في يد أحدهم إبريق من فضة، وفي يد الآخر طست ن زمرد أخضر، وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتماً تحار أبصار ناظرين دونه فغسله من ذلك الإبريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه ﷺ الحريرة ثم احتمله فأدخله بين أجنحته ساعة ثم رده إليّ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هفت جاران شوشت و پيچان پر هنر	گوتى هـر سى رابونـه چونـه در
نـا ئيتـه حـدو حسـاب معجـزات	مختصـر مـن گوتيـه نعـت وصـفات
دى چـه بيـژم نعـت ذات انـورى	اى كـو عـالم جملـه بـو وى چيكرى

اللغة

(هفت جاران) أي سبع مرات (شوشت) أي غسلوا (پيچان) أي لفوه في ذلك الثوب الأبيض (پر) أي كثير (هنر) هو في الأصل بمعنى الشجاعة وهنا بمعنى الجودة والإتقان (گوت) أي قالت آمنة (هر سى) أي الثلاثة النفر (رابونه) أي قاموا (چونه در) أي خرجوا من البيت (نائيته) أي لا يجيء ولا يدخل (حدو حساب) أي في الحد والحساب (معجزات) وتسمية الإرهاصات معجزات عرف للعوام (مختصر من گوتيه) أي أنا قلت بالاختصار (نعت وصفات) كلاهما بمعنى وهما عبارتان عن الإرهاصات (دى) بمعنى الفاء الفصيحية (چه) بمعنى ما الاستفهامية (بيژم) أي أقول (نعت ذات انورى) أي أوصاف الذات الأنوري (اى) بمعنى الذي (كو) لارتباط الصلة بالموصول (عالم جمله) أي جميع العالم (بووى) أي لأجله (چيكرى) أي خلق الله تعالى.

المعنى

غسلوا النبي ﷺ من ذلك الإبريق في ذلك الطست سبع مرات ولفوه في ذلك الثوب الأبيض لفا جيداً ثم قاموا وخرجوا من البيت ولا يحد ولا يعد معجزاته وإرهاصاته ﷺ لكثرتها وذكرتها قليلاً مختصراً فما أقول في نعت الذات المنور بنور كامل الذي خلق الله تعالى جميع العالم لأجله.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

منعكس بون وى شقى هندى صنم	آگـر فـارس ثمريـا بـو عـدم
تـازه ايـوان خـانئى نـو شـيروان	راست و چـپ هژيـا ولـرزى ناگهـان
شق بو كنگر چارده ژى چونه خار	خوف و طرسك هاته كسرى بى قرار

اللغة

(منعكس بون) أي صارت معكوسة منكوسة أي ملقاة على وجوهها (وى شقى) أي تلك الليلة أي ليلة ولادته ﷺ (صنم) أي كل صنم. وفي المنجد: هو ما عبد من دون الله أو كل ما يعبده الوثنيون من صورة أو تمثال. (آگر فارس) أي نار فارس التي كانوا يوقدونها ويعبدونها. وفي المنجد: فارس إقليم في إيران على الخليج. (ثمريا) أي انطفأت (بوعدم) أي صارت كأن لم توقد (تازه) أي جيد ومحكم البناء (ايوان) بكسر الهمزة. وفي المنجد: هو المكان المتسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان والقصر ومنه إيوان كسرى فارسية. (خانئى) أي منزل (نوشيروان) في المنجد: أنو شروان ملك ساساني ٥٣١- ٥٧٩ استولى على اليمن ٥٧٠ اشتهر بعدله وإصلاحاته. (راست وچپ) أي من جهتي اليمين واليسار (هژيا) أي ارتجّ (لرزى) تأكيد للأول (ناگهان) أي فجأة من غير شعوره به (شق بو) أي انشق وانصدع (كنگر) في المعجم الذهبي: كنگر أعلى كل شيء والحصون والقلاع وشرفة. (چارده) أي أربع عشرة شرفة (ژى) أي عنه (چونه خار) أي ذهبت إلى السافل وسقطت عنه على الأرض (خوف وطرسك) هما بمعنى (هاته كسرى) اسم كل ملك من ملوك الفرس (بى قرار) أي حالكونه بلا قرار واصطبار.

المعنى

وفي تلك الليلة المباركة انعكست وانتكست أصنام الدنيا كلها على وجوهها وانطفأت نار فارس التي كانوا يوقدونها ويعبدونها وصارت عدماً، ومن العجائب في ليلة ولادته ﷺ أن إيوان كسرى المحكم البناء ارتجف وتزلزل يميناً ويساراً، وتساقطت عنه أربع عشرة شرفة، واستولى على كسرى خوف عظيم لا يطمئن ولا يقر معه عن مخزوم بن هانئ عن أبيه، قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف عام وغاضت بحيرة ساوة.[٢٩]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بحر ساوه چكيـا هشـك بـو نهـان	واديـا نـاڤ لـى سمـاوه بـو روان
از سـر هنـدى ملوكـان تـاج كـت	زيـده بـو لـى طـرس وفكـرو زلزلـت
در دوشنبـــــه دازده اول ربيـــع	سـال فيلـى هـات أو حمـل بـديع
گـر دڤيـتن هـون ژنـار بـن نجـاة	**بعشـق شـوقك هـون بيـيژن الصـلاة**

اللغة

(بحر ساوه) هي بلدة بالفرس (چكيا) أي نشف (هشك بو) أي يبس موضعه (نهان) في المعجم الذهبي: هو بمعنى المختفى. وقيل: نهان بمعنى فجأة (واديا ناف لى سماوه) أي الوادى الذي اسمه سماوة وكان يابساً بلا ماء قبل (بو) أي صار (روان) أي سائلاً جارياً مائه (از سر) أي من رأس (هندى) أي جميع (ملوكان) أي السلاطين (تاج كت) أي سقط التاج (زيده بو) أي زاد (لى) أي لكل منهم (طرس) أي الخوف

---

[٢٩] – أخرجه البيهقي في دلائل النبوة.

(فكر) أي التفكر (زلزلت) أي التزلزل والاضطراب في أبدانهم (در دوشنبه) أي في يوم الاثنين أي قبيل فجره (دازده) أي الثانى عشر (اول ربيع) أي ربيع الأول الثالث من الأشهر القمرية (سال فيلى) أي سنة مجئ الفيل إلى مكة المكرمة لهدم الكعبة المعظمة (هات أو حمل بديع) أي جاء ذلك الحمل البديع الغريب شأنه.

المعنى

وفي تلك الليلة المباركة نشف بحر ساوة ويبس فجأة وأصبح بحيث لم يبق فيه أثر الماء وسال الماء وجرى في الوادى الذي اسمه سماوة وكان يابساً بلا ماء إرهاصاً لنبينا ﷺ وأحاديثهما شهيرة غنية عن البيان، وأيضاً في تلك الليلة المباركة سقط التاج عن رئوس جميع ملوك الدنيا وسلاطينها فازدادوا خوفاً بالبال وتفكراً بالخيال واضطراباً بالأبدان، وكانت ولادة ذلك الحمل أي الطفل البديع الغريب شأنه يوم الاثنين أي صبحها من شهر ربيع الأول سنة مجئ الفيل إلى مكة المكرمة.

قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية: إيوان ككتاب فسره الجوهري بأنه الصفّة العظيمة كالأزج وغيره بأنه بيت مؤزج أي مبني طولاً غير مسدود الوجه أي فهو صفة طويلة واسعة بأولها عقد واسع بابه، وقيل هو البيت العالي. وقيل: بيت كبير مستطيل ذو شرافات طول كل شرفة خمسة عشر ذراعاً. وقيل: بيت الملك المعد لجلوسه مع أرباب مملكته لتدبير ملكه. والحاصل أن ذلك الإيوان كان من أعاجيب الدنيا سعة وبناء وإحكاماً. وقد بناه سابور ذو الأكتاف ولم يتمه فأتمه أبرويز بن هرمز الملقب بكسرى في نيف وعشرين سنة، وطوله مائة ذراع، وسمكه –أي ارتفاعه– كذلك، وعرضه خمسون ذراعاً مبني بالجص والآجر، ولما ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الإيوان وأخرجوا منه ألف ألف دينار.

الإيوان تحرك وسقط منه أربع عشرة شرافة وسر تلك الأربع عشرة شرافة الإشارة إلى أنه لم يبق من ملوكهم إلا أربعة عشر وأدى السماوة قرية بين الكوفة والشام وليست من العواصم بحيرة ساوة، ويقال لها عين ساوة وبحيرة طبرية، وساوة بلد معروف وطول تلك العين ستة أميال وعرضها كذلك كانت تحيل العادة أن يفيض مائها لكثرته كان في إقليم الفرس من بيوت النار الموقدة المآت من السنين ما تحيل العادة انطفائه في الزمن الكثير فإذا انطفأت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علموا أن ذلك لأمر عظيم حدث في العالم، وكان كذلك وسبباً لإزالة ملكهم وتمزيقهم كل ممزق.[٣٠]

***

٣٠ – ابن حجر مع حفني.

الفصل الثاني

في بيان الآيات اللاتى رآها عبد المطلب صبيحة ولادته ﷺ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

رابو عبد المطلب تيكل سحر	گوت مه دى زمزم كته ركن حجر
كعبه چو سجده مبارك بو مقام	ركن و بان و بيت لى دكرا سلام
ركنها الله اكبر ژى دهات	هات مزگينا محمد الصلاة

اللغة

(رابو عبد المطلب) أي قام (تيكل سحر) أي مع السحر، وهو آخر الليل قبيل الصبح (گوت) أي قال عبد المطلب (مه دى) أي رأينا (زمزم) بفتح الزايين أي بئر زمزم (كته) أي وقع وذهب (ركن حجر) أي ركن الحجر الأسود لطواف الاستبشار، أو بكسر الزايين أي اللغط وارتفاع الأصوات (كعبه) أي البيت الحرام (چو سجده) أي سجدت والمراد بسجود الكعبة بشارتها وزلزلتها كما في السيرة الحلبية (مبارك بو) أي صار مباركا (مقام) أي مقام إبراهيم عليه السلام (ركن) أي الركن اليماني الذي فيه الحجر الأسود (بان) أي سقف البيت (بيت) أي البيت الحرام نفسه (لى) أي عليه ﷺ (دكرا سلام) أي كان يسلم كل على النبي ﷺ (ركنها) الهاء للجمع أي أركان البيت الأربعة (الله اكبر) أي التلفظ بهذه الكلمة المباركة (ژى) أي عنها (دهات) أي كان يجيء (هات) أي جاء (مزگينا) أي بشرى (محمد) نبينا ﷺ (الصلاة) أي عليه الصلاة والسلام.

المعنى

قام عبد المطلب وقت السحر وقال: رأيت في الليلة إن زمزم قد ذهب إلى الركن اليماني تبشيراً للحجر به أو وقع الجلبة وارتفاع الأصوات فيه وسجدت الكعبة بأن انخفضت وارتفعت كالساجد، وبورك في المقام بأن سلم عليه ﷺ والركن اليماني وسقف البيت والبيت نفسه يسلمن عليه ﷺ وكان قد يسمع من أركان البيت الأربعة صوت الله أكبر جاء بشرى محمد ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پاك بوم از لات و عزى و صنم	هات ابو القاسم شهى عالى علم
راست و چپ خوش هاته زيبا ارغنون	نى محمد هات و پوت بوسرنگون
هاتن ابريق ولگن مسك و گلاف	كعبه شوشتن ما مه حيران از طواف

اللغة

(پاك بوم) أي قالت الكعبة: طهرت (از لات) أي من اللات اسم صنم معروف (عزى) اسم صنم آخر معروف (صنم) جنس شامل للأصنام كلها (هات ابو القاسم) أي جاء وولد النبي ﷺ (شهى عالى علم) أي السلطان العالي رأيته (راست وچپ) أي من جهة اليمين واليسار (خوش) أي بصوت حسن (هاته) أي جاء (زيبا) أي جميل (ارغنون) بضم الهمزة وسكون الراء وفتح الغين. وفي المنجد: هو آلة طرب ذات ملامس تغمز بالأصابع عند العزف بها. ولعل المراد به التغني بالصوت (نى) للتعقيب (محمد هات) أي جاء محمد ﷺ (پوت) أي الأصنام (بون) أي صارت (سر نگون) بكسر النون أي ملقاة على وجوهها (هاتن) أي جائت (ابريق) وهو إناء له عروة وفم وبلبلة (لگن) ما يغسل فيه الأشياء (گلاف) ماء الورد (كعبه

شوشتن) أي غسلوا الكعبة (ما مه) أي بقيت أنا (حيران) أي متحيراً (از طواف) أي من طوافهم.

المعنى

قالت الكعبة: طهرت عن الأصنام، وجاء أبو القاسم السلطان العالي علمه، فجاء النداء بصوت حسن بأن محمداً ﷺ قد جاء وتنكست الأصنام، وجاء رجال بالإبريق والطست والمسك وماء الورد فغسلوا الكعبة المعظمة وبقيت متحيراً من طوافهم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

از بدركفتم ژباب شيبه زود	من صفا و مروه دديتن در سجود
بلگ دار و بر ژفيضا لا يموت	جائنا احمد رسول الله گوت
هات آوازك ايا مزن قريش	او چه طرس و لرزيه أي طيب عيش

اللغة

(از) أي أنا (بدركفتم) أي خرجت (ژباب شيبه) أي من باب بني شيبة اسم باب من أبواب المسجد الحرام (زود) أي سريعاً (من) أي أنا (صفا ومروه) اسما جبلين صغيرين عند الكعبة (دديتن) أي رأيتهما (در سجود) أي في السجود (بلگ دار) أي ورق الشجر (بر) أي الحجر عطف على بلگ (ژفيضا لا يموت) أي من فيض الله الحي الذي لا يموت (جائنا احمد رسول الله گوت) أي قالوا: جائنا أي ولد أحمد رسول الله ﷺ (هات) أي جاء (آوازك) أي صوت ونداء (ايا مزن قريش) أي يا رئيس قريش (او چه طرس) أي أيّ خوف (لرزيه) أي وأيّ رجف واضطراب (اى طيب عيش) مخفف من طيّب العيش.

المعنى

فخرجت من باب بني شيبة سريعاً فرأيت الصفا والمروة ساجدين فسمعت أوراق الأشجار والأحجار تقول بفيض الله الحي الذي لا يموت: جائنا رسول الله أحمد ﷺ ويقول عبد المطلب فسمعت صوتاً يقول: يا رئيس قريش ويا صاحب المعيشة الطيبة ما ذلك الخوف والاضطراب أي لا تخف ولا تضطرب مما نابك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

رابو عبد المطلب خوش هاته مال	طيركى مازن لبان چنگ وبال
بهنا فردوس ژحجرا آمنه	هات ودر هنگافت و گويا ساكنه
آمنه هات و اوى ژى كر سؤال	كانى أو نورا دگل ته أي شپال

اللغة

(رابو عبد المطلب) أي قام (خوش) أي فرحان (هاته مال) أي جاء إلى بيته (طيركى مازن) أي طائر كبير (لبان) أي على السقف (چنگ وبال) كلاهما فارسيتان بمعنى الجناح (بهنا فردوس) أي رائحة جنة الفردوس (ژحجرا آمنه) أي من حجرة آمنة التي ولد فيها رسول الله ﷺ (هات) أي جائت وفاحت (در هنگافت) أي دقّ عبد المطلب الباب. وقيل معناه أثرت فيه (وگو) أي قال (يا ساكنه) أي يا ساكنة الدار (آمنه هات) أي جائت آمنة (اوى) أي عبد المطلب (ژى) أي عن آمنة (كر سؤال) أي سئل (كانى) أي أين (او نورا دگل ته) أي ذلك النور الذي كان معك (اى شپال) أي يا بديعة الجمال.

المعنى

فقام عبد المطلب وجاء إلى البيت فرحاً فإذا بطائر كبير على البيت أرخى عليه جناحه وشم رائحة كرائحة جنة الفردوس من حجرة آمنة وأثرت تلك الرائحة فيه بحيث أعجزته عن المشي أو دق الباب، وقال: يا ساكنة الدار فخرجت آمنة من الدار فسألها عبد المطلب أين النور الذي كان معك يا بديعة الجمال.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

آمنـــى بـــو گـــوت مولـــودا مـــزن	هـــاتفى نـــاف محمـــد گـــوته مـــن
وى دخونيـــدا ديـــه نـــورا مبـــين	گـــر دقيـــتن تـــو ببينـــى دى ببـــين
رفـــت عبـــد المطلـــب بـــو ديتنـــى	شـــير ددســـت ناگهـــان يـــك رهزنـــى

اللغة

(آمنى) مبتدء خبره گوت (بو) أي وجد وولد (مولودا مزن) فاعل لبو أي للمولود العظيم (هاتفى) أي من سمع قوله وصوته ولم ير شخصه (ناف محمد) أي اسم محمد ﷺ والإضافة للبيانية (گوته من) أي قال لي وعرض عليّ بأن اسميه محمداً (وى) أي آمنة (دخونيدا ديه) أي رأت في للمنام (نورا مبين) أي النور الواضح والشهير، قالت آمنة لعبد المطلب (گر دقيتن) أي إن تطلب (تو ببينى) أي أن تراه وتنظر إليه (دى ببين) أي انظر إليه (رفت عبد المطلب) أي ذهب (بو) أي لأجل (ديتنى) أي رؤيته (شير) أي السيف (ددست) أي بيد (ناگهان) أي فجأة، وهذا فاصل بين المضاف وهو (دست) والمضاف إليه وهو (يك). (يك) أي واحد (رهزنى) أي قاطع الطريق.

المعنى

قالت آمنة لعبد المطلب: ولد المولود العظيم وسمعت اسم محمد ﷺ من الهاتف، وكانت آمنة رأت في المنام النور الواضح وقالت لعبد المطلب: إن ترد رؤيته والنظر إليه فانظر إليه فذهب عبد المطلب ليراه فإذا رجل كقاطع الطريق بيده سيف.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نعـــره ئـــى زد هـــاته عبـــد المطلـــب	هيبتـــى گـــرت و دل وى مرتعـــب
نـــائيته ديـــتن حتـــى ســـى روژ تمـــام	تـــا ملـــك بينـــه طـــواف خـــاص وعـــام
هـــات عبـــد المطلـــب بـــى خـــوش بـــتن	بـــى تكلـــم مـــا يـــه ازمـــان ودهـــن

اللغة

(نعره ئى) أي صيحة قوية شديدة (زد) أي ضرب (هاته عبد المطلب) أي قصده وهجم عليه (هيبتى) أي الخوف الشديد (گرت) أي أخذ عبد المطلب (دل وى) أي قلبه (مرتعب) أي ممتلئ من الرعب والخوف (نائيته ديتن) أي قال ذلك الرجل لا يرى ذلك المولود (حتى سى روژ تمام) أي إلى ثلاثة أيام بتمامها (تا) أي حتى (ملك بينه طواف) أي إلى أن يجيء إلى طوافه الملائكة (خاص وعام) أي خواصهم وعوامهم (هات عبد المطلب) أي رجع إلى خلف (بى خوش) أي بلا فرح (بتن) أي بجسده والمراد بقلبه. وفي نسخة: بى خوش أي فرحاً مسروراً (بى تكلم) أي بلا تكلم (مايه) أي بقى (ازمان) أي لسانه (دهن) أي فمه.

المعنى

فصاح ذلك الرجل صيحة شديدة وقصد هاجماً على عبد المطلب فأخذه الهيبة والخوف الشديد من ذلك الرجل وامتلأ قلبه رعباً. قال عبد المطلب: قال لي ذلك الرجل: لا يرى ذلك المولود الكريم إلى انقضاء ثلثة أيام ليزوره الملائكة خواصهم وعوامهم، فرجع عبد المطلب بلا فرح بقلبه وقد بقى من الرعب لسانه وفمه بلا تكلم كالأخرس ولا يقدر أن يتكلم من الرعب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پاشى چندى ديت أو نورا صبى	رهنيا چاف د باپير خوبى
آمنى شير دا دهانا شكرين	تا گهشتى وقت تسليما دين
آمنى گوت من د خونيدا ديه	مرضعه دى بت حليما سعديه
گر دڤيتن هون ژنار بن نجاة	**بعشق شوقك هون بيژن الصلاة**

اللغة

(پاشى) أي بعد (چندى) أي بضعة أيام وهي الثلاثة المذكورة (ديت) أي رأى عبد المطلب (او نورا صبى) أي ذلك النور الذي هو الصبي، فالإضافة بيانية (رهنيا) أي الضياء (چاف) أي العين (با پير) أي الجد (خو) أي نفسه (بى) أي تكون أنت قرة العينين لجدك (آمنى) أي أم النبي ﷺ (شير) أي اللبن (دا) أي أعطت (دهانا شكرين) أي فمه الذي هو كالسُكر في الحلاوة (تا) أي حتى (گهشتى) أي وصله (وقت) فاعل گهشتى (تسليما) أي تسليمه ﷺ (ديين) أي المرضعة (آمنى گوت) أي قالت آمنة (من) أي أنا (دخونيدا) أي في الرؤيا (ديه) أي رأيت (مرضعه) أي المرضعة له ﷺ (دى بت) أي تكون (حليما) أي الحليمة وهي بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصر بن سعد بن بكر بن هوازن (سعديه) أي المنسوبة إلى سعد جدها السادس.

المعنى

ثم رآه ﷺ عبد المطلب بعد تلك المدة وقال: أنت قرة العينين لجدك فرحاً به وأعطت أمه اللبن فمه الحلو السكرى إلى أن وصله وقت التسليم للمرضعة، وقالت آمنة: رأيت في النوم إن المرضعة له تكون حليمة السعدية، قال أهل التفسير: لما وضعت آمنة رسول الله ﷺ فلما كان بعد سبعة أيام أرضعته ثوبية جارية أبي لهب ثم أرضعته حليمة السعدية وبقى عندها خمس سنين، وجرى له معها أحوال عجيبة.

الفصل الثالث

في بيان مجيئ حليمة إلى مكة لأخذ النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن حجر في شرح الهمزية: روى البيهقي وأبو نعيم وغيرهما عن حليمة رضي الله عنها: أنها قدمت مكة في نسوة من قومها يلتمسن الرضعاء في سنة مجدبة ومعها صبيها وشاة ما تبض أي ما ترشح بقطرة لبن ولا لبن بثديها فلا ينام صبيها من الجوع قالت: وما علمت امرئة منا إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذا قيل يتيم فوالله ما بقى من صواحبي امرئة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم أجد غيره قلت لزوجي: والله إني لأكره أن ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فإذا به مدرج في ثوب من صوف أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقداً على قفاه يغطّ من الغطيط وهو صوت النائم، فاشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويداً فوضعت يدي على صدره ﷺ. فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه ينظر إليّ فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر إليه فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من لبن فحولته إلى الأيسر فأبى وكانت تلك حالته ﷺ بعد قال أهل العلم: أعلمه الله أن له شريكاً فألهمه العدل، ثم اخذته فما هو إلا أن جئت به رحلى فقام صاحبي -تعني زوجها- إلى شارفنا تلك أي الشاة فإذا بها حافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة من البركة والخير حين أخذناه فلم يزل الله تعالى يزيدنا خيراً. وفي رواية: أنها لما ودعت أمه وذهبت به على أتانها سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت رأسها إلى السماء ثم مشت فسبقت دوابهن فصرن يتعجبن ويقلن لها: أهذه أتانك كانت ترفعك طوراً وتخفضك أخرى، فتقول: نعم، فيقلن لها: إن لها

لشأناً عظيماً فسمعت الأتان تقول: إن لي شأناً عظيماً بعثني الله تعالى بعد موتي ويحكِ هل تدرين من على ظهري على ظهري خير الأولين والآخرين.[31]

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مكيان كــودك ددانــه شــير دار	دا دگرميــدا نــبن كــودك نَــزار
هــم قبــيلا ســعديه ديگــر بلــوك	هــر دهــاتن تــا مكــه طلبــه بچــوك
وى قبــيلا ســعديه لــى بــو غــلا	مــيرو ژن پيكڤــه ژبرســان مبــتلا

اللغة

(مكيان) أي أهل مكة المكرمة (كودك) أي الطفل (ددانه) أي يعطون ويسلمون (شير دار) أي ذوات اللبن من النساء (دا) أي لأجل (دگرميدا) أي في الحر (نبن) أي لا يكونوا (كودك) أي الأطفال (نزار) بفتح النون أي النحيف والضعيف (هم) أي أيضاً (قبيلا سعديه) أي قبيلة بنى سعد بن بكر من هوازن (ديگر) أي سائر (بلوك) بكسر الباء أي الطائفة (هر دهاتن) أي كانوا يجيئون (تا مكه) أي إلى مكة المكرمة (طلبه بچوك) أي طالبين الأطفال للإرضاع (وى) أي ذلك (قبيلا سعديه) أي قبيلة بنى سعد التي منها حليمة مرضعته ﷺ (لى) أي فيها (بو) أي صار (غلا) أي القحط (مير) أي الرجل (ژن) أي المرئة (پيكڤه) أي كلهم (ژ برسان) أي من الجوع (مبتلا) أي ذوى بلية.

المعنى

كان أهل مكة يسلمون أطفالهم إلى المرضعات لكيلا يضعفوا ولا يهزلوا من الحر في مكة المكرمة وكانت قبيلة بنى سعد وسائر القبائل يجيئون إلى مكة طالبين الأطفال

٣١ – انتهى ابن حجر الهيتمي.

للإرضاع وتلك القبيلة السعدية وقع فيها القحط وجميع الرجال والنساء صاروا من الجوع ذوى بلية. قال زيني دحلان: وكان من عادة العرب إذا ولد لهم مولود يلتمسون له مرضعة من غير قبيلتهم ليكون أنجب للولد وأفصح له.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گــوت حليمــه روژكــى ام چنــد هڤــال	بــو گيــاى چونــه ناڤــا يــك نــوال
هــم گيــا ژى تــى هبــو هــم آڤــا ســار	مــن گيــا خــارو ژ آڤ هــم ڤخــار
هــم هڤــالان ژى گيــاء و آڤ ڤخــار	هــات آوازك ژخــدان نــا ديــار

اللغة

(گوت حليمه) أي قالت حليمة السعدية (روژكى) أي يوماً من الأيام (ام) أي نحن (چند هڤال) أي بضع صاحبات (بو) أي لأجل (گياى) أي العشب والحشيش، والمراد المأكول من النباتات (چونه) أي ذهبنا (ناڤا) أي وسط وبطن (يك) أي واحد (نوال) أي واد (هم) أي أيضاً (گيا) أي الحشيش (ژى) بمعنى أيضاً (تى) أي في ذلك الوادي (هبو) أي كان (هم آڤا) أي الماء (سار) أي البارد (من) أي أنا (گيا خار) أي أكلت الحشيش (ژآڤ) أي من الماء (هم ڤخار) أي شربت (هم هڤالان ژى) أي وأيضاً الصاحبات (گيا) أي الحشيش (آڤ) أي الماء (ڤخار) أي أكلن وشربن (هات) أي جاء (آوازك) أي صوت ونداء (ژخدان) أي من صاحب والمراد من صاحب صوت (ناديار) أي غير مرئى أي هاتف لا نراه، وقيل: ناديار صفة لله عز وجل أي بلا مكان.

المعنى

قالت حليمة: يوماً من الأيام نحن بضع صاحبات ذهبنا للكلأ والنباتات المأكولة إلى بطن واد من الأودية، وكان يوجد في ذلك الوادي العشب والماء البارد فأكلت من عشبه وشربت من مائه وكذلك الصاحبات أكلن وشربن من الكلأ والماء فإذا سمعنا صوتاً من هاتف لا نرى شخصه يقول: هان هان بجنه الخ. وجاء في رواية: أنه قالت حليمة: أصابتنا سنة لم يبق لنا شيء وكنت أحمد ربا انزل بي الجهد فخرجت في نسوة من بني سعد نطلب الرضاع ومعي بعلي بينما أنا ببعض الطريق أتاني آت في منامي فقذفني في نهر فيه ماء أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك وألين من الزبد، فقال: اشربي واكثري من شرب هذا الماء ليكثر لبنك، قالت: فشربت شرباً كثيراً، ثم قال: أتعرفيني فقلت: اللهم لا، فقال: أنا الحمد الذي كنت تحمديني في السراء والضراء في أمورك وحالاتك ولكن انطلقي إلى مكة فإن لك فيها رزقاً واسعاً وولداً نافعاً وستؤتين بالنور والهلال البدر واكتمي أمرك ما استطعت ثم ضرب بيده على صدري وقال: ادرّ الله لك اللبن وأجرى لك الرزق الحسن قالت حليمة: فانتبهت وثدياي كأنهما جرتان عظيمتان يقطر منهما اللبن، ونساء بني سعد بطونهن لاصقات بظهورهن من شدة الجوع والبؤس، فاجتمعن حولي وقلن: يا حليمة أصبحت اليوم تشبهين بنات الملوك وقد فارقناك بالأمس وبك ما بنا فكتمتهن شأني، وكنت قد أمرت بكتم شأني في المنام، فبينما نحن في بعض الأودية نطلب الحشيش إذ سمعنا منادياً ينادي يا نساء بني سعد أنه قد ولد في هذا الشهر مولود في قريش هو شمس النهار وبدر الدجى خير من وطئ الثرى يأتي ببركته الخصب والحيا فطوبى ثم طوبى لثدي أرضعه، فسمع الرجال والنساء هذا الصوت ثم سرنا إلى مكة وسبقنا النساء إلى المراضع وأخذت كل واحدة رضيعاً من قريش.

قالت حليمة: فقطعت أزقة مكة وإذا أنا برجل جالس على باب داره وسيماه في زي الملوك فإذا هو عبد المطلب فسلمت عليه بتحية العرب، فقال: مرحباً وأهلاً وسهلاً ما اسمك؟ فقلت: حليمة السعدية من بني سعد، فقال: ويحك يا حليمة إن عندي غلاماً اسمه محمد وهو ولد ولدي وقد عرضته على صويحباتك اللاتي كنت معهن فأبين أن يقبلنه وقلن ما عند اليتيم من خير إنما نلتمس الكرامة من آباء الغلمان، قال عبد المطلب: هل لك أن ترضعيه؟ فقلت: حتى أشاور بعلي، فشاورته، فقال: خذيه عسى أن تسعدي به أنه الذي يشار إليه. والله أعلم.

قالت حليمة: فرجعت إلى عبد المطلب فقلت: هلم إلى الصبي فاستهل وجهه فرحاً وسروراً وانطلق يهرول بين يدي حتى أدخلني بيتاً فيه النبي ﷺ وإذا هو مدروج في ثوب من صوف أبيض ريحه كريح المسك الأزفر فدنوت منه على مهل فتبسم ضاحكاً فرأيت من حسنه وجماله وهيبته وكماله ما هالني فنظرت بهجة ورونقاً ورسولاً مصدقاً شعره ليلاً غسقاً فرقه صحباً جبينه قمراً مشرقاً حاجباه بالمسك تعرقاً أنفه أضحى الحسن عليه مسردقاً خده بماء الحياء مرقرقاً عنقه بالأنوار مطوقاً كفه بالكرم بحراً مندفقاً صدره بمجامع العلوم غدقاً بطنه ملآن عفة وتقى قدمه بالصعود على الوجود قد ارتقى. فسبحان من لهذا المولود خلق.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هان هان بجنه مكه أي جمله ژن	دا مبارك بن ژ مولودا مزن
خرم أو زيبا دين بو خوه بيت	خوزيا پستان كو شير ژى بخوت
طرس غالب بو لمه ام هاتنه مال	گوته حارث أو چه حاله أي هقال

اللغة

(هان هان) في المعجم الذهبي: هان أداة تنبيه ونعم وبحق. وقيل: هما كلمتان تستعملان معاً في مقام المبالغة في الإسراع في الحال أي سارعن وبالغن في السرعة (بچنه) أي اذهبن (مكه) أي إلى مكة المكرمة (اى جمله ژن) أي يا جماعة النساء (دا) أي لكي (مبارك بن) أي تتبركن (ژمولودا مزن) أي بسبب المولود الكبير (خرم) بضم الخاء وفتح الراء مع تشديدها أي مسرورة (او) أي تلك (زيبا دیين) أي المرضعة الحسنة (بو خو) أي لنفسها (بيت) أي تذهب به وتختاره (خوزيا) أي الاغتباط (پستان) بكسر الباء الفارسية وسكون السين أي الثدي (كو) أي هو ﷺ (شير) أي اللبن (ژى) أي من ذلك الثدي (بخوت) أي يشرب (طرس) أي الخوف (غالب بو) أي غلب (لمه) أي علينا من صوت الهاتف (ام) أي نحن (هاتنه) أي جئنا ورجعنا (مال) أي إلى بيوتنا (گوته حارث) أي قال الحارث زوج حليمة، والمشهور اسمه الحرث (او چه حاله) أي أيّ شأن (اى هڤال) أي يا صاحبتي وزوجتي.

المعنى

يقول ذلك الهاتف: الآن اسرعن أيتها النسوة إلى مكة لتتبركن وتتشرفن بالمولود العظيم فلتسرّ المرضعة التي تختاره والاغتباط لثدي يرتضع ﷺ منه، تقول حليمة: فغلبنا الخوف من صوت الهاتف فرجعنا إلى بيوتنا فسأل زوجي الحارث لما رأى عليّ من أثر الرعب ما شأنك يا صاحبتي وما نابك؟.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

من ژبو وى گوت اوى گوت أي حبيب	بلكه أو مولود ژبو مه بت نصيب
من ولد بو ضمرة يا دى چه كم	قط ژ طرسان من نزانم دى چه كم
ناگهان من دى دخونيدا يكى	از برم آڤيتمه رو باركى

اللغة

(من) أي أنا (ژبووى) أي للحارث (گوت) أي قلت وقصصت عليه ما سمعنا من الهاتف (اوى) أي الحارث (گوت) أي قال (اى حبيب) أي يا حبيبتي (بلكه) أي يحتمل (او مولود) أي ذلك المولود (ژبومه) أي لنا (بت) أي يكون (نصيب) أي نصيباً نناله (من ولد بو) أي وقد كان لي ولد أي رضيع (ضمرة) أي هو ضمرة (يادى) أي آخر سواه (چه كم) أي ما افعل به (قط ژ طرسان) أي من الرعب الذي حصل لي من الهاتف. وفي نسخة: ژبرسان أي من الجوع (من) أي أنا (نزانم) أي لا اعلم من الدهشة المستولية عليّ (دى چه كم) أي أيّ شيء افعل (ناگهان) أي فجأة (من دى) أي رأيت (دخونيدا) أي في الرؤيا (يكى) أي شخصاً (از برم) أي ذهب بي (آڤيتمه) أي ألقاني (رو) أي طرف (باركى) أي النهر، وقيل (روباركى) كلمة واحدة بمعنى النهر. وفي المعجم الذهبي: بار تؤدي معنى اسم فاعل إذا وصلت بآخر كلمة أخرى مثل گوهر بار ولاحقة مكانية نحو دريا بار أي شاطئ البحر.

المعنى

تقول حليمة: فقصصت على زوجي ما سمعنا من الهاتف، فقال، تعالين نذهب إلى مكة المكرمة لعل ذلك المولود يكون من نصيبنا وتقول حليمة قد كان لي رضيع وهو ضمرة فما افعل بسواه ولكني اندهشت من الخوف بحيث لا اعلم ما افعل فبعد ما صدر مني القول السابق نمت فإذا أنا رأيت كما يرى النائم كأن شخصاً ذهب بي وألقاني في نهر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

سپی و وك شير شيرين شهد وار	ژی بخوه وی گوته من سه چار جار
از ڤخارم بو مه ژی تيرو تژی	هر دو پستان دمن شير ژی رژی
صاحبان از ديتم و پرسين دريژ	ليك تنبه بو لمن بو كس مبيژ

اللغة

(سپی) أي كان ذلك النهر أبيض (وك) أي مثل (شير) أي اللبن (شيرين) أي حلواً (شهد) أي العسل (وار) بمعنى المثل أي مثل العسل. وفي المعجم الذهبي: وار وصلة تؤدي معاني متعددة منها شبه وصاحب ولائق. (ژی) أي من النهر (بخوه) أي اشرب (وی) أي ذلك الشخص (گوته من) أي قال لي (سه) أي ثلاث (چار) بالجيم الفارسية أي أربع (جار) بالجيم العربية أي مرة (از) أي أنا (ڤخارم) أي شربت (بومه) أي صرت (ژی) أي من ذلك النهر (تیر) أي شبعانة (تژی) أي ملآنة الثديين من اللبن (هردو) أي الاثنان (پستان) بكسر الباء الفارسية أي الثدي (دمن) أي مني (شير) أي اللبن (ژی) أي عن كل منهما (رژی) أي قطر وسال لبناً (صاحبان) أي صاحباتي من نسوان الحي (از ديتم) أي رأينني (پرسين) أي سئلنني عن السبب (دريژ) أي طويلاً وكثيراً (ليك) أي لكن (تنبه بو) أي قد كان توصية (لمن) أي لي (بو كس) أي لأيّ أحد (مبيژ) الميم للنهي أي لا تقولي.

المعنى

قالت كان ذلك النهر أبيض كاللبن وحلواً مثل الشهد، وقال لي ذلك الشخص: اشربي منه ثلاث وأربع مرات فشربت منه إلى أن شبعت وامتلأت وصرت بحيث

قطرت ثدياي لبناً، ولما رأتني صاحياتي غريزة اللبن سألتني عن السبب، ولكن استوصيت بكتمان السر فلم أقل لهن ولم أبين السبب والسر في ذلك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

يك خرى لاغر هبو لى پر كساد	حارث آنى تازه كرتان لى نهاد
كاروان رابو بقصدا مكة	بوم سوارو هم لبر من ضمرة
دورا دورا كاروان لنگر و لوك	كر ژچونى بو وحارث ما خدوك

اللغة

(يك) أي واحدة (خرى) أي حمار وكانت أتاناً (لاغر) بفتح الغين أي الهزال (هبو) أي كانت لنا (لى) أي لكن (پر) أي كثير (كساد) أي عديمة القدرة (حارث) أي زوج حليمة، والمشهور الحرث كما سبق (آنى) أي أتى بها (تازه) أي جيداً أو من جديد (كرتان) أي البرذعة (لى) أي عليها (نهاد) بكسر النون أي وضع (كاروان) أي الركب والقافلة (رابو) أي قامت (بقصدا مكة) أي قاصدة مكة المكرمة (بوم) أي صرت (سوار) أي راكبة (وهم) أي وأيضاً (لبر من) أي أمامي على الأتان (ضمرة) أي ابني الذي اسمه ضمرة (دورا دورا) حال من أتانها أي بعيدة بعيدة (كاروان) أي الركب (لنگ) بفتح اللام وبالكاف الفارسية أي عرجاء (لوك) بضم اللام وبالكاف العربية تأكيد لفظي لما قبله. وفي المعجم الذهبي: هو بمعنى الحقير (كر) أي الأتان (ژچونى بو) أي سقطت عن المشي وعيت (حارث) زوج حليمة (ما) أي بقي (خدوك) بفتح الخاء أي حزيناً متحيراً.

المعنى

قالت حليمة: كانت لنا أتان هزيلة في غاية الهزال وعدم القدرة فجاء بها زوجي الحارث ووضع البرذعة عليها وأحكمها جيداً، وقامت القافلة لقصد مكة المكرمة وقمت أنا أيضاً، وركبت أتاني ووضعت ابني ضمرة أمامي، وكانت أتاني تذهب بنا بعيدة عن القافلة حالكونها ساقطة طوراً ورافعة طوراً كالعرجاء إلى أن عيت وحار في أمرها زوجه الحارث واغتم لذلك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گوتـه مـن وردا بچـين بـى زحمتـى	مـن دگـوتى هـات نـورا دولتـى
دى بچينـه پـيش اوجاغـا قـريش	بلكـه حـال مـه ببيـتن تـازه عـيش
مـن دى يـك مـرد طويـل انـورى	بـا سـرى رمـز اشـارة داكـرى

اللغة

(گوته من) أي قال لي الحارث (ور) أي جيئى (دا) بمعنى لام التعليل (بچين) أي نذهب ونرجع إلى بيتنا (بى زحمتى) أي بلا أذية (من) أي أنا (دگوتى) أي قلت (هات نورا دولتى) أي جائت الأتان وقربت إلى نور دولتنا أي الوصول إلى المولود (دى) للتحقيق (بچينه) أي نذهب (پيش) أي أمام (اوجاغا) وهو في الأصل بمعنى الموقد ويطلق على الأشراف (قريش) اسم يطلق على أولاد النضر بن كنانة (بلكه) أي يحتمل (حال مه) أي عيشتنا (ببيتن) أي تصير (تازه) أي جيدة (من دى) أي رأيت (يك مرد) بفتح الميم أي رجلاً وأما بضمها فبمعنى الميت (طويل) أي طويل القامة (انورى) أي منور الوجه (با سرى) أي برأسه (رمز اشارة) كلاهما بمعنى (دا كرى) أي أعطى الأتان بأن أشار إليها وفي نسخة: با سر

رم زو إشارة دا كرى با سر رم أي برأس رمحه زو أي سريعاً إشارة دا كرى أي أشار إلى الأتان بأن نبّهها وأشجعها.

المعنى

فلما رأى الحارث تلك الحال كان يقول: تعالي نرجع إلى بيتنا بلا تعب وكنت أقول له مهلاً فإن المقصد قد قرب وحان أن ننال نور دولتنا بمكة المكرمة قالت حليمة: كنت أقول له فالآن نصل إلى أشراف قريش لعلنا نرى منهم خيراً ويتبدل حالنا وعيشتنا من الضنك إلى الرغد فإذا أنا رأيت رجلاً طويل القامة أنور الوجه أشار برأسه أو برأس رمحه إلى الأتان تشجيعا لها وقال ما يلي:

قال الناظم رحمه الله تعالى:

يـا حليمـه اسـرعى مـزگين لتـه	تـو دييـنى بـو محمـد خوزياتـه
تيز چـو خـوش أو كـرى لاغـر ميـان	وى براهـى بـر ژهنـدى كـاروان
اولا مـن كـر لبطحـاء نظـر	چـار طـرف پيكڤـه گيـاو لالـه تـر

اللغة

(يا حليمه اسرعى) أي جدّي في السير والوصول إلى المقصد (مزگين) أي البشرى (لته) أي لك (تو) أي انت (ديينى) أي مرضعة (بو محمد) أي لمحمد ﷺ (خوزياته) أي ليغتبط بك كل مغتبط (تيز) أي جديداً والمراد السرعة. وقيل: هي لغة تركية بمعنى العجلة (چو) أي ذهبت (خوش) أي مشياً هنياً (او كرى) أي الأتان (لاغر ميان) بكسر الميم أي دقيق الوسط (وى) أي تلك الأتان (براهى) أي بالطريق من حيث السرعة (بر) بكسر الباء أي ذهبت به وقطعته (ژهندى) أي من جميع (كاروان) أي القافلة (اولا) أي قبل الرفقة (من) أي أنا (كر لبطحاء نظر) أي نظرت إلى البطحاء

البطحاء في الأصل أودية مكة، والمراد نفس مكة (چار طرف) أي جوانبها الأربع (پيكڤه) أي بتمامها (گيا) أي العشب (لاله تر) أي الرطب من الورد.

المعنى

قال لي ذلك الرجل الأنوري يا حليمة اسرعي إلى مكة بشري لك أنت مرضعة محمد ﷺ فليغتبط بك المغتبطون وأسرعت الأتان الضعيفة الهزيلة ومشت مشياً هنياً وذهبت بحليمة في الطريق وسبقت بها على الجميع وبقيت القافلة متأخرة عنها فأولا وقبل الجميع وصلت إلى البطحاء ونظرت إليها فإذا هي بجوانبها الأربعة مخضرة بالأعشاب والأزهار الرطبة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

كاروان دانى لجاى طيب عيش	ژن همى گريان لأشراف قريش
گوته عبد المطلب خوش آمنى	نى دڤيتن بو محمد داينى
قال هذا الامر منه قد بدا	هاته گوش من ژهاتف اف ندا

اللغة

(كاروان) أي الركب والقافلة (دانى) أي حطت الرحال (لجاى) أي في موضع (طيب) أي ذي طيب للنزول من كثرة العشب (عيش) أي مساعد لإعاشة الإنسان فيه (ژن همى) أي كل النسوة (گريان) أي طافت (لأشراف قريش) أي على أشراف قريش لظنهن أن الخير يرجى من الأشراف والأغنياء (گوته عبد المطلب) أي قالت لعبد المطلب (خوش) أي بكلمة طيبة (آمنى) فاعل گوته (نى) للتنبيه (دڤيتن) قيل أي يلزم. وقيل معناه قال عبد المطلب لآمنة: أتريدين (بو محمد) أي له ﷺ (داينى) أي مرضعة (قال) أي عبد المطلب (هذا الامر) أي تسليمنا أطفالنا إلى المرضعات

(منه) أي من الله تعالى (قد بدا) أي ظهر أي قدره الله تعالى لنا وجعله عادة فينا أو قال أي الراوي: هذا الامر أي هذا الطلب منه أي من عبد المطلب لا من آمنة قد بدا أي ظهر (هاته) أي جاء (گوش من) أي أذني وسمعي (ژهاتف) أي من الهاتف (اف ندا) أي هذا النداء الآتي.

المعنى

حطت القافلة احمالها بمكان مساعد لها ولدوابها فطافت النسوة على اشراف قريش ابتغاء للرضعاء وقالت آمنة لعبد المطلب: إنه ينبغي لمحمد ﷺ مرضعة وقال عبد المطلب لآمنة: إن هذا الأمر أي تسليمنا أطفالنا إلى المرضعات قد قدره الله تعالى لنا وجعل عادة فينا، أو قال الراوي: إن هذا الأمر أي طلب المرضعة له ﷺ ظهر من عبد المطلب لا من آمنة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صفوة الرحمن خير المرسلين	نينه از غير حليمه وى دين
هاتنه نِك آمنى ژن با سرور	هر چى زانى أو يتيمه چويه دور
اى خوش أو زيبا يتيم شير خور	هر دو عالم ژير فرمان سر بسر

اللغة

(صفوة الرحمن) أي الذي اصطفاه واختاره الرحمن (خير المرسلين) أي من لدن آدم إلى عيسى عليهم السلام (نينه) أي ليست (از غير حليمه) أي من غيرها (وى) أي له (دين) أي المرضعة (هاتنه) أي جائت (نك آمنى) أي إلى آمنة (ژن) أي النسوة من بنى سعد (با سرور) أي مع السرور والفرح (هر چى) أي أيتها (زانى) أي علمت (او) أي النبي ﷺ (يتيمه) أي لا أب له (چويه) أي ذهبت (دور) أي بعيدة عنه (اى

خوش) أي نعم الصبي هو أو ما أكرمه (او) أي ذلك (زيبا) أي حسن الصورة (يتيم) أي بلا أب (شير) أي اللبن (خور) أي شارب (هر دو عالم) أي العالمان العلوي والسفلي أو الأرواح والأشباح أو الدنيا والآخرة (زير فرمان) أي تحت أمره (سر بسر) أي من الرأس الابتدائي إلى الرأس الانتهائي أي الجميع.

المعنى

ليست لصفوة الرحمن وخير المرسلين محمد ﷺ مرضعة غير حليمة السعدية وجائت نسوة بني سعد إلى آمنة مسرورة لأخذ صبيه الكريم فأيتهن علمت يتمه ابتعدت عنه وأبت أن تأخذه علماً منها أن الخير إنما يأتي من الأبوين وما أكرم ذلك اليتيم الحسن الصورة الذي يكون العالمان تحت أمره وهنيئاً له ونعم من هو فاضلاً.

وفي المواهب: قالت حليمة قدمت مكة في نسوة من بني سعد نلتمس الرضعاء في سنة شهباء على أتان لي ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة وما نام ليلتنا أجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغذيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرئة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل: إنه يتيم إلى آخر الحديث.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

اى خوش أو زيبا يتيم شير جو	نور هر دو عالم از رخسار او
اى حليمه هلگره آن پاك ذات	دولتا باقى و دائم بوته هات
هات حليمه گوته عبد المطلب	حال سال حال قحطا مضطرب

اللغة

(اى خوش أو زيبا يتيم) أي نعم الصبي أو ما أحسن وأكرم ذلك اليتيم الحسن الصورة (شير جو) أي طالب اللبن (نور هر دو عالم) أي نور العالمين (از رخسار او) أي من وجهه الكريم (اى حليمه) أي يا حليمة (هلگره) أي خذي (آن) أي ذلك (پاك ذات) أي طاهر الذات (دولتا باقى و دائم) أي الشرف الباقي والدائم (بوته) أي لك (هات) أي جائت (هات حليمه) أي جائت حليمة (گوته عبد المطلب) أي قالت له (حال سال) أي حال السنة المجدبة (حال قحطا مضطرب) أي حال القحط المضطرب بالنفوس من إجاعتها.

المعنى

نعم الصبي ذلك اليتيم الجميل الرضيع كان نور العالمين من وجهه الكريم وكأن الناظم المعد نفسه حاضر الواقعة المشرفة يقول: يا حليمة خذي ذلك الطاهر الذات فإنه دولة وشرف لك أتتك، ثم عاد الناظم على القصة وقال: جائت حليمة إلى عبد المطلب وقصت عليه حال السنة المجدبة التي اضطربت النفوس منها.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هاتمه بو يك پسر از بم ديين	گر لنك ته وى هبى نعم الامين
گوت عبد المطلب نامت چيه	گوت ناف من حليمه سعديه
گوت عبد المطلب خوش مهد تو	هم بحلم وهم بحسن و سعدى تو

اللغة

(هاتمه) أي جئت (بو يك پسر) أي لأجل ابن رضيع وهو بكسر الباء الفارسية (از) أي أنا (بم) أي لأكون له (ديين) أي مرضعة (گر) بمعنى إن الشرطية (لنك ته)

أي عندك (وى هبى) أي يوجد (نعم الأمين) أي انت يا عبد المطلب نعم الأمين أو قالت حليمة: نعم الأمين له أنا، وقيل معناه إن كان عندك فنعم هو (گوت عبد المطلب) أي قال عبد المطلب لها (نامت) أي اسمك والتاء في الفارسية للخطاب (چيه) أي ما هو (گوت) أي قالت حليمة (ناڤ من حليمه سعديه) أي اسمي حليمة وأنا من بني سعد (گوت عبد المطلب) أي قال عبد المطلب لها (خوش) أي حسن (مهد) هو ما يوضع فيه الصبي (تو) أي أنت (هم) أي أيضاً (بحلم) أي أنت متصفة بالحلم (هم بحسن) أي بالحسن (سعدى) أي بالسعادة (تو) أي أنت.

المعنى

تقول حليمة لعبد المطلب: جئت لرضيع أرضعه فإن وجد عندك آخذه ونعم الأمين أنت وترجى الحاجات من مثلك أو ونعم الأمين له أنا، وسألها عبد المطلب ما اسمك فأجابته بأن اسمي حليمة السعدية، وقال لها: نعم المهد للرضيع أنت وإنك لمتصفة بالحلم والحسن والسعادة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وى لنك من نور چشم قوت جان	مثل وى نا بونه نابن در زمان
لى يتيمه درّه بى مثل مَهَى	از جهى بابيمه گر دى تو بَيى
گوته عبد المطلب دا از بچم	بيژمه زوج خو پرسى پى بكم

اللغة

(وى لنك من) أي عندي (نور چشم) أي نور العين (قوت) أي غذاء (جان) أي روح (مثل وى) أي مثله في الحسن والجمال (نا بونه) أي لم يوجد إلى الآن (نابن) أي ولا يوجد (در زمان) أي في هذا الزمان (لى) أي لكن (يتيمه) أي هو

يتيم لا أب له (درّه) أي كدرّ (بى مثل مهى) أي قمر لا مثل له (از جهى بابيمه) أي أنا في موضع أبيه (گر) أي إن (دى) للاستقبال (تو) أي أنت (بيى) أي تذهبي به فعل الشرط والجزاء مقدر من جنس ما قبله (گوته عبد المطلب) أي قالت حليمة لعبد المطلب (دا) بمعنى حتى أي أمهلني حتى (از بچم) أي اذهب إلى زوجي (بيژ مه) أي أقول (زوج خو) أي لبعلي الحارث (پرسى) أي السؤال (پى) أي به (بكم) أي افعل.

المعنى

ويوجد عندي رضيع هو نور العينين وغذاء للروح ولم يوجد ولا يوجد مثله في جزء من أجزاء الزمان لكنه يتيم لا أب له كالدر اليتيم لا مثل له ذو وجه حسن ناضر كالقمر، وأنا كافله وموضع أبيه إن كنت تذهبين به وترضعينه، وقالت حليمة لعبد المطلب: أمهلني حتى أذهب وأسأل زوجي وأشاوره في أخذه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هاته گوته حارث أو زيبا خطاب	يا حليمه ويحك وى دا جواب
دى چه كى تو با يتيم بى پدر	يا حليمه دامنا صبرى بگر
هاته چون كاروان كر جهيز	ديته حارث رهنكى وى بونه ريز

اللغة

(هاته) أي جائت حليمة (گوته حارث) أي قالت لزوجها الحارث (او زيبا خطاب) أي ذلك الخطاب الحسن أي ما سمعته من عبد للمطلب (يا حليمه ويحك) أي ويح لك ورحمة (وى) أي الحارث (دا جواب) أي أجابها (دى چه كى تو) أي ما تفعلين (با يتيم بى پدر) بكسر الباء الفارسية أي بيتيم لا أب له (يا حليمه دامنا صبرى) أي ذيل الصبر (بگر) أي خذي (هاته

چون) أي جاء وقت الرحيل (كاروان) أي الركب والقافلة (كر) أي فعل (جهيز) أي ما لابد منه (ديته حارث) أي رآى حارث (رهنكى وى) أي دموع حليمة (بونه) أي صارت (ريز) أي سائلة منصبة.

المعنى

جائت حليمة إلى الحارث زوجها وقالت وقصت عليه ذلك الخطاب الحسن الذي سمعته من عبد المطلب فأجابها الحارث بويحك يا حليمة أي شيء تفعلين بيتيم لا أب له فخذي ذيل الصبر والقناعة ولا تجيء به فلما جاء وقت رحيل القافلة وتهيئوا للسفر رأى الحارث حليمة قد زرفت عيناها واغرورقت بالدموع الغريزة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

حارث گوت از دبينم تو خدوك	گوت حقه دى بچم از بى پچوك
گوت هان بينه وى طفل يتيم	قد توكلنا على الله الكريم
خوش ڤگريا پيش عبد المطلب	هاتمه در دانه ئى ته أي محب

اللغة

(حارث گوت) أي قال الحارث لحليمة (از) أي انا (دبينم) أي أرى (تو) أي أنت (خدوك) بفتح الخاء أي مغتمة حزينة (گوت) أي قالت (حقه) أي هل يحق ويحسن أي كيف يطيب نفسي وقيل فهل يحق لي أن ارجع بلا رضيع (دى بچم) أي أذهب (از) أي أنا (بى پچوك) أي بلا صغير رضيع (گوت) أي قال الحارث (هان) في المعجم الذهبي: هو أداة تنبيه (بينه وى طفل يتيم) أي جيئ بذلك الطفل اليتيم (خوش) أي فرحانة (ڤگريا) أي رجعت حليمة (پيش عبد المطلب) أي أمامه (هاتمه)

أي قالت جئت (در دانه ئى ته) أي لأجل حبة الدر لك وهو طفلك (اى محب) أي يا محب الغرباء والفقراء.

المعنى

قال الحارث لها: أراك مغتمة فما السبب فأجابته بأنه هل يحق ويحسن أن أرجع وليس معي رضيع، قال الحارث لزوجته حليمة فجيئي بذلك الطفل اليتيم وقد توكلنا على الله الكريم، فرجعت إلى عبد المطلب مسرورة، وقالت له: جئت أنا لدرك اليتيم يا محب الغرباء والفقراء.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

دا بچينه پيش دائى آمنين	من كو دى أو حسن و ديدارا شيرين
يك رگم خالى نما از محبتى	بو مه يخسيراوى وى ساعتى
خوش دما هلگرت كنى بى حدگلك	نور خنده لاحق چرخا فلك

اللغة

(دا) أي تعالى أو بمعنى الفاء الفصيحية (بچينه) أي نذهب (پيش دائى) أي إلى أمه (آمنين) أي آمنة والياء والنون لتحسين الكلمة (من) أي أنا (كودى) أي حينما رأيت (او) أي ذلك (حسن وديدارا) أي حسن ذاته (شيرين) أي حلو المنظر (يك) أي واحد (رگم) رگ بفتح الراء والكاف الفارسية عروق البدن، والميم ضمير المتكلم وحده (خالى نما) أي لم يبق خالياً (از محبتى) أي من المحبة (بومه) أي صرت (يخسيرا وى) أي أسيراً له (وى ساعتى) أي في تلك الساعة (خوش) أي حسن (دما) أي حينما (هلگرت) أي أخذته (كنى) أي ضحك وتبسم ﷺ (بى حد گلك) أي كثيراً بلا حد (نور خنده) أي نور ضحكه وتبسمه (لاحق چرخا فلك) وهو اسم لدوران الفلك أي لاحق بالسماء.

المعنى

فقال عبد المطلب لحليمة: فتعالي نذهب إلى أمه آمنة، قالت حليمة: فلما رأيت ذلك الوجه الحسن أحببته بحيث لم يبق أي جزء من أجزاء بدني خالياً عن محبته فكأني صرت أسيرة لمحبته، ولما رفعته إلى صدري تبسم طيباً كثيراً وارتفعت من تبسمه شعلة نور حتى لحقت بالأفلاك.

وفي المواهب: قالت حليمة بعد كلام: فدنوت منه فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه لينظر إلي فخرج من عينه نور حتى دخل خلال السماء وأنا انظر فقبلت بين عينيه وأعطيته ثديي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من لبن فحولته إلى الأيسر فأبى وكانت تلك حاله بعد إلخ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بوسه دامن هر دو چاڤى انورين	خوش مژى با هر دو ليڤى شكرين
راست ڤخارو دڤ ندا ثدى چپى	هشت ژبو ضمرة بالهاما خدى
وقت چونى هات عبد المطلب	دامه زادو تشت و من گوت يا محب
من بسه أو كودك نورين جمال	دولمندم دى چه كم با تشت و مال

اللغة

(بوسه دا) أي قبلت، وفي المعجم الذهبي: بوسه قبلة، وبوسه دان كناية عن الفم. (من) أي أنا فاعل (هر دو چاڤ) أي عينيه مفعول (انورين) أي المنورتين (خوش) أي حلواً (مژى) أي ارتضع (با) أي مع (هر دوليڤى) أي بشفتيه (شكرين) أي الحلوتين كالسكر (راست) أي الثدي اليمنى (ڤخار) أي شرب (دڤ) أي فمه (ندا) أي لم يعط ولم يلق (ثدى چپى) أي الثدي اليسرى (هشت) أي تركها (ژبو ضمرة) أي

لولدي ضمرة (بالهاما خدى) أي بإلهام من الله تعالى بأن له شريكاً في ذلك اللبن (وقت چونى) أي وقت رجوعنا (هات) أي جاء عبد المطلب (دامه) أي أعطانا (زادو) أي زاد الطريق (تشت) أي الأشياء اللازمة (من) أي أنا (گوت يا محب) أي قلت له: يا محب (من بسه) أي يكفيني (او) أي ذلك (كودك) أي الطفل (نورين) أي المنور (جمال) أي الحسن الصورة (دولمندم) أي أنا صاحبة دولة (دى) بمعنى الفاء الفصيحية (چه كم) أي ما افعل (با تشت) أي بالأشياء (مال) أي كل ما يتمول.

المعنى

فقبلت عينيه المباركتين المنورتين وارتضع هو ﷺ عن ثديي بشفتيه المشابهتين بالسكر فارتضع وشرب الثدي اليمنى وترك الأخرى لضمرة أخيه بإلهام من الله تعالى أن له شريكاً، فلما عزمنا على الرجوع من مكة المكرمة إلى منازلنا في بني سعد أتانا عبد المطلب بالزاد وما لابد لنا منه فقلت له: يا حبيب يكفينا ذلك الطفل المنور الوجه الذي أعطيتنا إياه ونحن أغنياء بطلعته ونور بركته فما الحاجة إلى الأشياء والمال.

وفي المواهب: قالت حليمة فروى وروى أخوه ثم أخذته إلى أن جئت به رحلى فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى فقام صاحبي -تعني زوجها- إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليمة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ألم ترى ما بتنا به الليلة من البركة والخير حين أخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيراً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

خوستى خاطر من ژى جد و آمنه	آمنه هلگرت أو نازك تنه
دا بو بر بهنا خو رهنك بونه چم	وامحمد تو بچى از دى چه كم

دوريـــاته صـــهت قلـــب آمنـــه	لـى چـه كـم أو شـغل نـه بدسـت منـه
اى حبيـــب مـــن محمـــد أي دلال	بيـژه دا رهنـك نـه بـارن بـو تـه آل

اللغة

(خوستى) أي طلبت أنا خوستي فعل (خاطر) أي الوداع مفعول (من) أي أنا فاعل (ژى جد) أي من جده عبد المطلب (آمنه) أي ومن أمه آمنة الكريمة (آمنه هلگرت) أي أخذت عند صدرها (او) أي ذلك (نازك) أي لطيف (تنه) أي الجسد والبشرة (دابو) أي رفعته إلى صدرها (بر) أي تجاه (بهنا خو) أي نفسها (رهنك) أي دموعها (بونه) أي صارت (چم) أي النهر (وا محمد) كلمة ندبة (تو) أي أنت (بچى) أي تذهب (از) أي أنا (دى چه كم) أي فما افعل (دورياته) أي بعدك وفراقك (صهت) أي أحرق (قلب آمنه) أي قلبي، وفيه إظهار مقام الإضمار (لى) أي لكن (چه كم) أي فما افعل (او شغل) أي ذلك الفعل الذي هو تسليم الرضعاء للمراضع (نه بدست منه) أي ليس بيدي (اى حبيب من) أي يا حبيبي (محمد) بدل من حبيب (اى دلال) أي يا لطيف الذات (بيژه) أي قل (دا) أي لأجل (رهنك) أي الدموع (نه بارن) أي لا تقطر ولا تنهمر (بوته) أي من أجلك (آل) صفة لرهنك، قيل: هو لون بين الحمرة والبياض. وفي المعجم: الذهبي هو بمعنى الأحمر.

المعنى

قالت حليمة: فودعت من جده وأمه فرفعته أمه إلى صدرها وقبالة نفسها كأنها تشمه وزرفت عيناها بالدموع وسالتا بها كالنهر وكانت تقول: وا محمدا أسفا بي على فراقك فإن تذهب فما افعل أنا بعد فبعدك وفراقك أحرق قلبي ولكن ما افعل لأن ذلك ليس بيدي ويا حبيبي محمداً ويا لطيف الذات قل لدموعي المتلونة بالحمرة بأن لا تقطر ولا تنصبّ هطالة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

تـو بكـه فـروار دا صـبر وسـكون	بومـه بيـتن ورنـه جـان ودل مـه چـون
تـو امـانت خـدا بـى أي جگـر	اى حـليمه في امـان الله بـبر
بـر حليمـه بـو خـو أو درا يتـيم	خـوش أو بويـه ديـين سـعدى حلـيم
گـر دقيـتن هـون ژنـار بـن نجـاة	**بعشـق شـوقك هـون بيـژن الصـلاة**

اللغة

(تو) أي انت (بكه) أي افعل (فروار) أي الأمر (دا) أي لأجل (صبر وسكون بومه) أي لنا (بيتن) أي يجيئ (ورنه) أي وان لم تأمر بمجيئ الصبر (جان و دل مه)اى روحنا وقلبنا (چون) أي ذهباً وتقطعاً (تو) أي أنت الخطاب من آمنة لرسول الله ﷺ (امانت خدا بى) أي في أمان الله وحرزه (اى جگر) أي يا كبدي وولدي (اى حليمه) ثم واجهت آمنة حليمة وقالت لها: يا حليمة (فى امان الله ببر) أي اذهبي به في حرز الله (بر) بكسر الباء (حليمه) أي ذهبت حليمة (بو خو) أي لأجل نفسها (او درا يتيم) أي ذلك الدر اليتيم (خوش أو بويه) أي حسن أن تكون (ديين) أي المرضعة (سعدى حليم) أي الحليمة السعدية.

المعنى

مر بمجيئ الصبر والسكون لنا وإلا فقد حان أن يذهب أرواحنا ويتقطع قلوبنا من ألم فراقك، وقالت آمنة لرسول الله ﷺ: يا ولدي ويا كبدي أنت في أمان الله وحرزه، وقالت لحليمة: يا حليمة فاذهبي به حالكونه في حرز الله وأمانه، فذهبت حليمة بذلك الدر اليتيم وحسن أن تكون المرضعة حليمة السعدية.

***

الفصل الرابع

في بيان رجوع ركب بني سعد من مكة المكرمة إلى موطنهم

قالت حليمة: فتجهزنا إلى منازلنا فركبت أتاني وأخذت محمداً ﷺ بين يدي فنظرت إلى الأتان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ودفعت رأسها نحو السماء ثم جعلت تمشي وتسير حتى سبقت دواب الناس التي كانوا معي فكانت النساء ينادين يا حليمة هذه أتانك التي كنت عليها وأنت سائرة معنا قلت: نعم، قلن: وما لها كانت تخفضك طوراً وترفعك طوراً فأقول لهن: والله إنما هي فتعجبن من ذلك، وقلن: إن لها لشأناً عظيماً قالت: وكنت اسمع أتاني تنطق وتقول: إن لي لشأناً عظيماً لأن الله تعالى بعثني بعد موتي وردّ عليّ سمني بعد هزلي وقوتي بعد ضعفي.

ويحكنّ يا نساء بني سعد إنكن لفي غفلة هل تدرين من على ظهري هو خاتم النبيين وسيد المرسلين وخير سلالة الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين، وألقى الله تعالى محبته في قلب كل من رآه، ونحن كلما نزلنا منزلاً أنبت الله تعالى فيه العشب والكلاء حتى كانت غنمي تروح وتغدو وتحلب اللبن الغزير وليس لأحد من بني سعد مثل ذلك، وثمر الله أموالنا وكثر موا شينا حتى حسدنا كل من بني سعد وندم نسائهم على تركه وشاع أمره وأول ما سمعته يقول: الحمد لله الذي أخرجني من الشجرة التي صاغ منها أنبيائه ورسله. صلوات الله تعالى عليهم أجمعين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صبح رابو كاروان سعديان	او كرى لاغر دپيش كاروان
حارث آنى بو حليمه لى سوار	پاخلا راستى محمد تى قشار
يا چپى دانى بو تيدا ضمرة	كر سقك چو چاپك و بى زحمته
اولا چو كعبه سى جار سجده بر	ثانيا أو هاته چونى پر هنر

اللغة

(صبح) أي في وقت الصبح (رابو) أي قام (كاروان سعديان) أي قافلة بني سعد التي جائت إلى مكة المكرمة للرضعاء (او كرى) أي تلك الأتان السابق ذكرها (لاغر) بفتح الغين أي الهزيلة الضعيفة (دپيش كاروان) أي أمام القافلة. وفي نسخة: زبو وان هرسيان أي كانت للثلاثة؛ حليمة، والنبي ﷺ، وضمرة (حارث آنى) أي أتى بتلك الأتان (بو) أي صارت (حليمه) زوجته (لى) أي عليها (سوار) أي راكبة (پاخلا راستى) أي الجنب الأيمن (محمد تى) أي فيه (قشار) أي سترته (يا چپى) أي الجنب الأيسر (دانى بو تيدا) أي وضعت فيه (ضمرة) ابنها (كر) أي الأتان (سقك چو) أي بسرعة مشت (چاپك) في المعجم الذهبي: چاپك سوار أي فارس ماهر چاپكى أي ماهر يعرف طريقه. (بى زحمته) أي بلا تعب وأذية (اولا) أي من أول الأمر (چو) أي ذهبت الأتان (كعبه) أي إليها (سى جار) أي ثلاث مرات (سجده بر) أي سجدت (ثانيا) أي بعد ما فعلت ما ذكر (او) أي تلك الأتان (هاته چونى) أي ابتدأت بالمشي (پر) أي كثير (هنر) أي التشجع.

المعنى

تهيأت وقت الصبح قافلة بني سعد للرجوع إلى منازلهم وكانت الأتان الضعيفة أمامهم فجاء الحارث بتلك الأتان وركبتها حليمة وأخذت النبي ﷺ في جنبها الأيمن ووضعت ابنها ضمرة في الجنب الأيسر فذهبت الأتان ومشت مشياً سريعاً حالكونها قوية وبلا تعب؛ فأولاً أقبلت الأتان إلى الكعبة وسجدت، وثانياً أخذت في السير وسارت سيراً يظهر فيه القوة.

قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية: إنها لما ودعت أمه وذهبت به على أتانها سجدت أي خفضت رأسها نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت رأسها إلى السماء

ثم مشت فسبقت دوابهن فصرن يتعجبن، وقلن لها: أهذه أتانك التي كانت ترفعك طوراً وتخفضك أخرى إلخ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

دی کسان أو کر نبی چون خوش چلنك	وی لپشتاوی سوار نه فلك
او کری لاغر دپیش کاروان	وك سها طیری لدشت بو روان
سعدیان گوتن حلیمه أي هڤال	او کری لاغر مه گو ناچیته مال
ڤی دمی سی لی سوارن مثل طیر	وی دچیتن ناگهیتی كس بسیر

اللغة

(دی) بمعنى الفاء الفصيحية (كسان) بضم الكاف أي كيف والاستفهام للإنكار، وقيل: هو مخفف من (كو إين سان) و(كو) بمعنى الذي، و(اين) للإشارة، و(سان) بمعنى الطرز والعادة. (او كر) أي تلك الأتان (نبى) أي لا تكون (چون خوش) أي سريعة السير (چلنك) أي جسورة، وقيل: دى بمعنى رأى، وكسان بفتح الكاف بمعنى الناس، وكر نبى بإضافة كر إلى نبى أي رأى الناس تلك الأتان المركوبة للنبي ﷺ سارت سيراً سريعاً (وى لپشتاوى) أي على ظهرها (سوارى) أي راكب (نه) أي تسعة (فلك) أي أفلاك السموات السبع مع الكرسي والعرش (او كرى لاغر) أي تلك الأتان الهزيلة (دپيش كاروان) أي أمام الركب وسابقة عليهم (وك) أي مثل (سها طيرى) أي ظل الطير الطائر في الهواء (لدشت) أي في الصحراء (بو) أي صار (روان) أي ذاهباً (سعديان) أي الصاحبات من بني سعد (گوتن) أي قلن لي (حليمه) أي يا حليمة (اى هڤال) أي يا صاحبتنا (او كرى لاغر) أي تلك الأتان الهزيلة (مه گو) أي قلنا (ناچيته) أي لا تذهب ولا تصل (مال) أي إلى المنزل في بني

سعد لهزالها وعدم قدرتها على الحمل والمشي (ڤى) أي هذا (دم) أي الآن (سى) أي ثلاثة (لى) أي عليها (سوارن) أي راكبون (مثل طير) أي في السرعة (وى دچيتن) أي تذهب (ناگهيتى) أي لا يلحقها (كس) أي أيّ أحد منا (بسير) أي بالمشي والسرعة.

المعنى

فكيف لا تكون الأتان سريعة السير وقوية على الحمل بهم والحال أن على ظهرها راكب الافلاك التسع أي الطباق السبع من السموات والعرش والكرسي وتلك الأتان الهزيلة كانت امام القافلة وكانت كظل الطائر فوق الصحراء في سرعة السير قالت الصاحبات لحليمة: يا صاحبتنا كنا نظن ان اتانك لا توصلك إلى المنازل، فالآن نراها راكبا عليها ثلاثة وهى تذهب مثل الطير لا يلحقها احد منا.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

کر بازمان هات وگوته سعدیان	قط عجب نینه ژچونا من عیان
وی لپشتا من رسول رب عرش	ژیر دست وی عرش تا بفرش
سید مخلوق رب العالمین	چیتیرین اولین و آخرین

اللغة

(كر) أي أتان حليمة (بازمان) أي اللسان (هات) أي جائت (گوته سعديان) أي قالت لصواحب حليمة (قط عجب نينه) أي ليس عجب وغرابة (ژچونا من) أي من سيري السريع (عيان) أي ما ترينه بعيونكن (وى لپشتامن) أي على ظهرى (رسول رب عرش) أي رسول الله ﷺ (ژير) أي تحت (دست وى) أي يده (ژعرش) أي من العرش (تا بفرش) أي إلى الأرض (چيتيرين اولين وآخرين) أي أفضل من الأولين والآخرين.

المعنى

فنطقت الأتان بقدرة الله تعالى وقالت للنسوة السعدية السائلات عن شأنها والمتعجبات عن أمرها أن لا غرابة ولا سبب في الحقيقة للتعجب لأن على ظهري رسول رب العرش الذي تحت يده جميع المكونات من العرش إلى الأرضين، وعلى ظهري سيد المخلوقات أجمعين وأفضل الأولين والآخرين.

وفي المواهب: قالت حليمة: فكنت اسمع أتاني تنطق وتقول: والله إن لي لشأناً ثم لشأناً بعثني الله تعالى بعد موتي وردّ لي سمني بعد هزالي، ويحكن يا نساء بني سعد إنكن لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري؟ على ظهري خير النبيين وسيد المرسلين وخير الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

قـوم سـعدى پيكڤـه گـوتن أو مقـال	نينـــه أو قـــول و صـــدا الا خيـــال
مثــل بــائى كفتــه رى وهــر بغــار	دانـه سر يك كوه و دشت كـوه سار
وى حليمـه گـوت بازمـان اف بيـان	ام بدركفتـــــن ژخلـــــق كـــــاروان

اللغة

(قوم سعدى پيكڤه) أي كلهم أي الذين سمعوا كلام الأتان (گوتن) أي قالوا (او مقال) أي ذلك المقال الآتي وهو قولهم (نينه) أي ليس (او) أي ذلك المسموع من الأتان (قول) أي الكلام (وصدا) أي الصوت (الا خيال) أي ليس إلا خيالاً يتخيله الإنسان لأن الحيوان لا يتكلم (مثل بائى) أي مثل الريح في السرعة (كفته رى) أي وقعت تلك الأتان في الطريق وجدّت في السير (هر) أي دائماً (بغار) اسم سير سريع يقال له بالكردية: رهوان أيضاً (دانه سر يك) أي جمعت بعضاً على بعض أي قطعت (كوه) أي

الجبل (دشت) أي الصحراء (كوه سار) في المعجم الذهبي: سار تعطي معنى التشبيه نحو دشت سار. وقيل معناه أي جبل ذو أحجار (وى حليمه) أي تلك حليمة (گوت) أي قالت (بازمان) أي بلسانها (او بيان) أي ذلك البيان الآتي وهو قولها (ام) أي نحن أي أنا والنبي ﷺ وضمرة والحارث (بدركفتن) أي خرجنا والمراد ابتعدنا لسرعة مشي أتاننا (ژخلق كاروان) أي من الركب وأهله.

المعنى

لما سمعت قبيلة سعد ذلك المقال من الأتان استغربته وقالت: ليس ذلك الذي سمعناه من الأتان قولاً ولا صوتاً بل خيل لنا خيال شبهناه بالمقال وكيف تنطق الدواب لا يمكن هذا، فأخذت الأتان في الطريق وأسرعت مثل الريح وألقت الجبال والصحارى بعضها على بعض وخلفتها خلفها وقالت حليمة: نحن تجاوزنا عين الركب وابتعدنا عنهم بسرعة مشي الأتان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مـــن دى ســـاكن اربعـــون راهبـــان	تـــابع اســـقوفكى اســـود قبـــان
وى دى گوتـه راهبـان وصـفا حبيـب	وقتــه رابــت أو محمــد عــن قريــب
كاســـر اصنـــام وقـــتال جهـــود	بـــى عـــدد نيشـــان وى هاتنـــه وجـــود

اللغة

(من دى) أي أنا رأيت (ساكن) أي وقوفا (راهبان) أي الذين يتجردون للعبادات في الديور أو الكهوف من اليهود بقرينة المقام (تابع اسقوفكى) أي تابعين لأسقف وهو بضم الهمزة والقاف وتشديد الفاء وتخفيفها لغة وهو عالم من علماء اليهود بقرينة المقام أيضاً (اسود قبان) أي السود الألبسة فهو صفة للجميع، وقيل صفة للأسقف

فقط (وى) أي الأسقف (دگوته راهبان) أي كان يقول للرهبان (وصفا حبيب) أي أوصاف النبي ﷺ (وقته رابت) أي حان أن يقوم (او محمد) أي ذلك المنتظر الذي اسمه محمد (عن قريب) أي من الزمان (كاسر اصنام) أي يكسر الأصنام (قتال جهود) أي يقتل اليهود قتلاً ذريعاً (بى عدد) أي بلا عدّ وحساب (نيشان وى) أي علامات وجوده (هاتنه وجود) أي وجدت.

المعنى

فرأيت أربعين راهباً ساكنين على طريقنا مع أسقف وكلهم أسود اللباس يصف الأسقف للرهبان النبي ﷺ ويبين لهم شكله ويقول لهم: قد قرب أن يقوم وذاك محمد الذي هو كاسر للأصنام وقتال لليهود وعلامات وجوده وجدت كثيراً بلا عد وحساب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

از ژوان بوريم چندى نه گلك	شعله ئى نورا محمد چو فلك
وى هواره گوت اسقوف كبير	هى اقه ورنى قد بكن برمح و شير
دست ددان شيران دهاتن شبه صان	لپى ما ملحدان بى امان

اللغة

(از) أي أنا كناية عن حليمة (ژوان) أي عن الرهبان (بوريم) أي جاوزت (چندى) أي مقدار (نه) أي لا (گلك) أي كثيراً (شعله ئى نورا محمد) أي شعلة النور الساطع عن النبي ﷺ (چو) أي ذهب (فلك) أي السماء (وى) بفتح الواو كلمة توجع (هواره) بمعنى الغوث (گوت) أي قال (اسقوف كبير) أي الأسقف الرئيس لهم (هى) بفتح الهاء بمعنى وي (اقه) أي هو هذا (ورنى) أي ايتوه (قد بكن) أي اقطعوه (برمح وشير) أي بالرماح

والسيوف (دست) أي اليد (ددان شيران) أي يأخذون سيوفهم (دهاتن) أي يجيئون (شبه صان) أي كالكلاب (خوش) أي مسرعين (لپى مه) أي خلفنا (ملحدان) أي الذين لا دين لهم صحيحاً (بى امان) أي الذين لا أمان لأحد منهم.

المعنى

فتجاوزت عنهمْ مقداراً لا كثيراً إذا بشعلة من النور قد سطعت من النبي ﷺ إلى السماء فرأوها فعرف الأسقف أن الطفل هو النبي ﷺ فنادى الغوث: الغوث إليكم أيها الرهبان إنه هو هذا الطفل فأتوه واقتلوه واقطعوه بالرماح والسيوف وبعد قوله كان هؤلاء الذين لا أمان لأحد عندهم يجيئون مثل الكلاب يقبضون سيوفهم ويسرعون خلفنا قاصدين قتل النبي ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

دى چه كم يا رب مدد مير مزن	وامحمد رهنيا چاقى دمن
هاته نزيك مه كوما راهبان	من محمد دى نظر دا آسمان
هاته خارى آگرى مثل شهاب	تى ورات و صوتن أو اهل عذاب

اللغة

(دى) بمعنى الفاء الفصيحية (چه كم) أي فأيّ شيء أفعل (يا رب مدد) أي أمددنا مدداً وادفع عنا شرهم (مير) أي السلطان، والمراد هو الله تعالى (مزن) أي العظيم (وا محمد) للندبة (رهنيا چاف دمن) أي نور وضياء عيني (هاته) أي جائت (نزيك مه) أي إلى قريب منا (كوما راهبان) أي جمعهم (من) أي أنا (محمد دى) أي رأيت محمداً ﷺ (نظر دا آسمان) أي نظر إلى السماء (هاته خارى) أي نزلت عليهم

(آگرى) أي نار (مثل شهاب) أي كاللهب والشهاب شعلة نار تنفصل من الكواكب (تى) أي فيهم (ورات) أي تعلقت وأحاطت بهم (صوتن) أي احرقتهم (او) أي هؤلاء (اهل عذاب) وفي بعض النسخ: أهل كتاب، وفي بعضها: مثل كباب أي أحرقتهم وجعلتهم مثل اللحم المشوي.

المعنى

تخاف حليمة وتقول: أي شيء أفعل حيث لا أقدر أن أدافع يا رب ويا أمير الأمراء امددنا وادفع عنا شرهم وا محمدا الذي هو ضياء ونور وقرة عيني، فلما قربت الرهبان منا وكادوا أن يلحقونا إذ رأيت محمداً ﷺ رفع رأسه الشريف إلى السماء فبعد نظر النبي ﷺ إلى السماء نزلت نار من السماء فنشبت وتعلقت بهم وأحرقت أولئك الكفرة أهل العذاب أو أهل الكتاب أو مثل اللحم المشوي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـــاتفى گوتــا ژيمنــا شهســوار	اهلــك الكفــار مــن نــار القهــار
كــاروان هــات و همــى ام چونــه مــال	پيكفه پى خوش بون نساء هم رجال
گــر دقيــتن هــون ژنــار بــن نجــاة	**بعشــق شــوقك هــون بييــژن الصــلاة**

اللغة

(هاتفى) قال ابن حجر الهيتمي: هو ما يسمع هتفه أي صوته وقيل صوته الخفي ولا يرى شخصه. (گوتا) أي قال (ژيمنا شهسوار) أي من يمن وبركة السلطان، والمراد رسول الله ﷺ (اهلك الكفار) وهم الرهبان السابق ذكرهم مع أسقفهم (من نار القهار) وفي نسخة: من نار الجبار، وهما اسمان من أسماء الله الحسنى (كاروان) أي الركب والقافلة (هات) أي جائت (همى ام) أي نحن الجميع (چونه مال) أي ذهبنا

ووصلنا إلى بيوتنا (پيكفه) أي الجميع من أهل الحي (پى) أي بالنبي ﷺ (خوش بون) أي فرحوا بقدومه المبارك (نساءهم رجال) تأكيد لقوله: (پيكفه).

المعنى

هتف هاتف وقال: فمن يمن النبي سلطان المرسلين أهلك الكفار واستحقوا من نار الله القهار الجبار، وجاء الركب ولحقنا فذهبنا ووصلنا جميعاً إلى منازلنا وفرح به ﷺ النساء والرجال كلهم.

***

الفصل الخامس

في ارهاصاته الواقعة حالة الصباء في بني سعد

في المواهب قالت حليمة: ثم قدمنا منازل بني سعد ولا أعلم أرضاً من أرض الله تعالى أجدب منها فكانت غنمي تروح على حين قدمنا به شبّاعاً لُبّنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم: اسرحوا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب وتروح أغنامهم جياعاً ما تبضّ بقطرة لبن وتروح أغنامي شبّاعاً لبّنا.

وفي الزرقاني: قالت حليمة لما دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد إلا شممنا منه ريح المسك وألقيت محبته في قلوب الناس حتى أن أحدهم كان إذا نزل به أذى في جسده أخذ كفه ﷺ فيضعها على موضع الأذى فيبرأ بإذن الله تعالى سريعاً وكذا إذا اعتل لهم بعير أو شاة إلخ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

دولتا بـــاقى گهشـــته سعديـــان	رزق ونعمـــة هـــات ونـــابن طحليـــان
دخـل ودان وگـا وپـز لـى زيـده بـون	هـــم جفـــاء ومحنـــة وآلام چـــون
پيكفه هـاتن دست وپاى وى رامسان	محبتـــاوى كفتـــه قلـــب جملـــه كـــان

اللغة

(دولتا باقى) أي الدولة الباقية، والمراد بها إما النبي ﷺ أو ما نالهم من الرخاء بسببه ﷺ أو الشرف والبركة من احتضانه في حيهم (گهشته) أي لحقت (سعديان) أي قبيلة سعد (رزق ونعمة هات) أي جائتهم وصبت عليهم (نابن) أي لا توجد

(طحليان) أي الشدائد ومرارة العيش (دخل) هو ما يستحصل من الزروع (دان) أي الحبوب (گا) أي الثيران (پز) أي الغنم (لى) أي لهم (زيده بون) أي زادت وكثرت (هم) أي أيضاً (جفاء) أي الزحمة (محنة) أي المشقة (آلام) جمع الألم (چون) أي زالت (پيكفه) أي جميع بني سعد (هاتن) أي جائوا إلى النبي ﷺ (دست) أي اليد (پاى) أي القدم (وى) أي النبي ﷺ (رامسان) أي قبّلوا (محبتاوى) أي محبة النبي ﷺ (كفته) أي وقعت (قلب جمله كان) أي في قلوب جميعهم.

المعنى

وصل الدولة الباقية إلى بني سعد فكثر الرزق فيهم وصبت النعم عليهم فلا يرون بعد ضنكاً وشدة ببركة النبي ﷺ وكثر فيهم الغلة من الحبوب وسائر المزروعات والمواشي بأنواعها وقلت وانعدمت فيهم الجفاء والمحن والأسقام فوقعوا في أحسن حال ببركته ﷺ فجائوا جميعهم إليه ﷺ وقبّلوا يديه ورجليه ووقع في قلوب كلهم حبه ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هـــم حليمـــه غـــرق انعـــام وكـــرم	وى ابـو القاسـم لمـال بـو چـه غـم
گـــوت والله العظيـــم أو نـــازدار	هات ومن جامه نه شوشتم قط تو جار
طـــاهرو پـــاكيزه پـــاقژ هـــر مـــه دى	بـول وغـائط مـن ژ عـورة قـط نـه دى

اللغة

(هم) أي مثل بني سعد (حليمه) أي مرضعة النبي ﷺ (غرق انعام وكرم) أي غرقت في النعم والكرم من الله تعالى ببركة رسوله ﷺ (وى) أي حليمة (ابو القاسم) كنية النبي ﷺ (لمال بو) أي كان في بيتها (چه غم) أي أيّ غم يأتيها استفهام إنكاري (گوت) أي قالت حليمة (والله العظيم) أي اقسم به تعالى (او نازدار) أي

صاحب الجسم النظيف (هات) أي جاء إليّ (من) أي أنا (جامه) أي لباسه (نه شوشتم) أي لم اغسله (قط) أي قطعا (توجار) أي مرة من المرات لعدم توسخه (طاهرو پاكيزه پاقژ) الكلمة الأولى عربية، والثانية فارسية، والثالثة كردية، وكلها بمعنى (هرمه دى) أي ما رأينا إلا كذلك (بول وغائط) أي بوله وغائطه (من) أي أنا (ژعورة) أي من عورته ﷺ (قط نه دى) أي لم أر قط لإبتلاع الأرض إياهما كما ورد الحديث به.

المعنى

وكانت حليمة أيضاً غرقة في النعم والإحسان، وقد كان أبو القاسم في بيتها فما بالها أن تغتم قالت حليمة حالفة بالله تعالى جاء إليّ رسول الله ﷺ تحت حضني ولم اغسل ثيابه قط ورأيت جسمه الشريف طاهراً ونظيفاً ولم أر من عورته لا بولاً ولا غائطاً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بو دو سالى و خرامان سو بسو	تيكلى لعبا بچوكان قط نه بو
روژكى وى هفتيا يك كودكى	هفتياوى ماه وماه با سالكى
اول لفظا وى من مايه لبير	گوت وى الله اكبر من كبير

اللغة

(بو) أي صار (دو سالى) أي ذا سنتين (خرامان) أي حالكونه متبختراً أي يمشي ويتبختر (سو بسو) أي إلى كل طرف (تيكلى) أي مخالط (لعبا بچوكان) أي لعب الأطفال (قط نه بو) أي لم يكن أصلاً (روژكى وى) أي يوم له (هفتيا) أي أسبوع (يك) أي واحد (كودكى) أي الطفل (هفتياوى) أي أسبوعه (ماه) أي شهر (وماه)

أي شهره (با سالكى) أي مقابل بسنة لطفل آخر (اول لفظا وى) أي أول لفظه الذي تلفظ به حين الفطم (من) أي أنا مؤخر معنى من قوله (مايه لبير) أي بقى في حفظي (گوت وى) أي قال ﷺ (الله اكبر من كبير) أي أول نطقه هذا اللفظ.

المعنى

صار رسول الله ﷺ ذا سنتين يتبختر ويترعرع إلى أي طرف يشاء ولا يقرب لعب الأطفال. وفي المواهب: عن حليمة قالت: فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيتجنبهم. وفي الزرقاني: روي أنه كان يخرج هو وأخوه فيلعب أخوه مع الغلمان فيتجنبهم ويأخذ بيد أخيه ويقول: إنا لم نخلق لهذا. وكان نموه ﷺ في يوم كنمو طفل آخر في أسبوع وأسبوعه كشهر لآخر وشهره كسنة لآخر، قالت حليمة: أنا احفظ أول ما تكلم به حين الفطم وهو قوله: (اَللّٰهُ أَكْبَرُ). وفي رواية: قالت حليمة: كان ﷺ يشبّ شباً لا يشبّه الغلمان يبيت صغيراً ويصبح كبيراً يشبّ في اليوم قدر جمعة، وفي الجمعة قدر شهر، وفي الشهر قدر سنة. فلما نشأ لم يكن في الناس أملح منه ولا أصبح ولا أرجح ولا أبهج ولا أدعج ولا أكرم ولا أرأف ولا أرحم ولا أتم ولا أكمل ولا أبهى ولا أثنى ولا أفخر ولا أنور من طلعته ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

سالا سه نازك نهال و روح جان	آرزو كر وى شڤانى ناگهان
هم بحكم كار امة پرورى	بو شڤان ولايق پيغمبرى
روژكى وى گوته مادر أو برا	كانى من گوتى پز بريه چرا
گوت قط انصافه دايى از لمال	او لگرمى از ڤخوم آقا زلال

اللغة

(سالا سه) أي في السنة الثالثة من عمره ﷺ (نازك) أي لطيف (نهال) بكسر النون أي الغصن الطري (روح و جان) كلمة جان في الفارسية بمعنى الروح (آرزو كروى) أي طلب ﷺ (شڤانى) أي رعاية الغنم (ناگهان) أي فجأة (هم) أي أيضاً (بحكم) أي بإقتضاء حكم (كار) أي صنعة (امة پرورى) أي تربية الأمة (بو شڤان) أي صار راعيا للأغنام (لايق) أي الجدير والحقيق (پيغمبرى) أي الرسالة (روژكى) أي يوماً من الأيام (وى) أي النبى ﷺ (گوته مادر) أي قال لأمه (اوبرا) أي ذلك الأخ (كانى) أي أين (من گوتى) أي قلت له (پز) أي الغنم (بريه چرا) أي ذهب بها إلى البادية للرعي (گوت) أي رسول الله ﷺ (قط انصافه) أي هل هو إنصاف وعدل (دايى) أي يا أمي (از) أي أنا (لمال) أي أبقى في البيت (او) أي ذلك الأخ (لگرمى) أي يكون في الحر (از ڤخوم) أي أنا أشرب (آڤا) أي الماء (زلال) أي الصافي.

المعنى

وفي السنة الثالثة من عمره طلب ذلك الحبيب الذي هو كالغصن الطري الأحب لديّ من روحي رعاية الغنم وكذلك بحكم صنعة تربية الأمة صار راعياً للأغنام مع كونه جديراً ولائقاً للرسالة، فيوماً من الأيام قال: يا أمي أين أخي؟ فقلت له: إنه ذهب بالأغنام إلى البادية للرعي قال النبي ﷺ يا أمي هل يكون إنصافاً وعدلاً أن أبقى في البيت وأشرب الماء الصافي البارد وأخي في البادية بضد ذلك، وفي رواية: قالت حليمة: فلما كان في بعض الأيام أقبل عليّ محمد ﷺ كالبدر التمام، وقال: يا أماه ما لي لا أرى إخوتي في الحي نهاراً، فقلت: يا سيدي يخرجون يرعون أغناماً لنا ويجيئون في الليل، فقال: والله ما أنصفت بيني وبين إخوتي كيف أكون قاعداً في

الظلال وأشرب الماء الزلال وإخوتي في حر الهواجر ما بهذا أمرت يا أماه والمواساة من أخلاق المؤمنين، فقلت: يا حبيبي إنما افعل ذلك خيفة عليك من الحواسد والعيون الرواصد وأخشى عليك من عابر سبيل يراك ولا يصبر عنك دون أخذك ويحزنني عليك، فقال: يا أماه أما تعلمين أن الله كافي من توكل عليه، قالت حليمة: فلما أصبح طيبته وكحلته وعمدت إلى خرزة جزعة فعلقتها عليه مخافة من العين وأخذ بيده عصاً وخرج إلى المرعى كأنه البدر في كماله ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گوت من وى از دطرسم حاسدى	بيت و ته چاڤين بكه يا راصدى
گوته دايى تومه بسپيره خدى	من توكل دايه وى هم تو بدى
صبح من دائى عصاء وزاد وهم	بو شڤان وهر دو چونه بر غنم

اللغة

(گوت من) أي قلت (وى) أي له ﷺ (از) أي أنا (دطرسم) أي أخاف (حاسدى) أي من يحسدك ويضرك (بيت) أي يجيئ ويلقاك (ته) أي إياك (چاڤين) أي معيون (بكه) أي يفعل (يا راصدى) يا للعطف بمعنى أو وراصدى بمعنى الرصدى أي قاطع الطريق، أو يا حرف نداء وراصدى بمعنى يا حارسي ويا حافظي (گوته) أي قال لها (دايى) أي يا أمي (تو) أي أنت (مه) أي إيانا (بسپيره) أي سلمينا وفوّضينا (خدى) أي إلى الله تعالى (من توكل دايه وى) أي أنا توكلت عليه (هم) أي أيضاً (تو) أي أنت (بدى) أي توكلي عليه (صبح) أي في وقت الصبح (من دايى) أي أعطيته (عصا) أي ما يسوق به الغنم (زادو هم) أي الطعام أيضاً (بو

شڤان) أي صار راعياً (هر دو) أي الاثنان وهو ﷺ وأخوه ضمرة (چونه بر غنم) أي ذهبا بالغنم إلى المرعى.

المعنى

فقلت له: أخاف عليك من عائن يعينك ويصيبك بعينه أو يأتيك قاطع طريق فيضرك، قال: يا أمي فسلمينا إلى الله تعالى فتوكلت عليه وتوكلي أنت أيضاً عليه فلما أصبحنا أعطيته العصا والزاد فصار راعياً مع أخيه ضمرة وذهبا بالغنم إلى المرعى.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

اى شڤان برّه ئى برجا بره	ژير گوپالى ته عالم يك سره
با ترحم پز چرين از جان ودل	رحم تو بر جمله عالم مشتمل
اى شڤان كودكا زيبا دلير	خوزيا وى برخى ژ ديدارا ته تير

اللغة

(اى شڤان) نداء من الناظم يدعوه ﷺ أي يا راعي (برّه) في المعجم الذهبي: هو بمعنى الحَمَل. أي الحمل الذي في (برجا بره) أي برج الحمل الذي هو برج معلوم من بروج السماء، والمراد العالم العلوي، قيل: المراد بالحمل الملائكة (ژير) أي تحت (گوپالى ته) أي عصاك (عالم يك سره) أي جميع العالم، وقيل: بره اسم لبرج الحمل وبرجا بره أي البرج العالي، وقيل: معنى ژير گوپالى ته عالم يك سره إن رأس عصاك الأسفل مع العالم العلوي والسفلي مساو أي هما متساويان في الشرف (با ترحم) أي بالترحم (پز) أي الغنم (چرين) أي ارتعت (از جان ودل) أي من التشهي والجد (رحم تو) أي رحمتك (بر جمله عالم) أي على جميع العالم (مشتمل) أي يشملهم (اى شڤان) أي يا راعي (كودكا) أي الطفل بدل من شڤان (زيبا) أي حسن الصورة (دلير) بكسر الدال

أي الشجاع (خوزياوى) كلمة يتمنى بها أي اتمنى (برخ) أي الحمل (ژديداراته) أي من رؤيتك (تير) أي شبعان.

المعنى

يا من أنت راع للحمل الذي في برج الحمل أي العالم العلوي وتحت حكم عصاك العالم كله، فذهب ﷺ بالغنم إلى المرعى فارتعت بالنشاط والأمن من السباع، ورحمتك مشتملة على كل العالم، ويا راعياً للأغنام طفلاً صغيراً جميلاً شجيعاً أتمنى بحمل صار شبعان من النظر إلى وجهك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وقت ايڤارى شڤان دى بينه مال	از دچومه پيش زيباى دلال
گوته من دايى مه گو هاتم اليك	اى محمد سلم الله عليك
ضمرة هات گوته من أو جواب	من ژوى دينه عجائب بى حساب

اللغة

(وقت ايڤارى) أي في وقت المساء (شڤان) أي الراعيان (دى) للتحقيق (بينه) أي يجيآن (مال) أي البيت (از) أي أنا (دچومه) أي اذهب (پيش) أي استقبال (زيباى دلال) أي الحسن اللطيف والمراد به النبي ﷺ (گوته من) أي قال النبي ﷺ لي (دايى) أي يا أمنا لم جئت؟ بقرينة المقام (مه گو) أي قلت في جوابه (هاتم اليك) أي جئت إليك (ضمرة هات) أي جاء ضمرة (گوته من) أي قال لي (او جواب) أي ذلك الجواب (من) أي أنا كناية عن ضمرة (ژوى) أي من محمد ﷺ (دينه) أي رأيت (عجائب) أي الأفعال التي تعجب الناظرين والسامعين (بى حساب) أي بلا عد لكثرتها.

المعنى

تقول حليمة: وكلما يرجعان بغنمهما وقت المساء إلى البيت كنت استقبل ذلك الجميل اللطيف وقال لي محمد ﷺ، يا أمنا لم جئت؟ فقلت: لإستقبالك فعليك سلام الله وأمنه، فحينما جاء ضمرة إلى البيت قال لي ذلك الجواب، وهو أنه قال: رأيت من محمد ﷺ عجائب كثيرة لا تحصى.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پا نهد بر خشك وكسك بو تمام	هر چى أو ديت دارو بر لى كر سلام
بيژ ته پز گر هره دى أو بچى	گر نه چن بيژته غنم يك ژى نه چى
روژكى پز بو بلاڤى واديى	من ڤگرياندن ژ طرسا عاديى

اللغة

(پا) أي القدم (نهد) أي يضع (بر) أيّ على (خشك) بضم الخاء وسكون الشين أي اليابس من الأعشاب (كسك بو تمام) أي اخضرت كلها (هر چى) أي أيّ شيء من الجوامد (او دى) أي رأى محمداً ﷺ (دار) أي الشجر عطف بيان لهر چى (بر) أي الحجر (لى) أي عليه (كر سلام) أي سلم (بيژته پز گر) أي أن قال وأمر للغنم (هره) أي اذهبي (دى) للتحقيق (او) أي تلك الغنم (بچى) أي تذهب (گر نه چن بيژته غنم) أي وإن قال للغنم لا تذهبي (يك ژى) أي واحدة منها (نه چى) أي لا تذهب (روژكى) أي في يوم من الأيام (پز) أي الغنم (بو) أي صارت (بلاڤ وادیى) أي متفرقة في الوادي (من ڤگرياندن) أي ارجعتها (ژطرسا عاديى) أي من خوف ما يعادى عليها من السباع.

المعنى

يقول ضمرة: ومن العجائب التي رأيت منه أنه كلما كان يطأ برجله على شيء يابس يخضر بكليته وكلما رآه شجر أو حجر كان يسلم عليه فإن أمر الغنم بالذهاب إلى موضع تذهب وإن نهاها عنه تمتنع، وفي يوم من الأيام تفرقت الغنم في الوادي فارجعتها خوفاً عليها من عادية السباع تعدو عليها.

وفي رواية: قالت حليمة: فلما رجع الحبيب من رعاية الأغنام قلت لإبني ضمرة: كيف رأيت اليوم أخاك محمداً؟ فقال: يا أماه رأيت منه شيئاً عجيباً، ومعنى غريباً أنه ما داس على حجر ولا مدر إلا وهو يقول: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، وأعظم من ذلك يا أماه أنه إذا جاء إلى فم البئر ليسقى الأغنام يعلو الماء إلى فم البئر، وإذا نام في الشمس تأتيه الغمامة تظلله من حرها، وتأتيه الوحوش وهو نائم فتقبل قدميه، ولا داس برجله في موضع إلا أنبت الله فيه المرعى بعد يبسه. وأما الأغنام يا أماه فإن أمرها بالمسير سارت وإن أمرها بالوقوف وقفت، وأعجب من ذلك يا أماه إنا دخلنا بوادي الوحش فإذا بسبع كبير قد حمل علينا فلما أبصر أخي محمداً ذل وخضع وجعل يمرغ خديه على التراب وقال: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، فرأيت أخي محمداً يخاطبه بخطاب لا نفهمه والأسد ناكس رأسه ثم ولى هارباً، فقلت له: يا محمد ما الذي قلت له حتى مضى؟ فقال: أقسمت عليه أن لا يعود إلى هذا المكان فأجاب كما ترى.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گوته من بو چه تو ناهيلى دلير	پز بچى من گو جهى قيغانه شير
لا تخف وى گوته من پز چو چره	ناگهانى هاته مه يك قسوره
وى محمد ديت و دوڤى خوه هژاند	عاشقانه هاته پيش وسر نهاند

اللغة

(گوته من) أي فقال لي محمد ﷺ (بوچه) أي لأيّ شيء (تو ناهيلى) أي لا تتركها تذهب (دلير) أي يا شجيع بتقدير حرف النداء (پز بچى) أي أن تذهب الغنم إلى السراح في الوادي (من گو) أي فقلت مجيباً (جهى) أي موضع (قيغانه) قيل لم أعثر على معناه والاحتمال القوي أن يكون بمعنى الشديد الوثوب كما يقال بالتركية قزغين. (شير) أي الأسد (لا تخف وى گوته من) أي قال لي: لا تخف (پز) أي الغنم (چو چره) أي ذهبت للسراح والرعي (ناگهانى) أي فجأة (هاته مه) أي جائنا (يك قسوره) أي أسد واحد (وى) أي القسورة (محمد ديت) أي رأت محمداً ﷺ (دوقى خو) أي ذَنَبها (هژاند) أي حركت (عاشقانه) أي مثل العاشق (هاته پيش) أي جائت قبالة وجهه ﷺ (سر) أي رأسها (نهاند) بكسر اوله أي وضعت على الأرض.

المعنى

فقال لي: لم تمنع الأغنام من السراح في الوادي فقلت مجيباً، لأنه محل الأسود الضارية، قال لي: لا تخف ودع الغنم تذهب إلى مسرحها حيث تشاء فإذا أسد خرج إلينا فلما رأى محمداً ﷺ حرك ذنبه وجاء أمام محمد ﷺ كالعاشق تجاه المعشوق ووضع رأسه على الأرض.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گرته گوشى گوتنى يك دو مثل	من نه فهمى وى چه گوتن كر دگل
شير رابو ايدى چو قط كس نه دى	پز چرى بو خوش راحت كفته وى
آنى يك پز من شكيناند دست هيژ	هاته پيش ودست خو وى كر دريژ
دست آن پز كرت ومالى با دلال	وى دمى رابو بزى مثل غزال

اللغة

(گرته گوشى) أي أخذ محمد ﷺ بأذنها (گوتنى) أي قال لها (يك دو) أي بضع (مثل) أي ضرب مثل، وفي نسخة: مسل بالسين أي مقالات من المسألة (من) أي أنا كناية عن ضمرة (نه فهمى) أي لم أفهم (وى) أي النبي ﷺ (چه گوتن كر) أي أيّ مقال تكلم به (دگل) أي مع القسورة (شير) أي ذلك الأسد (رابو) أي قام (ايدى) أي بعد ذلك (چو) أي ذهب (قط كس نه دى) أي لم يره أحد بعد (پز) أي الغنم (چرى بو) أي ارتعت (خوش) أي مطمئنة بلا خوف (راحت) أي بلا تعب (كفته وى) أي وقعت في ذلك الوادي (آنى) أي في وقت وزمان (يك پز) أي شاة (من شكيناند) أي كسرت (دست) أي يدها (هيژ) أي حالاً، وقيل: آنى فعل ومن فاعله أي أتيت إليه بشاة (هاته پيش) أي جائت أمامه ﷺ (دست خو) أي يدها (وى) أي الشاة (كر دريژ) أي مدت وبسطت أمامه (دست آن پز كرت) أي أخذ ﷺ بيده تلك الشاة (مالى) أي مسحها بيده المباركة (با دلال) أي مسحاً جيداً (وى دمى) أي ففي ذلك الآن (رابو) أي قامت تلك الشاة (بزى) وثبت (مثل غزال) أي مثل الظبي في سرعة المشي والوثوب.

المعنى

أخذ النبي ﷺ بأذنها وتكلم معها بضعة كلمات ولم أفهم ما قال لها، فقام الأسد وذهب فلم يره أحد بعد، وارتعت الغنم مطمئنة آمنة بلا خوف، ووقعت في ذلك الوادي ويوماً من الأيام كسرت يد شاة ولم يمض عليها مدة أن جائت أمامه ﷺ ومدت يدها عنده كأنها تريه مشتكية عني فمسح على يدها بيده المباركة فشفيت، وقامت ووثبت مثل الغزال في سرعة المشي والوثوب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وقت ظهرى روژكى بى كار وبار	ضمرة چاپك هات وگازى كر هوار
جوته مردم بو محمد هات وبر	از نزانم بو براى من چه كر
وا محمد گوت ورابون ميروژن	گوت حارث أي حليمه وى لمن

اللغة

(وقت ظهرى روژكى) أي يوماً من الأيام في وقت الظهر (بى كار وبار) أي بلا شغل وبلا سبب (ضمرة) ابن حليمة (چاپك هات) أي جاء سريعاً (گازى كر) أي دعا ونادى (هوار) أي استغاث (جوته) أي اثنين (مردم) أي امرؤ (بو محمد) أي لأجله (هات) أي جاآ (بر) أي ذهبا به (از نزانم) أي لا أعلم (بو براى من) أي بأخي (چه كر) أي ما فعلا (وا محمد) أي أسفاً على محمد (گوت) أي قالوا (رابون) أي قاموا (مير) أي الرجال (ژن) أي النساء (گوت حارث) أي قال زوج حليمة (اى حليمه) أي يا حليمة (وى) بفتح الواو كلمة تفجع (لمن) أي لي تلك الحسرة والتوجع.

المعنى

ويوماً من الأيام في وقت الظهر بلا شغل وبلا داعية جاء ضمرة منادياً مستغيثاً وقائلاً: رأيت امرأين جاآ لأجل أخي محمد ﷺ وذهبا به ولا أعلم ما فعلا به، وجميع بني سعد رجالهم ونسائهم قالوا: وا محمدا أسفا عليه وقاموا في طلبه. وقال الحارث واها واسفا وحسرة لي على فقده.

وفي رواية: قالت حليمة: فلما كان في بعض الأيام أقبل ابني ضمرة وهو ينادي يا أماه يا أبتاه ادركا أخي محمداً فما أظنكما تلحقانه إلا ميتاً، فقلت: ما قصته؟ قال: يا

أماه بينما نحن بين مواشينا نلعب فإذا بثلاثة نفر قد خطفوه من بيننا وعلوا به على ذروة الجبل، قالت: فسرت أنا وبعلي نسعى سعياً شديداً وإذا به قاعداً على ذروة الجبل شاخصاً بصره نحو السماء فلما رآنا نهض قائماً، فقلت له: حبيبي فديتك نفسي ما الذي دهاك؟ فقال: يا أماه بينما أنا وإخوتي نلعب فإذا بثلاثة نفر فاختطفوني من بين إخوتي وعلوا بي على ذروة الجبل، فجاء واحد منهم وشق بطني وادخل يده في بطني فغسله بشيء كان معه.

ثم قام الثاني وقال للأول: تنح عنه فقد انجزت ما أمرت به، ثم دنا مني وشق قلبي وأخرج منه علقة سوداء وقال: هذا حظ الشيطان منك يا محمد، ثم قام الثالث وقال للثاني: تنح عنه فقد انجزت ما أمرت به ثم دنا مني ومسح بيده على صدري فالتحم الشق بإذن الله تعالى ثم قال: زنوه بعشرة من أمته فوزنوني فرجحتهم، ثم قال: زنوه بمائة من أمته فوزنوني فرجحتهم، ثم قال: زنوه بألف من أمته فوزنوني فرجحتهم، ثم قال: دعوه فلو وزنتموه بجميع أمته لرجحهم ثم ضموني إلى صدورهم، فقبلوا بين عيني وقالوا: يا محمد لو علمت ما لله فيك لقرت عيناك فما أكرم منك على الله من مولود، ثم تركوني وجعلوا يطيرون حتى دخلوا خلال السماء وأنا انظر إليهم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هاته كوشتن در غريب برگ عيش	از چه بيژم پيش سالار قريش
پيكفه رابون خاص وعام سعديان	لى حليمه زو گهشتى آن زمان
گوت من دى دُرًا يتيم لعل شور	ژى دچو چرخا فلك استونه نور

اللغة

(هاته كوشتن) أي قتل (در غريب) أي في الغربة من قومه (برگ) بالكاف الفارسية أي ورق (عيش) أي المعيشة والحياة (از چه بيژم) أي فما أقول (پيش) أي أمام وعند (سالار قريش) أي رئيس قريش وهو عبد المطلب. وفي المعجم الذهبي: سالار أي أمير الجيش وسيد وحاكم ووال وملك. (پيكڤه) أي جميعهم (رابون) أي قاموا (خاص وعام سعديان) أي الخواص والعوام من بني سعد (لى) أي لكن (حليمه زو) بمعنى السريع وقبل الجميع (گهشتى) أي وصلت إليه (آن زمان) أي في ذلك الزمان (گوت) أي قالت حليمة (من) أي أنا (دى) أي رأيت (درا يتيم) أي الدر الفرد كناية عن النبي ﷺ (لعل) أي الشفة (شور) أي الفتنة والحرب أي الذي شفته فتنة لعشاقه وحرب لهم، وقيل شور بالفارسية والكردية بمعنى المالح. وقيل لعل بمعنى الياقوت وشور بمعنى أرض قفر (ژى) أي عنه (دچو) أي يذهب ويسطع (چرخا فلك) أي دائرة الفلك السماوي أي إلى السماء (استونه نور) بضم الهمزة وسكون السين أي عمود من نور.

المعنى

قتل في الغربة ذلك الورق السبب لحياة العالم فما أقول لدى رئيس قريش جده ﷺ فقامت قبيلة بنى سعد رجالهم ونسائهم كبيرهم وصغيرهم يطلبونه ولكن سبقتهم حليمة إلى اللحوق به والوصول اليه ﷺ قال حليمة: فرأيت ذلك الدر اليتيم الفتان للعشاق بشفته اللطيفة حال كونه يسطع ويرتفع منه عمود من نور إلى فلك السماء، أو رأيت الدر اليتيم مثل جوهرة نفيسة في أرض قفر يسطع منه مثل استوانة من نور إلى الأفلاك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بوسه دامن هر دو چاقى سورمه يى	اى چه بو هاته حبيب من توبى
گوته من هاتن دو مردى با جمال	شكل نورانى ژنورا لا يزال
دست من گرتن رقام آنيمه اير	دانيا مه ارضى ودر دست كير

اللغة

(بوسه) أي القبلة (دامن) أي أعطيت أنا (هر دو چاقى) أي عينيه (سورمه يى) أي المكحولتين بالكحل الجبلي الخلقي (اى) للنداء (چه بو) أي أيّ شيء هو (هاته) أي جاء (حبيب من) أي حبيبي (توبى) أي أنت (گوته من) أي قال لي محمد ﷺ (هاتن دو مردى) أي جاء رجلان (با جمال) أي متصفاً بالجمال (شكل نورانى) أي شكلهما منور (ژنورا لا يزال) أي من نور الله تعالى، وفي بعض الروايات: أنهم كانوا ثلاثة (دست من گرتن) أي أخذا بيدي (رقام) أي اختلساني (آنيمه اير) أي جاآ بي هنا (دانيا مه) أي وضعاني (ارضى) أي على الأرض (در دست) أي في يدهما (كير) أي السكين.

المعنى

فقبلت عينيه المكحولتين واستنصرت عنه بما هو الذي نابك يا حبيبي فقال: جائني رجلان متصفان بالجمال ذو أشكل نوراني فأخذا بيدي واختلساني وجاآ بي إلى هذا المكان ووضعاني مستلقياً على الأرض وفي يدهما السكين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

سينه ئى من وى دو كر كر تا بناف	ژى درينـا قلـب واحشـائم تقـاف
وان بدسـت خـو دلم تقليـب كـر	نطفـه ئـى اسـود درينـا ژى ڤگـر
گوتـه أو بهـره ژبـو ديـوى لعـين	مـن ژتـه آقيـت أي شـاه امـين

اللغة

(سينه ئى من) أي صدري (دوكر) أي قطعتين (كر) أي فعل (تابناف) أي إلى سرتي (ژى) أي عنه (درينا) أي اخرجا (قلب واحشائم) أي قلبي وما يحويه بطني من الأحشاء (تقاف) أي جميعها (وان) أي الرجلان (بدست خو) أي بأيديهما (دلم) أي قلبي (تقليب كر) أي قلبا بأن جعلا ظاهره إلى باطنه وباطنه إلى ظاهره ليطهرا جوفه (نطفه ئي اسود) وهى قطعة دم متغلظ. وفي نسخة: (نقطه ئى) وهي هنا بمعنى النطفة (ڤگر) أي قطعاها (گوته) أي واحد منهما (او) أي تلك النطفة السوداء (بهره) أي حصة ونصيب (ژبو ديوى لعين) أي للشيطان الملعون (من) أي أنا (ژته) أي عنك (آقيت) أي ألقيت (اى شاه امين) أي يا أيها السلطان الأمين.

المعنى

فشقا به صدري إلى سرتي وأخرجا قلبي وجميع أحشائي وقلبا قلبي ظهراً لبطن بيدهما وأخرجا منه مضغة سوداء وألقياها وقال أحدهما: إن هذه حصة الشيطان اللعين فألقيناها عنك أيها السلطان الأمين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ايـدى آنـى ومسيـن و يـك لگـن	شوشت نـرم و پـاك و نـازك بـى محـن
وى دمـى دانينـه جـى قلـب و جگـر	مهـركـى مـازن ژنـورى هـاتـه در
مهره ئى كر قلب و جاى بونه شق	هاتـه سـر يـك مثـل عـورى تـازه بـرق

اللغة

(ايدى) أي الآخر (آنى) أي أتى (يك مسين) أي بإبريق (يك لگن) بالكاف الفارسية أي الطست (شوشت) أي غسل (نرم) أي بلا إيذاء (پاك) أي طاهراً (نازك) أي بلطف (بى محن) جمع محنة أي بلا مشقة (وى دمى) أي ذلك الحين (دانينه جى) أي وضعاً في موضعها (قلب وجگر) أي القلب والأحشاء (مهركى) أي خاتم (مازن) أي كبير (ژنورى) أي من النور (هاته در) أي خرج وظهر لنا (مهره ئى كر قلب) أي ختم بذلك الخاتم على القلب (جاى) أي وأما الموضع الذي (بويه شق) أي شق (هاته سر يك) أي جاء بعضه على بعض والتأم (مثل عورى) أي مثل السحاب الذي (تازه برق) أي أبرق عن جديد والتأم موضع البرق.

المعنى

الآخر أتى بإبريق وواحد أتى بطست وغسلا قلبي وأحشائي جيداً وبلا ألم، وبعد أن غسلا القلب والأحشاء وضعاها في موضعها فإذا بخاتم كبير من النور فختما به قلبي والتأم في الحال موضع الشق كما أن السحاب ينشق بالبرق ويلتئم. وفي السيرة الحلبية: ثم قال أحدهما بيده يمنة كأنه يتناول شيئاً وإذا بخاتم في يده من نور فختم به قلبي أي بعد التآم شقه فامتلأ نوراً، وهذا الخاتم غير خاتم النبوة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

راكرم دانيمه جى بى زحمتى	گوت بكيشه با دهان از امتى
با دهان كيشان و از بو مه گران	گوت بكيشه با هزاران هر وسان
هات وكيشا مام و راكر أو هزار	گوت وى نورى جباه گلعذار
گر بكيشى با جميع امتى	دى گران تر بى زنورا رحمتى

اللغة

(راكرم) أي اقامنى (دانيمه جى) أي وضعني في موضع (بى زحمتى) أي بلا إيذاء (گوت) أي قال أحدهما للآخر (بكيشه) أي زنه (با دهان) أي بعشرة (از امتى) أي من أمته (با دهان كيشان) أي وزنني بعشرة (از بومه گران) أي صرت ثقيلاً منهم ورجحتهم (گوت) أي قال الواحد للآخر أيضاً (بكيشه با هزاران) أي زنه بألف من أمته (هر وسان) أي كما زنته بالعشرة (هات) أي جاء ذلك الواحد (كيشا) أي وزنني (مام) أي بقيت على الأرض لثقلي (راكر) أي رفعت بثقلي (او هزار) أي أولئك الألف لخفتهم بجانبي أي رجحتهم (گوت وى) أي قال الملك (جباه) بكسر الجيم جمع الجبهة (گلعذار) گل بمعنى الورد وعذار بمعنى الخد (گر بكيشى) أي أن تزنه (با جميع امتى) أي بجميع أمته (دى) للتحقيق (گران تر بى) أي يكون أثقل (زنورا رحمتى) أي بسبب نور الرحمة فيه.

المعنى

فأقامني الذي شق صدري من موضع اضجاعي ووضعني في موضع آخر، وقال لصاحبه: فزنه بعشرة من أمته فوزنني فرجحتهم، فقال: فزنه بألف منهم فوزنني

فرجحتهم أيضاً، فقال: اتركه فإن تزنه بجميع الأمة لرجحهم لثقله من نور الرحمة الراجح على الجميع.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هر دوكان از دامه بر بهنا خو صاف	هر دو چشمان سرى من كر طواف
مثل برقا خاطفا رابون وچون	من دديتن تا لچرخ برزه بون
گوت حليمه أو بيان و أو مقال	من اوى هلگرت و ام هاتنه مال

اللغة

(هردوكان) أي الاثنان اللذان شقا صدري وفعلا ما فعلا (از دامه) أي وضعاني (بر بهنا خو) أي عند نفسهما بفتح النون والفاء (صاف) أي النفيس والصافي صفة لبهنا، وقيل صفة لهر دوكان (هر دو چشمان سرى من) أي العينين اللتين في رأسي (كر طواف) أي قبّلا عينيّ اللتين في رأسي (مثل برقا خاطفان) أي مثل البرق الذي يخطف الأبصار (رابون) أي قاما عندي (چون) أي ذهبا إلى السماء (من دديتن) أي كنت أراهما (تا) أي حتى (لچرخ) أي في الجو (برزه بون) أي اختفيا وغابا (گوت حليمه) أي قالت حليمة (او بيان أو مقال) أي ذلك البيان والمقال السابقين (من) أي أنا (اوى) أي النبي ﷺ (هلگرت) أي أخذت وحملت (ام) أي نحن الجميع (هاتنه مال) أي جئنا إلى البيت.

المعنى

فضماني إلى صدرهما وقبّلا عينيّ اللتين في رأسي مثل البرق الذي يخطف الأبصار وقاما وذهبا في الجو وكنت أبصرهما حتى غابا في جو السماء واختفيا فيه قالت حليمة ذلك البيان ثم أخذته وجئنا به إلى البيت.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

قوم سعدى گوته من چه ساكنى	رابه هلگروى ببه نك كاهنى
من بره نك كاهن أو قصه گوت	كاهن هلگرت و دا بر سينه گوت
اقتلوا هذا الغلام من دگل	ورنه دى باطل بكت دين هبل

اللغة

(قوم سعدى) أي قبيلة بني سعد (گوته من) أي قالت لي (چه ساكنى) أي لم سكنت (رابه) أي قومي (هلگروى) أي خذيه واحمليه (ببه) أي اذهبي به (نك) بكسر النون أي عند (كاهنى) أي كاهن من الكهان وهو الذي يخبر عن المغيبات (من بره) أي فذهبت به (نك كاهنى) أي عند الكاهن (او قصه گوت) أي قلت له جميع ما جرى له أو قال ﷺ ذلك (كاهن هلگرت) أي أخذه وحمله الكاهن (دابر سينه) أي وضمه إلى صدره (گوت) أي قال الكاهن (اقتلوا هذا الغلام) أي الطفل (من دگل) أي اقتلوني أيضاً معه كيلا أرى دوره وإبطاله لديننا (ورنه) أي وإلا تقتلوه (دى) للتحقيق (باطل بكت) أي سيبطل (دين هبل) اسم صنم معروف فلعله كان من عبدته، أو المراد مطلق الأصنام.

المعنى

فقالت لي قبيلة بني سعد: لم سكنت قومي واحمليه واذهبي به إلى كاهن من الكهان فذهبت به إلى الكاهن فحكى هو أو حكيت أنا جميع ما جرى عليه لذلك الكاهن فضمه إلى صدره وقال: اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه وإلا فهو سيبطل دين الأصنام. وفي زيني دحلان بعد كلام طويل: واتفقوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن فلما انصرفوا بي إليه قصوا عليه قصتي فقال: اسكتوا حتى اسمع من الغلام فإنه اعلم بأمره منكم فسألني فقصصت عليه أمري من أوله إلى آخره فوثب إليّ وضمني إلى

صدره، ثم نادى بأعلى صوته يا للعرب يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لو تركتموه ليبدلن دينكم إلخ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ناگهان من ديت يك مرد مزن	رم لكاهن دا لباس وى كفن
قوم كاهن بون هلاك أو ژى هرى	من محمد آنى وهاتم لرى
من دى يك ژن باگرين وشين و آه	بر كنار بئر و بر سر خاك وآه
وَى لمن بو يك پسر بو جان پاك	چو دبيرى أو نهاية بو هلاك

اللغة

(ناگهان) أي فجأة (من ديت) أي رأيت (يك مرد مزن) أي أمراً كبيراً وهو ملك من الملائكة (رم) بكسر الراء أي الرمح (لكاهن دا) أي ضربه به (لباس وى كفن) أي صار لباسه كفناً أي قتله (قوم كاهن) أي من تبعه (بو هلاك) أي اهلكوا (او ژى) أي الكاهن أيضاً (هرى) بياء غير خالصة أي نعم (من) أي أنا (محمد آنى) أي جئت به ﷺ (هاتم) أي سرت (لرى) أي في طريقي إلى بيتي (من دى) أي رأيت في طريقي (يك ژن) أي امرئة (با گرين) أي مع البكاء (شين) أي النياحة (آه) أي الأنين (بر كناربئر) أي على طرف بئر (برسر) أي على رأسها (خاك) أي التراب (آه) أي الأنين (وى) بفتح الواو وسكون الياء كلمة تحسر (لمن) أي لي (بو) أي وجد (يك پسر) أي ابن واحد (بو) أي قد كان ذلك الإبن (جان پاك) أي روحي اللطيف (چو) أي ذهب (دبيرى) أي في البئر (او) أي ذلك الإبن (نهاية) أي عاقبة الأمر (بو هلاك) أي صار هالكاً.

المعنى

رأيت بعد أن قال الكاهن ما قال إذا برجل طويل القامة كما في الروايات ضرب الكاهن برمحه فقتله وصار لباسه كفناً له ثم اهلك قومه جميعاً فأخذت محمداً ﷺ ورجعت به قاصدة لي البيت قالت حليمة: فرأيت في طريقي امرئة على بئر تبكي وتنوح وتئنّ وتنثر على رأسها التراب وتقول: ويل وحسرة لي كان لي ابن واحد أحبّ إليّ من روحي اللطيف وهو قد سقط في البئر وعاقبة الأمر أنه هلك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

مـن محمـد آنـى و مـن گـوت ور	معجـزه گـر تـه هنـه دى بينـه در
وى اشـارة كـر بتليـا نـورين آڤ	آڤ بسـر كفـت پسـر بـر روى آڤ
اوژآڤ هـاته در رابـو قيـام	گـوت آن دم يـا محمـد السـلام
هـات آوازك تعجـب نينـه گـر	او ژ بـيرى كـودكان كـو بينـه در

اللغة

(من) أي أنا كناية عن حليمة (محمد آنى) أي أتيت به (من) أي أنا (گوت) أي قلت له (ور) أي جيء (معجزه) أي ما يخرق العادة (گرته هنه) أي إن كانت موجودة لك (دى بينه در) أي فاخرج الصبي من البئر (وى) أي النبي ﷺ (اشارة كر) أي أشار إلى البئر (بتليا نورين) أي بأصبعه المنورة (آڤ) أي إلى الماء (آڤ بسر كفت) أي فار وارتفع الماء على البئر (پسر) بكسر الباء الفارسية أي ذلك الغلام (بر) أي على (روى آڤ) أي وجه الماء (او) أي الطفل (ژآڤ) أي من الماء (هاته در) أي خرج (رابو قيام) أي قام على قدميه (گوت) أي قال الطفل (آن دم) أي ذلك الحين (يا محمد السلام) أي السلام عليك (هات آوازك) أي جاء

صوت (تعجب نينه) أي قال ليس عجباً (گر) أي إن (او) أي النبي ﷺ (ژيرى) أي من الآبار (كودكان) أي الأطفال (كوبينه در) أي يخرجهم.

المعنى

فأتيت بالنبي ﷺ فقلت له تعال إن كان لك معجزة فأخرج الصبي من البئر فأشار بأصبعه المنورة إلى الماء فارتفع الماء والغلام عليه فخرج الطفل من الماء وقام على قدميه وقال: السلام عليك يا محمد ﷺ فسمعنا هاتفاً يقول ليس عجباً أن يخرج الأطفال من الآبار.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بـل تعجـب أو جـوان شهسـوار	دى خلاص كت ڤان گنهكاران ژ نـار
پاشى از چومه سرى وهر دو چاڤ	لـى رشـاندن عنـبر ومسـك وگـلاڤ
هـات دنگـى هـاتفى يـا مكتـه	اى ژتـه چوبـو بلـى وى هـاته تـه
كتمـه كـارى وى دمـى از دم بـدم	آمنـه پـر ژى غريبـه دا بـبم
گـر دڤيـتن هـون ژنـار بـن نجـاة	**بعشـق شـوقك هـون بيـژن الصـلاة**

اللغة

(بل تعجب) أي بل العجب (او) أي هو (جوان) أي الفتي (شهسوار) أي السلطان الراكب (دى خلاص كت) أي ينجي (ڤان) أي هؤلاء (گنهكاران) أي المذنبين (ژنار) أي من نار جهنم (پاشى) أي بعد ما رأيت وما سمعت (از) أي أنا (چومه سرى) أي قبّلت رأسه (هر دو چاڤ) أي وعينيه (لى) أي عليه (رشاندن) أي رششت أنا (عنبر ومسك وگلاڤ) أي العنبر وهو عطر يستخرج من البحر، والمسك وهو من الغزال، وگلاڤ وهو ماء الورد المستخرج من الأزهار (هات) أي

جاء (دنگى) أي صوت (هاتفى) أي من يسمع صوته ولا يرى شخصه (يا مكته) المكرمة (اى) أي الذي (ژته) أي عنك (چوبو) أي كان قد ذهب وخرج (بلى) أي نعم (وى هاته ته) أي قد جاء إليك (كتمه كارى) أي أخذت في التهيىء (وى دمى) أي من ذلك الزمان (از) أي أنا (دم بدم) أي لحظة فلحظة (آمنه) أي امه ﷺ (پر) أي كثير (ژى) أي عنه ﷺ (غريبه) أي غريبة بأن لم تره منذ مدة طويلة (دابيم) أي اذهب به ﷺ إليها.

المعنى

يقول الهاتف: بل العجب هو أن هذا الفتى السلطان الأعظم سينجي وينقذ هؤلاء المذنبين من نار الجحيم ثم قبلت رأسه وعينيه ورشت عليه العنبر والمسك وماء الورد فسمعنا هاتفاً يقول: يا مكة إن الذي خرج عنك قد حان أن يدخلك مرة أخرى فبشرى لك بنزوله وقدومه تقول حليمة فبعد أن رأيت ما رأيت خفت عليه ﷺ وتهيأت للذهاب به إلى أمه وتسليمه إليها وإلى جده وأمه لم تره منذ مدة طويلة اغتربت عنه ﷺ.

وفي المواهب في حديث حليمة في شق صدره الشريف بعد أن لحقته هي وزوجها ورجعا به إلى البيت ما نصه: فقال أبوه: يا حليمة قد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطلقى بنا نرده إلى أهله قبل يظهر به ما نتخوف قالت حليمة: فاحتملناه حتى قدمنا به مكة على أمه إلى آخر الحديث.

***

الفصل السادس

في إعادة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة والتسليم إلى أمه آمنة

وفي رواية: قالت حليمة: فرجعنا بمحمد إلى خبائنا فقلت لبعلي: يا حارث قم بنا حتى نجمع محمداً بأمه فإني أخاف عليه مما جرى معه ثم تجهزنا وسرنا بمحمد البشير، فلما سمع عبد المطلب بقدومنا خرج هو وأشراف مكة وساداتها، فلما رأوا محمداً ﷺ نزلوا عن خيولهم وجعلوا يقبلون رجليه، فبينما أنا واقفة فإذا بنسوة قد أقبلن وفيهن امرأة قد فاق حسنها عليهن، فقلت: من هذه؟ قالوا: هذه آمنة، فسلمت عليها فقالت: مرحباً وأهلاً وسهلاً ما الذي أقدمك بمحمد وقد كنت حريصة على مكثه عندك وقد كاتبناك مراراً بسببه وطلبناه منك فأبيت أن تعطيه فقلت مخافة من الشيطان قالت آمنة: كلا والله ما للشيطان عليه سبيل دعيه وانطلقي راشدة، قالت حليمة: أضافنا عبد المطلب بعد ذلك ثلاثة أيام وجهزني وأحسن جهازي، فلما أردت الرحيل ودعتهم وقلبي يتشوق بمحمد ولسان الحال يقول: أفلح من يصلي على الرسول.

وقالت حليمة: فلما صار له من العمر أربعون سنة وفدت إليه فلما رآني قام إليّ وأكرمني وقال: مرحباً بأمي وأسلمت على يديه ﷺ ولما صار له من العمر ثلاث وستون سنة أتاه المنون المفرق بين الجماعات. فسبحان من خص هذا النبي الكريم بجميع المحاسن وخصه بجوامع الكلم؛ فهو هلال السرور، وروح جسمان الكون، وطراز حلة المملكة، شمس شريعته لا يدركها كسوف، وقمر نبوته لا يلحقه محاق، إظهار شرفه قل إني أنا النذير المبين، دستور مملكته وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

او خر آنى و حليمه بو سوار	هم لبر سينه حبيب نامدار
رو بكعبه هات و أو بى طرس وبيم	اوكرى چون خوش مه دى هاته حطيم
هاته گوشى از حليمه أو نوا	خوش نداى جان فداى از هوا
اى حطيم أي حرم پاك تميز	بوته هات بژن وبالاى عزيز

اللغة

(او) أي الحارث (خر) أي تلك الأتان (آنى) أي جاءبها (حليمه بو سوار) أي ركبتها (هم) أي أيضاً (لبر سينه) أي عند صدرها (حبيب نامدار) بسكون الميم أي المشهور والمعروف (رو) أي الوجه (بكعبه) أي إلى الكعبة (هات) أي جائت (او) أي حليمة (بى طرس) أي بلا خوف (بيم) هو بالفارسية بمعنى الخوف (او كرى) أي تلك الأتان (چون خوش) أي ذهبت طيبة المشي (مه دى) أي رأيناها (هاته) أي جائت (حطيم) هو ما بين الركن وبئر زمزم والمقام سمي بذلك لإنحطام الناس عليه أي لإزدحامهم، أو هو جدار حجر الكعبة (هاته گوشى از حليمه) أي وصل إلى إذن حليمة (او نوا) أي ذلك الصوت (خوش نداى) أي طيب ذلك النداء (جان فداى) أي الروح فداء لذلك النداء (از هوا) أي من الهواء لا من شخص مرئى (اى حطيم أي حرم) نزلهما منزلة السامع وناداهما (پاك تميز) أي الطاهرين عن الأرجاس (بوته) أي لكل منكما (هات) أي جاء (بژن بالاى) كلاهما بمعنى القدّ والقامة (عزيز) أي نادر الوجود.

المعنى

جاء الحارث بالأتان وركبتها حليمة ومعها منضماً إلى صدرها محمد ﷺ وجائت حليمة متوجهة إلى الكعبة المعظمة بلا خوف قالت حليمة: رأيت الأتان ذهبت حتى وصلت إلى الحطيم وسمعت حليمة هاتفاً يهتف بنداء حسن ويقول: يا حطيم ويا حرم مكة الطاهرين جائكما صاحب القدّ العزيز.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هات سلطان فلك ژيرى نعال	هات جانان دو عالم عكس خال
هات محبوب دو صد يوسف غلام	هاته مختار كو عرش و فرش رام
هات بوته أي مكه وقت سرور	صد هزاران نور سيماى بنور

اللغة

(هات) أي جاء (سلطان) فاعل هات (فلك) أي فلك السماء مبتدء (ژيرى) أي تحت خبر (نعال) أي نعاله ﷺ (هات) أي جاء (جانان) أي المحبوب (دوعالم) أي العالمان العلوي والسفلي (عكس خال) أي كعكس خال من وجهه الكريم وفي نسخة: عكس خيال أي انكشف له العالمان بعكس خيالي (هات) أي جاء (محبوب) أي المحبوب الذي (دو صد يوسف) أي مائتان مثل سيدنا يوسف ﵇ (غلام) أي خادمون له أي الفائق في الحسن عليهم جميعاً (هات) أي جاء (مختار) أي الذي اختاره الله تعالى (كو عرش) أي عرش الله الأعظم (فرش) أي طباق الأرض (رام) أي مطيعان له (هات بوته) أي جاء لك (اى مكه) أي مكة المكرمة (وقت سرور) أي وقت سرورك لتنحى الأصنام عنك (صد هزاران نور) بتقدير الباء أي سرورك بمائة ألف نور (سيماى بنور) أي وجهه المتلبس بالنور، وقيل معناه قد

حان لك وقت السرور لأنك تصيرين مطافاً لمآت آلاف من الزائرين المنور سيماهم بنور الإيمان والإسلام.

المعنى

قالت حليمة: سمعت من الهاتف أيضاً يقول: جاء السلطان الذي فلك السماء تحت نعاله لوطئه عليه في العروج إلى السماء وجاء المحبوب الذي العالمان عكس من خال وجهه الكريم لأنهما خلقا من نوره ولأجله وجاء المحبوب الذي مائتان كيوسف عليه السلام خادمون له أي في زيادة حسنه على حسنهم وجاء مختار الله الذي العرش والفرش مطيعان له، وجاء لك يا مكة المكرمة وقت سرورك بأنوار وجهه المنورة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نى تو بويى منزلا روحانيان	تا قيامة ركبه دارا حاجيان
راست و چپ فكرى حليمه كس نه دى	وى دگيرى با تحير دا خو دى
هر پيا پى هات آوازك شيرين	مصطفى وى دانى سر مهد زمين
دا بچيته طلبه كت كانى كيه	خوش دييژى ڤى نواى عاليه

اللغة

(نى) بمعنى قد التحقيقية (تو) أي أنت والخطاب لمكة المكرمة (بويى) أي كنت (منزلاً روحانيان) أي مكان نزول الملائكة: وفي المنجد: الروح الملك. (تا قيامة) أي إلى يوم القيامة (ركبه دارا حاجيان) بضم الراء أي محل جلوسهم على الركب، وفي نسخة: ركب داراً بفتح الراء وسكون الكاف أي محل الركب ومحطهم (راست وچپ) أي يمنة ويسرة (فكرى حليمه) أي نظرت لترى الداعى من هو (كس نه دى) أي لم تر أحداً (وى) أي حليمة (دگيرى) أي تطلب وتنظر (با تحير) أي في الحيرة (خودى)

أي رأت نفسها (هر) أي دائما (پيا پى) أي متصلاً بلا انقطاع (هات آوازك شيرين) أي جاء صوت عذب حسن (وى) أي حليمة (دانى) أي وضعت (سر مهد زمين) أي على الأرض (دابچيته) أي لكى تذهب (طلبه كت) أي تطلب (كانى) أي أين هو (كيه) أي من هو (خوش) أي حسناً (دييژى) أي يقول (ڤى) أي هذا (نواى) أي الصوت (عاليه) أي الرفيع.

المعنى

لقد كنت يا مكة منزلاً للملائكة وصرت محل جلوس الحجاج إلى يوم القيامة فنظرت حليمة يمنة ويسرة لترى القائل فلم تر أحداً، وهي تنظر وتطلب فبقيت في التحير وتسمع متوالياً ذلك النداء فوضعت النبي ﷺ على الأرض لتذهب باحثة عن المنادى القائل لذلك القول العالي بالصوت الطيب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

كس نه ديت و هاته ڤه أو هادرى	مصطفى لى برزه بو بردا گرى
دنگ هليناند وى لبان كوچكان	آه و آه در دانه ئى من كى رڤان
مكيان گوتن مه ها ژى نينه قط	وى ڤريتن آڤ و رهنك بونه شط

اللغة

(كس نه ديت) أي لم تر أحداً (هاته ڤه) أي رجعت إلى المكان الذي وضعت فيه النبي ﷺ (او) أي حليمة فاعل للفعلين (هادرى) لغة في حاضري أي حالاً بلا تربص (مصطفى لى) أي عنها (برزه بو) أي ضل واختفى (بردا) أي اقبلت (گرى) أي على البكاء (دنگ) أي الصوت (هليناند) أي رفعت (وى) أي حليمة (لبان) أي على السقوف (كوچكان) أي في الأذقة. وفي المعجم الذهبي: كوچه حارة ومحلة. (آه وآه)

أي تقول: آه وآه (در دانه ئى من) أي ابني الذي كحب الدر بضم الدال (كى) أي من (رڤان) أي اختلسه عني (مكيان) أي اهل مكة المكرمة (گوتن) أي قالوا (مه هاژى نينه قط) أي ما لنا علم به أصلاً (وى) أي حليمة (ڤريتن) أي سكبت (آڤ ورهنك) أي الماء الذي هو الدمع (بونه) أي صارت دموعها (شط) أي النهر.

المعنى

فلم تر حليمة أحداً فرجعت إلى الموضع الذي وضعت فيه النبي ﷺ سريعة فلم تجده وضل عنها فأقبلت على البكاء ورفعت صوتها بالنحيب على السقوف والأذقة وتقول: آه وآه من اختلس عنى حبيبي الذي هو كحبة الدر، فقال: أهل مكة ليس لنا به علم فبكت بكاء كثيراً بحيث كانت تجرى من عينيها الدموع كالنهر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

پيره ميرك هاته پيش با عصا	يا حليمه أو چه حاله بو خدا
من ژبو وى گوت حال ورنج وآه	گوته من وردا بچينه پيش شاه
از بريم تا پيش عزيو صنم	گوته من أو غيب زانه پر كرم

اللغة

(پيره ميرك) أي رجل كهل (هاته پيش) أي جاء أمامها (با عصا) أي ومعه عكازته (او چه حاله) أي ما هذا الحال (بو خدا) أي لله أي بالله أخبريني عنه (من ژبو وى) أي أنا لذلك الكهل (گوت) أي قلت (حال) أي حالي (رنج) أي الألم والمشقة (آه) أي التحسر (گوته من) أي قال لي (ور) أي جيئى (دابچينه) أي لنذهب (پيش شاه) أي قدام السلطان أي كبير الأصنام يعني صنماً له (از بريم) أي ذهب بي (تا) أي حتى (پيش) أي قدام (عزى وصنم) من عطف العام على الخاص

(گوته من) أي قال لي (او) أي ذلك الصنم (غيب زانه) أي عالم بالمغيبات (پر كرم) أي كثير الكرم.

المعنى

فصادفها شيخ مسنّ وبيده عكازة وقال: يا حليمة لله ما نابك وأيّ شيء دهاك فحكيت له ما أصابني من فقد قرة عيني فقال لي: تعالي لنذهب إلى سلطان الأصنام فذهب بي إلى العزى كبير الأصنام وقال لي: هو عالم بالمغيبات وكثير الكرم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نى هزاران وندا بوى پيدا كرن	مثل ته بى چاره وى شادان كرن
سجده بر پيرى وه گوتى أي صنم	او حليمه هاتيه پيش ته هم
كودك وى در مكه وندا بولى	اسم آن كودك محمد بو بلى
وى محمد گوته عزى و صنم	سر نشيقى هاته سجدى گوت هم

اللغة

(نى) للتحقيق، وفيه معنى التعليل (هزاران) أي آلافاً (وندابوى) أي الضالة (پيدا كرن) أي أحضرها وأراها أصحابها (مثل ته) أي آلافاً أمثالك (بى چاره) أي بلا إمكان (وى) أي هذا الصنم (شادان كرن) أي جعلهم مسرورين (سجده بر) أي سجد للصنم (پيرى) أي الشيخ (گوتى) أي قال ذلك الشيخ (اى صنم) مقول القول (او حليمه) أي هذه حليمة (هاتيه) أي جائت (پيش ته) أي قدامك (هم) أي أيضاً (كودك وى) أي طفلها (در مكه) أي في مكة (وندا بو) أي ضل وغاب (لى) أي عنها (اسم آن كودك) أي اسم ذلك الطفل (محمد بو) أي كان محمداً (بلى) أي نعم (وى) أي الشيخ (محمد) أي لفظ اسم الشريف (گوته عزى وصنم) أي قاله للصنم (سر نشيقى) أي معكوساً

على رأسه (هاته سجدى) أي سجد (گوت) أي قال الصنم (هم) أي أيضاً ما يلي.

المعنى

يقول الشيخ: لقد هدى هذا الصنم كثيراً إلى ضواهم وأراهم إياها وفرّح مثلك كثيراً من الناس فسجد الشيخ للصنم وقال أيها الصنم هذه حليمة غاب عنها طفلها في مكة فجائتك لتريها طفلها وكان اسم طفلها محمداً، وذكر الشيخ للصنم اسم النبي محمداً ﷺ فخر ساجداً تعظيماً ضرورياً أو مهابة بأن خلقهما الله تعالى فيه وقال ما يلي:

قال الناظم رحمه الله تعالى:

تـو هـره أي پـير أو چـه گوتنه	او محمـد هـاتنى عـزلا منـه
سـر نخـون و شرمسـارى ام ژوى	هـم كسـاد و بـى عيـارن ام ژوى
او زمـان بـورى كـو ام تـى خـوش ببين	بـارگاها وى گهشـتى ام رقـين
رابـه أي پـيرا هـوائى هاتـه روژ	بـس بنـاف وى دل مـن تـو بصـوژ

اللغة

(تو هره) أي اذهب أنت (اى پير) أي يا أيها الشيخ (او) أي ذلك القول (گوتنه) أي أيّ قول (او محمد هاتنى) أي مجيئه (عزلا منه) أي انعزالي (سر نخون) أي معكوس ومنقلب (شرمسارن) أي خجلان (ام) أي نحن الأصنام (ژوى) أي منه (هم) أي وأيضاً (كساد) أي كاسد قليل القيمة (بى عيارن) أي بلا قيمة (ام) أي نحن (ژوى) أي منه (او زمان بورى)اى مضى ذلك الزمان الذي (كو) أداة الربط (ام) أي نحن (تى) أي فيه (خوش ببين) أي نطيب فيه قلوباً ونعيش فيه آمنين (بارگاها وى) أي مجلسه وخيمة ملكيته (گهشتى) أي لحق بزماننا (ام) أي نحن

(رقين) أي فررنا (رابه) أي قم عني (اى پير هوائى) أي يا شيخ الهوى والهوس الذي صرف عمره في هواه، وقيل معناه أي الشيخ السفيه (هات روژ) أي جاء يوم زوالنا أو جاء شمس النبوة (بس) أي يكفينا (بناف وى) أي بذكر اسم محمد ﷺ (دل من) أي قلبب (تو بصوژ) أي احرق.

المعنى

يقول الصنم: فتنح عني أيها الشيخ ما ذا تقول أي لا تذكر لى ذلك فأخاف منه لأن مجيئ صاحب ذلك الاسم دليل لانعزالي وإبطال حكمي ونحن الأصنام معكوسة وخجلة وبلا قيمة بسببه، ومضى ذلك الزمان الذي نطيب فيه ولحق لذلك الزمان عصره ودولته ففررنا وقم عني يا شيخ الهوى والشيخ السفيه وقد جاء وقت زوالنا أو جاء وقت النبوة يكفينا مصيبة ما نابنا فلا تحرق قلوبنا بذكر اسمه لدينا.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نـى ژنـاف وى دلـرزن آسمـان	هـم ژحبـاوى كلينـا بحـر وكـان
هيبتـى خـوش گرتـه پـيرى رى سـبى	وى عصـا آقيـت ولـرزى مثـل بـى
لـى حليمـه گوتـه پـيرى هيشـتى	گرچـه از كتمـه دبحـرا حيرتـى
يـك دمـى بـا وى لمـن وعـظ دكـت	يـك دمـى سـكنى بمـن رحـم دكـت

اللغة

(نى) للتحقيق (ژناف وى) أي من سماع اسمه (دلرزن) أي يهتز ويرتجف (آسمان) أي السماء (هم) أي أيضاً (ژحباوى) أي من حبه (كلينا) أي غليان (بحر) أي بالأمواج (كان) أي المعادن بإخراج ما فيها، وقيل كان مخفف كاني أي العيون (هيبتى) أي الخوف (خوش) أي كثيراً (گرته پيرى) أي أخذ بالشيخ (رى) أي اللحية (سبى) أي البيضاء (وى) أي الشيخ

(عصا آفيت) أي ألقى عصاه (لرزى) أي ارتجف (مثل بى) هو شجر الصفصاف (لى) أي لكن (حليمه گوت) أي قالت حليمة (پير) أي الشيخ مبتدء خبره مضمون البيت الآتي (هيشتى) أي الساكن في زاوية من زوايا عمره. وقيل بمعنى العاقل. وقيل بمعنى القريب إلى الموت. وقيل بمعنى المضطرب الحال (گر چه از كتمه) أي وإن كنت وقعت (دبحرا حيرتى) أي في بحر التحير في أمر طفلي (يك دمى) أي في لحظة (باوى) أي معه (لمن) أي لي (وعظ دكت) أي يعظني (يك دمى) أي في لحظة أخرى (سكنى) أي السكون والصبر (بمن) أي عليّ (رحم دكت) أي يرحم ويوصي.

المعنى

ولقد يهتز من سماع اسمه الشريف السماء طرباً وغليان البحار بالأمواج والمعادن بالاستخراج أيضاً من حبه والشوق إليه فأخذ الشيخ من قول الصنم خوف شديد فسقط العصا عن يده خوفاً وارتجف مثل غصن شجر الصفصاص وارتعد قالت حليمة: وإن كنت مستغرقة في لجج بحر التحير لما أصبت به لكن الشيخ المذكور الساكن في زاوية من زوايا عمره يعظني مرة بالاجتماع وأخرى بالسكون والصبر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

كودك من وى رڤاندن غيبيان	غيبيان كسك پوش آسمان
از زكى نالم زكى گازند بكم	هر چه او بيژته من دى ازوه كم
گوتنا غيب اجازة من نبو	لو دبيژم احمدى من برزه بو

اللغة

(كودك من) أي طفلي (وى) أي الآن (رڤاندن) أي اختلسوا (غيبيان) أي أهل الغيب، والمراد الملائكة (غيبيان كسك پوش) أي لابسوا الخضرة (آسمان) أي النازلين من

السماء (از) أي انا (زكى) أي ممن (نالم) أي ائنّ (زكى) أي وممن (گازند بكم) أي اشتكى (هر چى) أي أيّ شيء (او) أي الشيخ أو الصنم (بيژته من) أي يقول لي (دى از) أي فأنا (وه) أي كذلك (كم) أي افعل (گوتنا غيب) أي قول الغيب (اجازة من نبو) أي لم يكن جائزاً لي (لو) أي لأجل ذلك (دبيژم) أي أقول (احمدى من) أي أحمدي (برزه بو) أي ضاع وضل.

المعنى

فالآن اختطف الملائكة طفلي وهم الذين لبسوا الألبسة الخضراء ونزلوا من السماء فممن أتوجع وأئنّ، وممن اشتكى واتفجع، فما يأمرني به الشيخ أو الصنم أفعله بالضرورة لما أنه لم يبق لي وسيلة سوى ذلك، ولما لم يبح لي علم الغيب أقول ضل عني أحمدي الكريم، وإلا فأنا أعلم أنه لا يضل عني بل أضل أنا والكائنات كلها في بيداء كماله.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گر بيژم حال واسرار درون	دى بيژن دينه سودايه جنون
گوته وى پيرى حليمه ڤى بكه	حمد ربانى و هم شكرى بكه
حاشا لله أو محمد برزه بى	بلكى عالم دى دويدا برزه بى

اللغة

(گر) بمعنى إن الشرطية (بيژم) أي أقل (حال) أي حالي وما نزل بي (اسرار درون) أي أسرار باطني من الحزن (دى) أداة الجزاء (بيژن) أي ليقول الناس (دينه) أي هي مجنونة (سودايه) أي ناقصة الشعور (جنون) أي مجنونة (گوته وى) أي قال لحليمة (پيرى) أي الشيخ المذكور فاعل گوت (حليمه) أي يا حليمة (ڤى) أي هذا

الآتي (بكه) أي افعلي (حمد ربانى) أي حمد ربك (هم شكرى) أي وكذا شكره (بكه) أي افعلي (حاشا لله) كلام يستعمل في تنزيهه تعالى (او محمد) أي ذلك محمد ﷺ (برزه بى) أي يضل ويضيع (بلكه) أي لعل (عالم) أي جميع المكونات (دى) للتحقيق (دويدا) أي فيه وفي درك حقيقته (برزه بى) أي يضل.

المعنى

تقول حليمة: إن أقل حال باطني من الحزن وأسرار قلبي من الفكر والتحير يقولوا إن هذه لمجنونة فاقدة شعورها، وقال ذلك الشيخ: يا حليمة اصبري واحمدي واشكري ربك، ويقول الشيخ تسلية لحليمة وتكريماً للنبي ﷺ أو هذا الكلام من مقال الناظم حاشاه أن يضل ويضيع بل حق أن يضل في درك عظمته العالم بعلوياته وسفلياته.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بـو محمـد هـر زمـان و هـر مكـان	صـد هـزاران نوبـه داريـن پاسـبان
زانـى عبـد المطلـب أو واقعـه	آف ورهنـك چـون ژچاڤـان دامعـه
هـاته بـر درگـاه كعبـه أو بسـوز	اى عليـم سـر دانـاى بـروز

اللغة

(بو محمد) أي له ﷺ (هر زمان) أي في كل زمان (هر مكان) أي في كل مكان (صد هزاران) أي مائة ألف (نوبه دارين) أي الحراس (پاسبان) أي الحفظة (زانى عبد المطلب) أي علم (او واقعه) أي ضياع النبي ﷺ عن حليمة (آف) أي الماء (رهنك) أي الدموع (چون) أي سالت (ژچاڤان) أي من عينيه (دامعه) أي منسجمتين بالدموع (هاته) أي جاء (بر درگاه كعبه) أي عند باب الكعبة المعظمة (او) أي عبد المطلب (بسوز) أي بحرقة قلب (اى عليم سر) أي يا عليماً بالأسرار (داناى بروز) أي ويا عليماً بالأيام.

المعنى

إن لمحمد ﷺ في كل وقت وزمان وفي كل مكان أكثر من أن يحصى من الحراس والحفظة فلا يناله أي ضرر، فعلم عبد المطلب تلك الواقعة أي ضياع النبي ﷺ فبكى وانسجمت عيناه بالدموع الغريزة فجاء عبد المطلب إلى باب الكعبة بحرقة قلب ورجا من الله وقال: يا عليماً بالأسرار ويا عليماً بالأيام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

تـو ميسـر كـى جمـالا وى يتيم	ديتنـا آثار و احسانـا كـريم
نـا شبهته مـه أو گـر چـه ژمـه يـه	كيميـاى فضـل واحسانـا تيـه
تـو بحـق فضـل واحسـانا عظيـم	بيـژه مـن احـوال وى طفـل يتـيم

اللغة

(تو) أي أنت، والخطاب مع الله تعالى (ميسر كى) أي يسّر لي (جمالا وى يتيم) أي رؤية جمال ذلك اليتيم (ديتنا) أي رؤية (آثار) في الأصل بمعنى الذرية، والمراد هنا الحفيد، وفي نسخة: ديتنا آثار، والمراد بالآثار والإحسان النبي ﷺ (احسانا كريم) أي يسّر لي إحسانك الكريم (نا شبهته مه او) أي لا يشبهنا في الشرف بل هو أعلى (گرچه ژ مه يه) أي وإن كان منا ومن ولدنا (كيمياى) المراد أنه محول الأرواح والقلوب من الكفر إلى الإيمان (فضل واحسانا تيه) أي من فضلك (تو) أي أنت (بحق) متعلق بقوله (بيژه من) أي قل لي (احوال وى طفل يتيم) أي ما جرى على ذلك الطفل اليتيم.

المعنى

قال عبد المطلب: يا عليماً بالأسرار وبالأيام يسرّ لي رؤية جمال ذلك الدر اليتيم والطفل الكريم ورؤية حفيدي، ويسّر لي إحسانك الكريم وهو لا يشبهنا في فضله وإن

كان من جنسنا ومن أولادنا وهو كيمياء أعطيتنا إياه من فضلك وإحسانك، ويا رب بحق فضلك وإحسانك العظيمين بيّن لي أحوال ذلك الطفل اليتيم الكريم وما جرى عليه وأين هو.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ناگهانى هـــات آوازك لطيـــف	هـان وهـان تـو هـره تهامـه ئـى شـريف
وى لـــبن دارا يمـــامى بـــو غمـــام	بـــوسه وســيوان دكفـــاوى مـــدام
بر دكـت تسبيح ودر كـف منقلـب	رابـو چـو طلبـه وى عبـد المطلـب
چـو كـو رونشـتى لـبن دارا يمـــام	قـــال مـــن انـــت ايـــا شـــيرين غـــلام

اللغة

(ناگهانى) أي فجأة (هات) أي جاء (آوازك لطيف) أي صوت حسن ولين (هان وهان) أي الآن وسريعاً (تو هره) أي اذهب أنت، وفي نسخة: بچنه بدل تو هره أي ليذهبوا (تهامه ئى شريف) بكسر التاء اسم واد بمكة المكرمة. وقيل: هي أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن، وهنا اسم واد بمكة. (وى لبن) أي هو تحت (دارا) أي الشجر (يمامى) لعله اسم شجر معروف عندهم هنالك (بو) أي صار (غمام) أي السحاب (سه) أي الظل (سيوان) أي الواقي من الشمس (د كفا وى) أي في كفه (مدام) أي دائماً (بر) أي الحجر، وفي نسخة: پر بالباء الفارسية (دكت تسبيح) أي يسبح (در كف منقلب) أي منقلب في يده الشريفة (رابو) أي قام (چو) أي ذهب (طلبه وى) أي في طلبه ﷺ (عبد المطلب) فاعل (چو) أي ذهب (كو) بمعنى إذا الفجائية (رونشتى) أي رسول الله تعالى

جالس (لبن) أي تحت (دارا يمام) أي الشجر اليمامي (قال) أي عبد المطلب (من انت ايا شيرين غلام) أي من أنت أيها الغلام الجميل المليح اللطيف.

المعنى

فلما دعا عبد المطلب عند الكعبة سمع هاتفاً يقول بصوت طيب: فاذهب إلى وادي تهامة تره تحت الشجر اليمامي وقف للاستظلال فصار السحاب ظلاً وواقياً من الشمس وفي كفه دائماً الأحجار تسبح منقلبة طوعاً له ﷺ فقام عبد المطلب لما سمع منه ذلك وذهب في طلبه سريعاً فلما ذهب عبد المطلب رآه جالساً تحت الشجر اليمامي فسأله من أنت أيها الغلام الجميل المليح؟ وما اسمك؟ وقيل معنى البيت الثاني والثالث هكذا تراه تحت الشجر اليمامي وقف للاستظلال فصار عليه ظلاً وهو آخذ بغصن من أغصانه يجذبه اليه وهو في يده ويديم تلك الحالة إلى أن تراه وإن الغصن يسبح في يده ملتوياً ومنقلباً طوعاً له ﷺ.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

گـوت أي نـــامم ژمـــن پـــرسى بلـــز	از محمـــد بـــن عبـــد الله مـــه از
گـوت از جـد تـه مـه أي روح جـان	اى حبيـــب مـــن عزيـــز خـــاندان
دابـو بـر سينـه خـو راكـر هاتـه مـال	هـــاته مـــالى تـــازه أو نـــورا زلال
آمنـى چـاف بونـه روشـن والسـلام	هـــم ژ مولـــودا نبـــى تـــم الكـــلام
گـر دڤيـتن هـون ژنـار بـن نجـاة	**بعشـق شـوقك هـون ببيـژن الصـلاة**

اللغة

(گوت) أي قال النبي ﷺ لجده (اى) أي يا أيها الذي (نامم) أي اسمي (ژمن) أي مني (پرسى) أي سأل (بلز) أي سريعاً وابتداء (از) أي أنا (محمد بن عبد الله مه)

بأن ذكر اسمه ﷺ واسم أبيه (از) أي أنا تأكيد للسابق (گوت) أي قال عبد المطلب له ﷺ (از جد ته مه) أي أنا جدك (اى روح جان) أي يا روحي وجسدي (اى حبيب من) أي ويا حبيبي (عزيز) أي من يعز وجوده ويقل (خاندان) أي البيت الكبير (دابو بر سينه خو) أي أخذه وضمه إلى صدره (راكر) أي أقامه معه (هاته مال) أي وجاء إلى بيته (هاته مالى) أي جاء إلى بيته (تازه) أي ابتداء (او) أي ذلك (نورا زلال) أي النور الصافي الخالص (آمنى) أي أم النبي ﷺ (چاف) أي عيناها (بونه) أي صارتا (روشن) أي مضيئتين (والسلام) أي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أتى الناظم به إعلاماً بالختام (هم) أي أيضاً (ژمولودا نبى) أي من بحث المولد النبوي (تم الكلام) أي تم كلامنا ونظمنا ولفظ مولود بوزن مفعول الظاهر أنه متعارف عند الأكراد، ويحتمل أنه محرف عن لفظ المولد.

المعنى

فأجابه ﷺ بقوله يا أيها الذي سأل منيّ اسمي قبل أن يتكلم معي أنا محمد بن عبد الله، وقال له عبد المطلب: أنا جدك يا روحي وجسدي ويا حبيبي ويا عزيز بيت الأشراف فضمه عبد المطلب إلى صدره وأقامه ووضعه على راحلته وجاء به إلى البيت فقرّت به عينا آمنة وفرحت به فرحاً شديداً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتم كلامنا في قصة المولد النبوي ﷺ.

ومما يروى في قصة فقده ﷺ بقرب مكة المكرمة ما ذكره زيني دحلان في سيره وهذا نصه: وفي رواية: أنها لما قدمت به مكة لترده بعد هذه القصة أي قصة شق صدره ﷺ أضلته في أعالي مكة فقالت: إني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت في أعالي مكة أضلني فوالله ما أدري أين هو فقام عبد المطلب يدعو الله أن يرده عليه وانشد يا رب ردّ وَلَدِت محمداً ارده رب واصطنع عندت يدا ولدت أي ولدي

عندت أي عندي فسمع هاتفاً من السماء يقول: أيها الناس لا تضجّوا إن لمحمد رباً لن يخذله ولن يضيعه، فقال عبد المطلب: من لنا به؟ فقال إنه بوادي تهامة عند الشجر اليمني فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه تحت شجرة يجذب غصناً من أغصانها، فقال له جده: من أنت يا غلام؟ فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: وأنا جدك فدتك نفسي واحتمله وعانقه وهو يبكي إلى مكة وهو قدامه على قربوس فرسه ونحر الشاه والبقر وأطعم أهل مكة، وعلى هذه القصة حمل بعض المفسرين قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى﴾.

***

خاتمة

تشتمل على مدائح رائعة للنبي ﷺ بعبارات رائقة تشير إلى بعض المعجزات الباهرة وفي آخرها دعاء للمؤمنين ووصية بقراءة الفاتحة له ﷺ وللأنبياء والأولياء وجميع الأمة ولنفس الناظم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

احمدا چاق ته ما زاغ البصر	يك اشارتاته انشق القمر
حكم تو جارى ژعرش تا بفرش	اى ژ نوراته منور تا بعرش
آتش موسى چه بو رخسار تو	والضحى نورا دل هشيار تو

اللغة

(احمدا) أي يا أحمد والألف للنداء (چاق ته) أي عينك وبصرك هو الذي قال الله تعالى في حقه: (﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ) وَمَا طَغَى﴾ أي ما مال في رؤيته تعالى وما جاوز بصره عن مرئيه المقصود وهو ذاته تعالى (يك اشارتاته) أي بإشارة واحدة منك (انشق القمر) أي انفلق فلقتين بحيث رؤى بينهما جبل حراء (حكم تو) أي حكمك (جارى) أي نافذ (ژعرش تا بفرش) أي من العرش إلى الأرض (اى) للنداء والمنادى محذوف أي يا أيها الذي (ژنوراته) أي من نورك (منور تا بعرش) أي من الأرضين حتى العرش الأعلى (آتش موسى) أي النار التي ظهرت لموسى عليه السلام حين خرج من مدين هو وأهله وتوجه إلى مصر (چه بو) أي ما كانت هي فأجاب بقوله (رخسار تو) أي هي وجهك المنور المضيئ (والضحى) أي ما أقسم الله تعالى به في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (نورا دل هشيارتو) أي هو نور قلبك اليقظان.

المعنى

يا رسول الله احمد بصرك هو الذي مدحه الله تعالى في القرآن العظيم بقوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ وبإشارة واحدة منك انشق القمر وانفلق فلقتين حكمك جار من العرش إلى الأرضين، يا أيها الذي استنارت بنورك المكونات من الأرض إلى العرش الأعلى والنار التي ظهرت لموسى عليه السلام أي شيء هو ها هي وجهك والضحى المقسم به له تعالى هو نور قلبك اليقظان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

در ژنوراته ضياء ومهرو ماه	لى مع الله الجليل بارگاه
نى ژنعليناته أي درا يتيم	فخرو تشريفه ژبو عرش عظيم
هر دو عالم چه سها اقبال تو	سوند والليل بزلف خال تو

اللغة

(در) بضم الدال وهو الجوهر الذي يخرج من الصدف (ژنورا ته ضياء) أي استضائته واستنارته من نورك (مهر) بكسر الميم أي والشمس أيضاً (ماه) أي والقمر أيضاً (لى مع الله الجليل) أي أنت الذي قلت لي مع الله تعالى وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهذه الحديث مذكور في كشف الخفا وهو في رسالة القشيري بلفظ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي (بارگاه) أي مجلس (نى) بمعنى الفاء التعقيبية (ژنعليناته) أي من نعليك المباركتين اللتين كانتا على رجلك ليلة المعراج (اى درا يتيم) أي أيها الدر اليتيم (فخرو تشريفه) أي فخر عظيم وشرف جليل (ژبو عرش عظيم) أي لعرشه تعالى العظيم إشارة إلى قصة المعراج ليلة الإسراء (هردوعالم) أي العالمان الدنيا والعقبى أو العلوي والسفلي (چه) أي ما هما ولم خلقا فيجيب بقوله

(سها) أي ظل (اقبال تو) أي قدومك وبسط تمهيد لوجودك (سوند والليل) أي القسم من الله تعالى بالليل في قوله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (بزلف) أي إنما هو بشعرك المليح (خال تو) أي وبخالك الذي على وجهك الجميل.

المعنى

الدر والشمس والقمر كلها مستنارة ومستضاءة من نورك وأنت الذي قلت لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فمن نعليك المشرفتين أيها الدر اليتيم فخر عظيم وشرف جليل للعرش الأعظم بان عرجت بهما عليه وشرفته بهما وما العالمان وإنما هما ظل وتمهيد لإقبالك والقسم بالليل في قوله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ بشعرك وخالك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

هم تو روح وهم روان جان ودل	پيش بژناته سهاگل بون خجل
جان فداى بژن وبالاى ته مه	مست وسر گردان سيماى ته مه
شهر يار چتره ئى عوراى تو	خط شق بو بر فلك طغراى تو

اللغة

(هم) أي أيضاً (تو) أي أنت (روح) أي للأجساد (هم) أي وأيضاً (روان) وهو في الأصل بمعنى الروح ولكنه يستعمل فيما يدرك به النائم في النوم المغيبات. وفي المعجم الذهبي: روان بمعنى الروح. وقال الشيخ إبراهيم الباجوري: في شرح جوهرة التوحيد المشهور عدم تعدد الروح في كل جسد وصرح العز بن عبد السلام بأن في كل جسد روحين؛ إحداهما روح اليقظة التي أجرى الله العادة بأنها إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً فإذا خرجت منه نام ورأت تلك الروح المنامات. والأخرى روح الحياة التي أجرى

الله العادة بأنها إذا كانت في الجسد كان حياً فإذا فارقته مات. وقد سبق هذا البحث في أول الكتاب (جان ودل) أي يا روح العالم وقلبه بحذف حرف النداء، ويحتمل أن يكون الروح والروان مضافين إلى جان ودل فحينئذ يكون الجان بمعنى الجسد والروان بمعنى الخيال القلبي فيكون في الكلام لف ونشر مرتب، والمعنى أنت روح للأجساد وخيال للقلوب على الدوام (پيش بژناته) أي بمقابلة قامتك المستقيمة وقدك اللطيف الذي لا يقع على الأرض منه ظل للطافته ونورانيته (سها گل) بكسر السين أي ظل الورد، والمراد الورد بسبب ظله (بون خجل) أي صار خجلاً لوقوعه على الأرض وعدم وقوع ظل من قامتك عليها، وفي بعض النسخ: پيش بژناته سهاته بو خجل أي قدام قدّك ظلك صار خجلاً أي لم يقع على الأرض لعدمه وقيل: سها بضم السين أي خجل من قامتك النجم الذي اسمه سها وخجل الورد. في المنجد: السُهى والسُها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى. (جان فداى بژن وبالاى ته مه) أي أنا بروحي فداء لقدك وقامتك (مست) أي سكران (سر گردان) أي دائر الرأس (سيماى ته مه) أي من وجهك الذي كالفضة في البياض والنقاوة (شهر يار) أي السلطان (چتره) أي الخيمة (عوراى) أي السحاب، وفي نسخة: شهريارا چتر عور آراى تو شهريارا الألف للنداء وشهريار بمعنى السلطان چتر أي الخيمة عور أي السحاب آراى تو أي مزين لك (خط شق بو) أي الخط الذي شق (بر فلك) أي على السماء (طغراى تو) أي طغرائك وختمك، والطغراء ما ينقش على نحو الدراهم والدنانير من أعلام السلاطين بنقش خاص.

المعنى

وأنت روح حقيقي وخيال روحي يا روح الكون وقلب الوجود وقبالة قدك اللطيف خجل الورد بوجود ظل له دال على كثافته وعدمه لك الدال على لطافتك ونورانية جسمك الشريف وأنا فداء بروحي لقامتك وعاشق ودائر الرأس من شراب عشق

وجهك البارع الجمال وأنت سلطان خيمة السحاب أي الجالس فيها والمستظل بها. أو المعنى يا سلطان الوجود ان خيمة السحاب أي الذي يشبه الخيمة هي مزينتك كما أن الخيمة الصيفية تزين السلاطين والخط الذي يرى في السماء هو أثر طغراوي من آثار انشقاقه لك حين عرجت فيه إلى العرش الأعلى.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

شهسوار دلدل كون ومكان	واصل وحدة سراى لا مكان
من هبن سى صد هزار ازمان ودف	يك دمى غافل نمينم روژ وشف
وصف حسناته ببيژم صبح وشام	صد قيامة دى بچن هيژنا تمام

اللغة

(شهسوار) أي السلطان الراكب (دلدل كون ومكان) أي على دلدل الوجود والمكان والإضافة من إضافة المشبه به إلى المشبه، والمراد بالدلدل البراق الذي ذهب عليه رسول الله ﷺ إلى السماء (واصل وحدة سراى لا مكان) أي أنت الواصل إلى قصر الوحدة الذي هو لا مكان أي لا يتصف بالمكان، والمراد به سدرة المنتهى وحضرة شهود جمال الحق جل جلاله (من هبن) أي إن وجد لي (سى صد هزار) أي ثلثمائة ألف (ازمان) أي اللسان (دف) أي الفم (يك دمى) أي في لحظة من لحظاتي (غافل نمينم) أي لا أبقى غافلاً (روژ وشف) أي لا نهاراً ولا ليلاً (وصف حسناته) أي أوصاف حسنك (ببيژم) أي أقول (صبح) أي في وقت الصباح (شام) أي والمساء (صد قيامة) أي مائة عمر كعمر الدنيا من البدء إلى يوم القيامة، والمراد عدم التناهي (دى) للتحقيق (بچن) أي لتذهب (هيژ) أي وإلى ذلك (نا تمام) أي لا يتم.

المعنى

أنت السلطان راكب دلدل الكون والمكان، وأنت الواصل إلى ما لا يوصف بالمكانية لو كان لي ثلثمائة ألف لسان وفم ومع ذلك لا افتر عن المقال ليلاً ونهاراً وأصف حسنك في كل آن وذهب فيه مائة قيامة فلا يتم أوصافك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

يا رسول الله رسول انس وجن	يا شفيع صدر ايوانا مزن
تو شفاعة كه ژبومه عاصيان	ور نه نفسا شوم ناكت قنجيان
يا كريم ويا اله العالمين	يا رحيم ويا عظيم و يا متين
هيڤى دارى رحم واحسانا ته يين	طالب اكرام وغفرانا ته يين
حاضر و گهدار مولودا رسول	هيڤيا مه تو بكى يا رب قبول

اللغة

(يا رسول الله رسول انس وجن) أي المرسل إلى الإنس والجن جميعاً (يا شفيع) أي الراجي أمته من الله تعالى (صدر ايوانا مزن) صدر الشيء أوله، والمراد به الفاتح الأول، وهو صفة للشفيع، والأيوان بمعنى المجلس، والمراد به العرض الأكبر (تو شفاعة كى) أي اشفع أنت (ژبو مه) أي لنا (عاصيان) أي العصاة المجرمين (ورنه) أي وان لم تشفع لنا فلا نجاة لنا بأعمالنا لأنه (نفسا شوم) أي نفسنا الخبيثة المشئومة (ناكت) أي لا تفعل (قنجيان) أي أعمال الخير (هيڤى دارى) أي راجون (رحم) أي رحمتك (احساناته) أي إحسانك (يين) علامة الجمع تفيد معنى نحن (طالب) أي نحن طالبون (اكرام وغفراناته يين) أي لإكرامك إلينا وغفرانك (حاضر) أي الذين حضروا (گهدارى) أي والذين

استمعوا (مولودا رسول) أي قرائة مولد رسول الله ﷺ (هيقيا مه) أي رجائنا (تو بكى يا رب قبول) أي تقبل يا ربي آمين.

المعنى

يتوسل الناظم ويرجو من رسول الله ﷺ الشفاعة ويقول: يا رسول الله المرسل إلى الإنس والجن ويا من أنت الصدر الفاتح للشفاعة في العرض الأكبر اشفع لنا العصاة المجرمين وإلا فلا ملجأ ولا منجي لنا لأن النفس الخبيثة لا تفعل الخير، ويا كريم ويا إله العالمين ويا رحيماً للمؤمنين ويا عظيم الإحسان إلى المحتاجين ويا متين نحن راجون من فضلك الرحمة علينا والإحسان إلينا بالعفو وطالبون الإكرام علينا والمغفرة لنا ونرجو منك يا ربنا أن تقبل رجائنا الحاضرين والمستمعين إلى قرائة مولد رسولك ولا تخيب أملنا آمين يا رب العالمين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نـى تـو غفـارى وسـتـارعيوب	مـه ببخشـينى بغفرانـا ذنـوب
هـم لـداء وبـاب هنـدى مـؤمنين	هـم لهنـدى مؤمناتـان اجمعـين
تـابـع آن شهسـوار امتـى	پيـكه رابيـن دا بچينـه جنتـى

اللغة

(نى) للتحقيق (تو) أي أنت (غفارى) أي تغفر الذنوب (ستار عيوب) أي وتستر العيوب (مه ببخشينى) أي تحسن إلينا (بغفرانا ذنوب) أي بأن تغفرها لنا (هم) أي أيضاً (لداء وباب) أي لأمهاتنا وآبائنا (هندى) أي جميع (تابع) أي تابعين (آن) أي ذلك (شهسوار) أي السلطان الراكب (امتى) أي سلطان امته (پيكه) أي مجتمعين معه (رابن) أي نقوم جميعا (دا) للتعليل (بچينه) أي نذهب (جنتى) أي إلى الجنة.

المعنى

إنك أنت الغفار للذنوب والستار للعيوب فأحسن إلينا بغفرانها وسترها علينا وأيضاً نرجو أن تغفر لآباء وأمهات جميع المؤمنين وأنفسهم ولآباء وأمهات جميع المؤمنات وأنفسهن، واغفر لنا اللهم بحيث نقوم جميعاً تابعين لسلطان الأمة ونبيها الراكب في العرض الأكبر ونذهب إلى الجنة فائزين. ربنا تقبل دعائنا إنك أنت السميع العليم آمين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

اولا بـو روضـه ئـى شـيرين نقـاب	ثـانيا بـو آل وازواج وصـحاب
ثـالثـا بـو انبيـاء ومرسليـن	رابعـا بـو اولـياء ومؤمنيـن
هـم ژبـو حجـاج وغزاتـان تمـام	هـم ژبـو ڤـى مجلسـا صاحب طعام
هـم ژبـو هـر چـار امام جـاده ئـى	هـم ژبونـا كـاتبى ڤـى نسـخه ئـى
بـو جميـع مسـلمين وصالحـه	بـو فقـير بـاته ئـى الفـاتحه

اللغة

(اولا) أي في أول مرة اقرئوا الفاتحة، فهو ظرف للفعل المقدر (بو روضه ئى) أي لأجل قبر النبي ﷺ والمراد من فيه (شيرين نقاب) أي المحبوبة الأستار وما حوته (هم) أي أيضاً (ژبو حجاج) أي للحجاج (غزاتان) أي وللغزاة (تمام) أي أجمعين (هم ژبو ڤى مجلسا) أي لأجل هذا المجلس (صاحب طعام) صفة المجلس أي الذي أحضر فيه الطعام (هم ژبو هر چار امام) أي للأربعة الأئمة المجتهدين (جاده ئى) أي الطريق، والمراد به الشريعة (هم ژبونا كاتب) اى لمن كتب (ڤى نسخه ئى) أي هذه النسخة

المنظومة في بحث المولد (بو جميع مسلمين وصالحه) أي وأيضاً لجميع المسلمين وصالحي الأمة (بو فقير) أي وأيضاً للمحتاج إلى رحمة الله تعالى (باته ئى) أي المنسوب إلى قرية باتي من قرى لواء هكاري (الفاتحه) منصوب بفعل مقدر كما سبق أي اقرئوا الفاتحة.

المعنى

أيها الحاضرون المستمعون اقرئوا الفاتحة، وانووا بها هدية أولاً إلى روح سيد الكونين سيدنا محمد ﷺ الساكن في الروضة المطهرة بالمدينة المنورة، وثانياً لأرواح آله وأزواجه وصحابته أجمعين رضوان الله تعالى عليهم، وثالثاً لأرواح سائر الأنبياء والمرسلين، ورابعاً لأرواح الأولياء الكرام وسائر المؤمنين خصوصاً منهم الحجاج والغزاة، ولأهل هذا المجلس المهيأ فيه الطعام، ولأرواح الأئمة الأربعة المجتهدين، ولمن كتب هذه المنظومة ونشرها بين المؤمنين، ولأرواح جميع المسلمين وصلحاء الأمة الإسلامية، ولروح ناظم الكتاب الفقير إلى رحمة الملك الوهاب القدير المشهور بملائي باتهئي رحمه الله تعالى وجزاه خيراً.

اعلم انهم اختلفوا في اسم ناظم هذا المولد النبوي؛ فقيل: اسمه الملا حسين الباتئي الهكاري. وقيل: باتئي إما قبيلة الناظم أو مسكنه وهو الإمام حسن الأرطوشي الهكاري على ما في النسخ المتداولة بأيدينا، والمشهور على ألسنة علمائنا أن الناظم هو الملا أحمد الباتئي فليحرر وليقرر ما هو الصواب. وقيل: هو منسوب إلى قرية باتي من قرى لواء هكاري، وهو الملا أحمد المشهور بملائي باتي، وقال في تاريخ خلاصة كرد وكردستان: ملاى باتي من أهالي قرية باتي بلواء هكاري اسمه أحمد عاش بين سنتي ٨٢٠ - ٩٠٠ هجرية و ١٤١٥-١٤٩٥ ميلادية، وله ديوان أشعار وكتب

قصة المولد النبوي باللهجة الكرمانجية، وكان سليمان چلبي ناظم قصة المولد باللغة التركية المدفون في بورسا متقدماً عليه بنحو ثمانين سنة آه.

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله على ما وفقنا لإكمال هذا الكتاب وللإتمام، والصلاة والسلام على رسوله خير الأنام، وعلى آله وأصحابه وأصهاره وأنصاره ومهاجريه وذرياته وجميع أتباعه الكرام. آمين يا رب العالمين.

***

هذا دعاء مولد النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِوَلِيِّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَلَى آلِهِ وَعِتْرَتِهِ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۞ اَللّٰهُمَّ بِحُرْمَةِ حَبِيبِكَ الْأَكْرَمِ وَنَبِيِّكَ الْمُحْتَرَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُقْرِنَ بِالْقَبُولِ مَا قُرِئَ مِنَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ وَقَدْ أَهْدَيْنَا مَا حَصَلَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ إِلَى رَوْضَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَرَسُولِ الثَّقَلَيْنِ وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ فَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ وَاصِلًا إِلَيْهِ وَاجْعَلْ رُوحَ سَيِّدِ الْأَنَامِ رَاضِيَةً عَنَّا وَظِلَّ شَفَاعَتِهِ مُسْبَلًا عَلَيْنَا ۞ وَاجْعَلْنَا اللّٰهُمَّ مَقْبُولِينَ مَحْبُوبِينَ عِنْدَ حَضْرَتِهِ ۞ وَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ مِثْلَ ذَلِكَ لِأَرْوَاحِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْعِظَامِ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ السَّلَامِ ۞ وَإِلَى أَرْوَاحِ الْأَزْوَاجِ الطَّاهِرَاتِ وَالْأَصْحَابِ الْمُنْتَخَبِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالتَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ۞ وَإِلَى أَرْوَاحِ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ وَالْمُرِيدِينَ وَالْمَنْسُوبِينَ قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ وَلَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ سَبَبًا لِهَذَا الْإِجْتِمَاعِ الْمُبَارَكِ شَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ وَغَفَرَ ذَنْبَهُ وَقَبِلَ عَمَلَهُ وَجَعَلَ لِكُلِّ مُشْكِلٍ أَصَابَنَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا وَهَوِّنْهُ عَلَيْنَا ۞ وَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ مَخَادِيمَ الْمُوجِبِ لِهَذِهِ الْهَيْئَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالصُّلَحَاءِ الصَّالِحِينَ وَالْأَغْنِيَاءِ الشَّاكِرِينَ ۞ وَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَفْرِيطَاتِ مَنِ ارْتَحَلَ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ مِنْ أُصُولِهِمْ وَفُرُوعِهِمْ ۞ وَاجْعَلْ أَرْوَاحَهُمْ مَسْرُورَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ ۞ وَاحْفَظِ الْبَاقِينَ وَأَطِلْ أَعْمَارَهُمْ وَوَفِّقِ الْبَاعِثَ لِهَذَا الْخَيْرِ لِأَمْثَالِ هَذِهِ الْمَجَالِسِ الْمُبَارَكَةِ بِكَمَالِ السُّرُورِ ۞ وَأَحْسِنِ اللّٰهُمَّ الصِّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ وَطُولَ الْعُمْرِ وَالنُّصْرَةَ لِمَنْ كَانَ السَّبَبَ الْمُسْتَقِلَّ لِرَاحَةِ وُجُودِنَا ۞ وَاكْتُبِ اللّٰهُمَّ الصِّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ وَالْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ عَلَيْنَا وَعَلَى الْحُجَّاجِ وَالْغُزَاةِ وَالْمُسَافِرِينَ وَالْمُقِيمِينَ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ ۞ وَوَفِّقْنَا اللّٰهُمَّ فِي قَرِيبٍ مِنَ الزَّمَانِ إِلَى زِيَارَةِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ بِمَالٍ حَلَالٍ ۞

وَسَهِّلِ اللّٰهُمَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ عَلَيْنَا ۞ وَاخْتِمْ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ أَنْفَاسَنَا ۞ وَفِي الْقَبْرِ مِنْ مَكْرِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لَعَنَهُ اللهُ إِحْفَظْنَا ۞ وَسُؤَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ هَوِّنْهُ عَلَيْنَا ۞ وَلِلْجَوَابِ وَفِّقْنَا ۞ وَأَكْرِمْنَا وَالْجَمَاعَةَ الْحَاضِرِينَ بِالْجَنَّةِ وَمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ ۞ وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۞ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ اَلْفَاتِحَة ۞

قوله: (الحمد لوليه) أي لمستحقه، (عترته) بكسر العين وسكون التاء أي ذريته (أن تقرن) بضم التاء وسكون القاف وكسر الراء أي تجمع، (سيد الكونين) أي الدنيا والعقبى، (رسول الثقلين) أي الإنس والجن، و(إمام الحرمين) أي مكة المكرمة والمدينة المنورة، (ظل) بالنصب عطف على روح، (مسبلا علينا) اسم مفعول من أسبله أي أرخاه وأرسله، (الأصحاب المنتخبين) اسم مفعول من انتخب الشيء أي اختاره، (فرجا) بفتح الفاء والراء، يقال: فرج الله الغم أي كشفه وأذهبه، (هوّنه) فعل ماض من التهوين أي التسهيل والتخفيف، (مخاديم) جمع المخدوم، (من العلماء العاملين) مفعول ثان لاجعل، (تفريطات) أي تقصيرات، (هوّنه علينا) بلفظ الأمر.

***

الفهرست العام